١

دليل القائد

شَخْص يسوع المسيح

بول إ. ميلر

دراسة عن المحبة

التحنُّن

شَخْص يسوع المسيح

دراسة عن المحبة

إصدار ٢:٠٣

دليل القائد

seeJesus®
a global discipling mission

إلى جيم إيكيرت، وجيْن هيبدين، وبراندين ولينيت هَلّ، وديفيد باليسون وتيم ستروبريدج.
لقد جعلت صداقتكم وحكمتكم وإشرافكم كمديرين لـِ seeJesus.net إنتاجَ هذا الدليل مُمكناً.

seeJesus.net
P.O. Box 197
Telford, PA 18969

رقم الهاتف: 2157213113
للطلب: من داخل أمريكا، الرقم المجاني (8763-537)1-866-Jesus.Net
فاكس: 2157216535
البريد إلكتروني:info@seeJesus.net
الموقع الكتروني: www.seeJesus.net

المؤلف: بول ميلر
المحرِّر: كيث هاولاند
المصحِّح اللغوي: جين فرنش
المُصمم: تيم هاورد
تصميم صفحة الغلاف والشّعار: جيفري فيليبس (www.pixelfare.com)
صورة الغلاف: ريمبراندت، « شفاء يسوع رجلاً أبرص» ca. 1650-1652 (بإذن من متحف ريجكس، أمستردام، هولندا).

ترجمها إلى العربية: كمال سليمان
المُحرِّر والمصحِّح اللغوي: عيسى طنوس
المُصمم: نِمِر النمري

© 2002 بول ميلر
لا يجوز إعادة إنتاج أو نسخ أي جزء من هذا الدليل بأي شكل من الأشكال إلا بتصريح من seeJesus.net.

أُخذَت جميع اقتباسات الكتاب المقدس الموجودة في هذا الدليل من ترجمة البستاني و (Smith & Van Dyke) إلا في حالة أنه ذكر غير ذلك.
حقوق النشر © 1973، 1978، 1984 جمعية الكتاب المقدس الدولية. استخدمت بتصريح من زوندیرفان لنشر الكتاب المقدس.

شَخْص يسوع المسيح
دليل الاستخدام السريع

مُلخّص

دليل الاستخدام السريع سوف:
- يوضح لك كيفية عمل دليل الدراسة.
- يساعدك على حل المشاكل المتعلقة بالدراسة التفاعلية.
- يعرِّفك على موارد إضافية من موقع seeJesus.net.

المحتويات

١. الأسئلة المتكرّرة vi
٢. ما الشيء المُميَّز والفريد في دراسة شَخْص يسوع المسيح؟ vii
٣. كيف تقوم بتعليم دراسة شخص يسوع المسيح vii
٤. كيفية عمل هذه الدراسة التفاعلية ix
٥. حَل المشاكل المتعلقة بأسلوب التعليم الاستقرائي xi
٦. أهداف دراسة شَخْص يسوع المسيح xii
٧. هل أستخدم الدراسة في التلمذة أو الكرازة؟ xii

اطلب المساعدة من seeJesus.net. ليس من سؤال عديم الأهمية.

البريد الإلكتروني: info@seeJesus.net
الموقع الإلكتروني: www.seeJesus.net

١. الأسئلة المتكرِّرة

س. ما الفرق بين كتاب «مشت المحبة بيننا» (Love Walk Among Us) ودراسة «شَخْص يسوع المسيح»؟
يحتوي الكتاب والدراسة على المضمون الأساسي نفسه. يُقابل كل فصل في الكتاب تقريباً درسين في الدراسة. بصورة عامةً، مخطط الدرس في الدراسة له عمق أكثر ممّا للكتاب، لأن الدراسة في مجموعة صغيرة تختلف عن قراءة كتاب، وكذلك يختلف ترتيب بعض المواد بين الكتاب والدليل.

س. هل أحتاج إلى دليل للمشترك أو للطالب؟
لا، فهذه المادة مصممة لكي تُستخدَم من دون دليل للمشترك.

س. هل يجب علي أن أعلِّم الـ٤٨ درس بالتسلسل ومن دون انقطاع؟
لا، فالدراسة مقسّمة إلى خمس وحدات. يمكنك أن تُعلِّم وحدة واحدة ثم تعود للمادة في وقت لاحق. كل وحدة مستقلة ومتكاملة بذاتها إلى حدٍّ ما، ولكن بما أن الدراسة مبنية بعضها على بعض فإن الوضع المثالي هو أن تدرسها بالتسلسل. على سبيل المثال، كلما درست أكثر عن التّحنُّن (الوحدة الأولى) زاد تساؤلك عن حدود التّحنُّن. لذلك تُقدِّم الوحدتان التاليتان (الصدْق والاتكال على الله) هذه الحدود ومن ثمّ تُريانا الوحدتان الأخيرتان ما تقود المحبة إليه (التوحّد) وما الذي يلزمنا لهذه الرحلة (التواضع، الحزن، والفرح).

س. لقد اطَّلعتُ على مخطط لدرس من دراسة «شَخْص يسوع المسيح» ولكنني ما زلت غير متأكد من كيفية عمل الدرس؟
توضِّح عينة الفيديو لدرس من دراسة شَخْص يسوع المسيح كيفية تدريس الدرس الأول. (انظُر نقطة #٣ «كيف تقوم بتدريس دراسة شَخْص يسوع المسيح» ونقطة #٨، «مصادر أخرى من seeJesus.net.»)

س. هل يمكنني تقصير الدرس أو تقسيمه إلى أجزاء مختصرة؟
نعم، (انظُر نقطة #٤، «كيفية عمل هذه الدراسة التفاعلية.»)

س. أريد استخدام هذه الدراسة مع الباحثين عن الحق، لكن كيف أبدأ؟
النقطة الجيدة التي يمكن البدء منها هي: المقال الموجود في دليل القائد (في نهاية هذا الدليل) بعنوان «الكرازة في عالم متغير». يركز دليل القائد بجملته بشكل أساسي على كيفية استخدام دراسة شَخْص يسوع المسيح مع الباحثين عن الحق. (انظُر أيضاً نقطة #٧ في دليل الاستخدام السريع، «هل أستطيع استخدام هذه الدراسة في التلمذة أو الكرازة؟»)

س. هل يجب أن أشمل الباحثين عن الحق في الدراسة؟
لا، فالعديد من المجموعات تستخدم الدراسة ببساطة لغرض التلمذة. (انظُر المناقشة في نقطة #٧، «هل أستطيع استخدام هذه الدراسة في التلمذة أو الكرازة؟»)

س. كيف يُمكننا أن نجعل الباحثين عن الحق يلتزمون بحضور دراسة تغطي ٤٨ أسبوعاً؟
ادعو في البداية الأشخاص لحضور دراسة لمدة أربعة إلى ستة أسابيع وفي نهاية المدة اسألهم إن كانوا يرغبون بالاستمرار. (لمزيد من الاقتراحات انظُر دليل القائد في نهاية هذا الدليل.)

لمزيد من المعلومات، من داخل أميركا اتصل على الرقم المجاني
1-866-JesusNet (537-8763)
البريد الإلكتروني: info@seeJesus.net
أو أدخل إلى موقعنا الإلكتروني www.seeJesus.net

٢. ما الشيء المُميَّز والفريد في دراسة شَخْص يسوع المسيح؟

- أسئلة بدلاً من محاضرة. يستمتع الأشخاص باكتشاف الحقائق الكتابية بأنفسهم. يُفَضِّل النّاس في أمور الإيمان والدين خاصَّةً أن يصلوا إلى استنتاجاتهم الخاصة على أن يقال لهم ما الذي يجب أن يؤمنوا به. يشعر الناس أيضاً أن لديهم فرصة أكبر للمشاركة وأنهم محل احترام حين يُسألون عن أرائهم.
- أسئلة ثاقبة. تم تدريس ومراجعة الأسئلة في هذه الدراسة من قِبل المؤلف، الذي وضَعَها أيضاً بأفضل أسلوب للحصول على أفضل استجابة. وُضِعت الأسئلة في ترتيبها الحالي بحرص شديد حتى أن كل سؤال يتبع بشكل منطقي السؤال الذي يسبقه.
- توازن بين التعليم الاستقرائي والتعليم الاستنتاجي. مع أن لُب هذه الدراسة هو التعليم الاستقرائي- الذي يتضمّن أسئلة تفاعلية ثاقبة – فإن كان الدرس استقرائياً بالكامل فهناك خطر أن يشارك المشاركون بمشاعرهم فقط، وهكذا يفوتهم جزء مهم من محتوى الدرس. لذلك فإن كل درس يحتوي على قَدرٍ كافٍ من التعليم الاستنتاجي المباشر.
- فِكر كتابي. تتعمق الدراسة في النص الكتابي لكي تكتشف ما الذي حدث بالفعل. تُعِلم المشاركين أن يدرسوا الكتاب المقدس، الذي بدوره يعمِّق محبتهم واحترامهم لكلمة الله.
- فِكر تاريخي. بالاعتماد على آخر الاكتشافات في علم الآثار المتعلق بالكتاب المقدس وفهمنا المتزايد للعالم في الشرق الأدنى القديم، فإنّ الدراسة تجعل الكتاب المقدس ينبض بالحياة. يتعلَّم المشاركون حقائق من العالم القديم تفتح أذهانهم لفهم الكتاب المقدس وبالتالي تنير حياتهم.
- بصيرة قلبية. ليس هدف الدروس تغييراً سلوكياً في حياة المشاركين فقط، بل استبصاراً قلبياً، وفهماً لكيفية تسيير قلوبهم لحياتهم.
- فهم أعمق ليسوع. سيكتشف المشاركون أموراً في الأناجيل عن يسوع لم يروها من قبل. قال أشخاص كثيرون إنهم تعلّموا كيفية قراءة الأناجيل من خلال هذه الدراسة.
- بسيطة لكن عميقة. وُضِعت الدراسة بالكامل في دليل القائد، وليس عليك سوى اتّباع التعليمات. على الرغم من أن الدليل سهل الاستخدام فإنّه يحتوي على عمق بصيرة. انه الأسلوب التعليمي السقراطي «صل النقاط بعضها مع بعض» الذي يستخدم الأسئلة الاستكشافية التي تقود الشخص لاكتشاف الحقائق بمفرده.
- مُتَمحوِرة حول الإنجيل. ترتبط كل الدروس تقريباً بموت يسوع على الصليب. يحافظ هذا على تمحور الدراسة حول حقيقة أن القوة الأساسية لتغيير حياة الناس لا تأتي من مجهود بشري بل بنعمة الله.
- تقود للتعبد. في بعض الأوقات ستجد نفسك والمشاركين تُقادون لتقديم العبادة وذلك بسبب جمال يسوع الفائق.
- مُوجَّه لغير المؤمنين. يقود محتوى الدراسة غير المؤمنين بالتدريج ليروا يسوع، بدلاً من الوعظ لهم. تبدأ مادة الدراسة بالتعامل مع «احتياجاتهم الملموسة» في العلاقات وتُظهِر لهم بالتدريج أنهم لا يستطيعون تغيير أنفسهم للأفضل. لا تفترض الدراسة أنّ المشاركين غير المؤمنين أشخاصٌ باحثون عن الحق.
- نقد للثقافة الحديثة. تحتوي الدراسة على بعض من النقد للثقافة الحديثة وتدعو المشاركين لأن يتحولوا عن الميول الداخلية المُنصَبّة على الذات، التي هي الأمر السائد في الثقافة الأمريكية الحديثة.
- الدراسة موجهه لغير المؤمنين والمؤمنين الناضجين ضمن مجموعة واحدة. يستطيع المؤمنون الناضجون وأيضا الباحثون عن الحق أن يتعلّموا من هذه الدراسة، لأن المحبة أمرٌ صعبٌ لنا جميعا ويمكن لكل شخص أن يستفيد من دراسة متعمقة في الأناجيل. تضع الدراسة الجميع في المستوى نفسه. لا تفترض الأسئلة أي معرفة مسبقة في الكتاب المقدس، ولا تتوقع أنّ لدى جميع المشاركين نظرة كتابية إلى العالم والحياة.

٣. كيف تقوم بتعليم دراسة شخص يسوع المسيح

شاهد كيف يتم تعليمها: يمكنك عمل ذلك من خلال مشاهدة الفيديو أو بحضور ندوة. كلا الأمرين متوفر من خلال seeJesus.net. يجب أن تُشاهد بعض نواحي الأسلوب الاستقرائي المُستخدَم في هذه الدراسة لكي يتم فهمها.

يمكنك فهم الدراسة بإتقان عن طريق قراءة كتاب «مشت المحبة بيننا» (Love Walked Among Us). سيعطيك الكتاب ملخصاً عن الدراسة ككل وأيضا ملخصاً مفيداً لكل درس في الدليل. يذكر في بداية كل درس من الدراسة الفصل الذي يقابله في كتاب «مشت المحبة بيننا» (Love Walked Among Us).

تعلَّم كيفية تخطيط درس نموذجي

- تحتوي صفحة العنوان في كل درس على **ملخص ومخطَّط عام، وأهداف الدرس،** بالإضافة إلى **ملاحظات لتحضير الدرس**. (هذه الأشياء ليست جزءاً من الدرس نفسه ولكنها موجودة لتساعد المعلّم.)
- **١٠ دقائق:** هي المدة التقريبية لكل نقطة من نقاط الدرس وتكون مكتوبة مقابل كل نقطة، في كلٍّ من صفحة عنوان الدرس وفي الدرس نفسه.
- **مراجعة:** عادةً توجد تعليمات مختصرة في بداية كل درس تعمل على مراجعة محتويات الدرس السابق وتوضح كيف يتوافق الدرس الحالي مع الوحدة ككل.
- «**س**» الأسئلة بالخط العريض هي لب هذه المادة.
- **علِّم:** جزء قصير من التعليمات. لا تصرف وقتاً طويلاً فيه- يمكنك أن تقرأه بسرعة ومن دون أي تعليق إضافي أو مراجعة.
- **ارسم:** خريطة، جدول، أو رسم يوضح المبدأ.
- **خلفية تاريخية:** هي تعليم يقدّم معلومات عن الإطار التاريخي والثقافي لفقرة كتابية، وذلك لإنارة فهم المجموعة لذلك النص.
- **خلفية العهد القديم:** مثل الخلفية التاريخية، تقدم إطار العهد القديم المتعلق بالفقرة الكتابية التي تتم دراستها.
- **الثقافة الحديثة:** نقطة تعليمية توضح كيف تتضارب ثقافتنا الحديثة مع النظرة الكتابية للعالم.
- **مثال توضيحي:** مثال عادة ما يكون على صورة قصة شخصية أو اقتباس من كتاب يساعد في تطبيق مادة الدرس على حياة المشاركين.
- **ربط ببشارة الإنجيل:** تعليمات مختصرة توضح كيفية ارتباط المبادئ المُقدّمة في الدرس مع رسالة الإنجيل الأساسية.
- **مبدأ:** جملة عملية ومختصرة يمكن للمشاركين أن يطبقوها على حياتهم.
- **ملحوظة تعليمية:** نصيحة للمدرس حول التدريس أو تفاعل المجموعة. لا يَظْهر العديد من الملحوظات التعليمية للمعلم بكتابة «ملحوظة تعليمية» بل مكتوبة بخط مائل بين قوسين، مثلاً:

١. [اكتب أجوبتهم.] (دائماً يكون بجانبها صورة «لوح ورقي» كما هي موجودة في هذه النقطة. هذا يشير إلى أنه يجب عليك كتابة أجوبة المجموعة على اللوح الورقي.

٢. [علِّم الأمور التي لا يذكرونها.] هذا مؤشر على وجود فرق بسيط في إجابة سؤال معين ربما تحتاج لأن تعلق عليه بعد أن ينتهي المشاركون من مشاركة أفكارهم.

- **توقف هنا إن كنت ستعلِّم الدرس على دُفعتين.** هنا مكان مقترح لتقسيم الدرس إن كنت تريد درساً قصيراً أو حتى تستمتع بتدريس المادة ببطء. حدد طول الدرس بحسب احتياجك. يتراوح طول الدرس بين ٥٠-٦٠ دقيقة.

طبق الدرس على حياتك الشخصية. سوف تتغير الكنيسة وسيؤسر العالم بجمال يسوع، ليس لأننا معلمون ماهرون بل لأن الناس يرون يسوع في حياتنا. إن كنا نوصل للناس مبادئ مجردة من دون صراع لكي نطيع، فإننا أمام خطر أن نصنع تلاميذ مثل الفريسيين. لكن إن كنا طائعين وتائبين أمام الله فسيعرف الآخرون أن إيماننا أصيل وسوف ينجذبون هم أيضاً إلى التوبة.

اعرف الدرس بشكل جيد

- اقرأ الدرس ثلاث مرات قبل أن تعلمه للآخرين، وضَع خطوطاً تحت الأجزاء التي تعتقد أن لها فائدة خاصة أو ظلِّلها، أو اشطب الأجزاء التي تريد أن تتجاوز عنها.
- احرص على أن يكون طول الدرس متناسباً مع حدود الوقت المخصص لاجتماع مجموعتك. إن كان الوقت غير كافٍ، يمكنك أن تقسم الدرس إلى قسمين أو أن تتجاوز عن أجزاء من الدرس. تحتوي معظم الدروس على اقتراحات لتقسيمها إلى قسمين قصيرين.

٤. كيفية عمل هذه الدراسة التفاعلية

أسئلة

- إنّ لب هذه الدراسة التفاعلية للكتاب المقدس هو أسئلة تساعد المشاركين على فهم النص الكتابي وقلوبهم أيضاً. حين يكتشف الأشخاص الحقائق بأنفسهم تكون تلك الحقائق ممتعة لهم أكثر مما لو أنهم لُقنوها «بالملعقة». ولأن المشاركين يناقشون ويستمعون، تكون لديهم الفرصة للتعرف على أعضاء مجموعتهم بمستوى أعمق.
- للعديد من الأسئلة أجوبة متعددة وذلك ببساطة لأنه يندر أن يكون هناك جواب واحد للأسئلة المتعلقة بالحياة. حين يدرك المشاركون هذا الأمر فإنهم يميلون إلى الشعور بالراحة لأن جو الدراسة لا يعود يبدو مثل جو المدرسة، حيث العديد منهم يتذكرون كيف كانوا يخافون أن يقدّموا الجواب الخاطئ. تعدد الإجابات يساعد على تطوير النقاش وكذلك المجموعة.
- لا تصرف وقتاً طويلاً في هذه الأسئلة. إن أجبت على كل سؤال بالتفصيل فإن الدرس سيطول. يمكن طرح معظم الأسئلة والإجابة عليها في دقيقة واحدة. فكر بسرعة الإعلانات التلفزيونية.

تشجيع المشاركين على الاستجابة

- على قدر الإمكان، يجب أن يحترم قائد المجموعة كلَّ إجابة وذلك بأن يعلق عليها ويُظهر كيف تتوافق مع الدرس.
- أجِب عن كل أسئلة المشاركين. من المفيد لك أن تخلق بيئةً ملائمةً تُشعرهم بالراحة لدرجة أن يستطيعوا إثارة موضوع حتى إن كان لا يتعلق بالدراسة نهائياً. إنّ للأمور التي تهمهم نفس أهمية الأمور التي تريد أن توصلها أنت إليهم.

كتابة أجوبة المشاركين على اللوح الورقي

- ما سبب أهميّة كتابة أجوبتهم؟
  ١. لأنه يساعدهم على التذكُّر.
  ٢. يمكنك أن تشير إلى أمر ذكره شخص مسبقاً.
  ٣. يشجع على النقاش، حيث يستطيع الآخرون أن يتمعَّنوا في الإجابات ويقارنوا بعضها ببعض.
  ٤. تُظهر تقديرك لما يقولونه.
- اكتب أجوبتهم على اللوح كلمة بكلمة دون محاولة إعادة صياغتها. لماذا؟ ما يقوله المشاركون مهم جداً، وحين تفعل هذا الأمر فانك تشجعهم لأنك تأخذ ما يقولونه على محمل الجد.
- إن كنت ضعيفاً في الإملاء أو خطّك سيّئ يمكنك أن تجعل من ذلك فرصة للمزاح أو يمكنك أن تطلب من شخص آخر أن يكتب بالنيابة عنك. (مع ذلك، يفضّل أن تقوم أنت بالكتابة.)
- لا تكتب إجابات لكل سؤال، افعل ذلك فقط حين يكون سؤالاً لاستنباط الأفكار له عدة إجابات، أو حين تكون الإجابة مهمة للاستذكار. كتابة كل شيء تحتاج إلى وقت طويل. الإجابات المُقترحة للكتابة موجودة في الدليل: [اكتب أجوبتهم.] لكنَّك لست مضطراً لأن تتقيد بهذه الاقتراحات فقط.
- استخدم اللوح الورقي لرسم أشياء أخرى مثل جدول أو خريطة. يتعلَّم العديد من الناس بشكلٍ أفضل عند رؤيتهم للأشياء، فالأمور المرئية تعطي حياة للقصص.
- ربما تشعر بالغرابة عند استخدامك اللوح الورقي لأول مرة، لكن سرعان ما يصبح الأمر طبيعياً بالنسبة لك. تستحق الفوائد التي يحصل عليها المُشاركون تحمل بعض الصعوبة في البداية.

إختيار اللوح

- **لوح ورقي كبير مع حامل**

١. لوح ورقي كبير (قياس٨٥ سم x ٦٧,٥ سم) هذا هو الحجم المثالي لأنه يمكّنك من الرجوع إلى الوراء ومراجعة صفحات سابقة من الدرس ومن دروس سابقة أيضاً.
٢. تأكد من أن للحامل عارضتين على شكل صليب لكي يثبت اللوح.
٣. تأكد من أن للحامل أرجل قابلة للتقصير والتطويل لكي تستطيع ضبط الارتفاع. حين يكون الاجتماع في غرفة المعيشة في منزل أحدهم، حيث الجلوس على الكرسي مريح، تحتاج لأن يكون ارتفاع اللوح على مستوى كرسيك، حتى لا تضطر لرفع يدك.
٤. تبيع محلات القرطاسية والأدوات المكتبية ألواحاً ورقية، وحوامل لها، وألواحاً.

- **بدائل عن اللوح الورقي**

١. اللوح الأبيض. يتطلب أقلاماً خاصة ومسّاحة جافة. المشكلة في استخدام اللوح الأبيض أنه لا يمكّنك من العودة للوراء للإشارة إلى صفحات سابقة.
٢. لوح أبيض صغير. يمكنك أن تحصل على ألواح بيضاء صغيرة (ليست بنفس حجم اللوح الورقي) وتضعها على كرسي وذلك للمجموعات الصغيرة.
٣. لوح ورقي أصغر من الحجم المعتاد. يوجد لدى المحلات التي تبيع أدوات مكتبية العديد من الألواح الورقية الصغيرة لتُستخدَم فوق الطاولة والتي يمكنك استعمالها مع المجموعات الصغيرة أو حول الطاولة.
٤. دفتر ملاحظات بحجم ٢١,٢٥ سم x ٢٧,٥ سم. هذا النوع من الدفاتر مفيد جداً مع المجموعات الصغيرة التي تضم ٢-٤ أشخاص، لتستخدم حول طاولة المطبخ. لن تحتاج لأن تحمله في يدك، بل يمكنك أن تثبته على حامل يقف لوحده (مخصص لتثبيت الوثائق عند طباعتها على الكمبيوتر).

تقصير الدرس. تتراوح مدّة الدرس في هذا الدليل بين ٥٠-٦٠ دقيقة. إن كان وقت اجتماعكم أقصر من ذلك فيوجد لديك عدة خيارات لتقصير الدرس:

- يمكنك أن تقسم الدرس إلى قسمين، ولكي نساعدك في ذلك، وضعنا في معظم الدروس نقطة نقترح تقسيم الدرس عندها من الوسط، قبل بداية نقطة جديدة.
- يمكنك إلغاء أو اختصار بعض النقاط. لقد حددنا المدة التقريبية اللازمة لتدريس كل نقطة من نقاط الدرس في صفحة العنوان لكل درس، لذا سوف تتمكن من تشكيل الدرس بما يتناسب مع الوقت المتاح لك.
- أسلوب التعليم الاستقرائي (طرح أسئلة) أبطأ من الأسلوب الاستنتاجي (إعطاء محاضرة)، لذا يمكنك أن تختصر بعض الوقت بأن تستخدم الأسلوب الاستنتاجي في بعض مواد الدراسة الاستقرائية.

كلمة للمعلمين أصحاب الخبرة

سيجعل المعلم المتمرس من مخطط الدرس خطته الشخصية وذلك بأن يكيفها حسب الأمور التالية: ١. ضوابط الوقت المتاح له للتعليم، ٢. المجموعة واحتياجاتها، ٣. والأمور التي يفضلها على غيرها ولذا اشعر بحريّة لأن تضع خطتك الخاصة بالإضافة أو إعادة الترتيب أو تجاوز بعض الأجزاء. ومع ذلك، نحن نشجعك في البداية أن تتبع مخطط الدرس بدقة حتى تفهم كيف تعمل هذه الدراسة. تمت صياغة كل درس بحرص شديد من خلال آلاف الساعات من التطوير، لذا يفضّل أولاً أن تتعلم كيف تُدَّرس هذه الدروس قبل أن تحاول عمل أي تغيير رئيسي في المادة.

التطبيق

كل درس موجه نحو تطبيق ناحية معيّنة من الحق الكتابي على حياة المشاركين. قلّما تُذكر هذه التطبيقات بوضوح، كأن يقول: «اذهب أنت وافعل هكذا»، لأننا نريد أن نتفادى تشجيع المشتركين على النّظر إلى هذه الدراسة على أنها دراسة تُريهم «كيف يعملون» أو « دورة للمساعدة الذاتية»، تمكنهم من الحصول على تغيير إيجابي باتباعهم خطة من ١٠ خطوات. دراسة شَخْص يسوع المسيح ليست مجرد تدريب سلوكي، لكنها تدريب قلبي أيضاً. أحيانا يكون أكبر إنجاز نحققه في الدرس هو أن نقود المشاركين إلى أن يتمتعوا بجمال ومحبة يسوع. ومع ذلك، إن كنت تريد قضاء وقت أكبر في تناول تطبيق معين لحياتهم، يمكنك إضافة سؤال في نهاية كل درس مثل الأسئلة التالية:

- هل يمكنك التفكير بعلاقة معينة في حياتك ينطبق عليها هذا الدرس؟ كيف؟ ما التغيير الذي تحتاج إلى عمله في هذه العلاقة؟
- كيف ينطبق ما تكلمنا عنه عليك شخصياً؟ كيف يغيّر ذلك طريقة تفكيرك عن نفسك؟
- كيف يؤثر هذا الدرس على طريقة تفكيرك عن يسوع؟ كيف يمكن لذلك أن يغيرك؟
- هل يمكنك التفكير بأمر محدّد تريد أن تغيره في حياتك هذا الأسبوع بسبب ما تعلمته؟

نقاش مفتوح. دراسة شَخْص يسوع المسيح دراسة متمحورة حول الطالب ولكنها موجهة من المعلم. هذا يعني أن المعلم يسيّر الدرس بحسب خط سير محدد. السبب في اختيار هذا الأسلوب هو أنه إن أصبح الدرس مسيراً من الطلاب، فإنه يمكن أن يتحول إلى مجرّد وقت يشارك فيه كل شخص برأيه، وهو ما يقود بدوره إلى منازعات صغيرة حول كلمات، وبالنهاية لن يكون هناك أي تطبيق. في النهاية سوف تعرف ما الذي يدور في ذهن المشاركين ولكنهم لن يتعلموا أن يروا يسوع أو يدرسوا الكتاب المقدّس. رغم ذلك، إن كنت أنت أو المشاركون تستمتعون بالنقاش المفتوح فيمكنك عمل ذلك من خلال:

- صرف وقت أطول في أسئلة المناقشة.
- صرف وقت أطول في الأسئلة الجانبية والتي قد تطرحها المجموعة.

إن كانت الدراسة مع شخص واحد، فمن المهم، بشكل خاص، أن تكون حساساً نحو الحاجة إلى أوقات أطول من النقاش المفتوح.

٥. حَل المشاكل المتعلقة بأسلوب التعليم الاستقرائي

يجيب شخص أو شخصان عن كل الأسئلة

- سيطر على الوضع : «حسناً، دعونا الآن نسمع من آخرين. لم نسمع من البعض منكم.»
- كن مباشراً لكن بلطف: «حسناً، يا حنان، غير مسموح لكِ أن تجيبي عن هذا السؤال. لقد استنفذت الحد الأقصى للأجوبة، أربعة أجوبة للأمسية الواحدة. أحب أن أسمع من الآخرين.» أو: «سمير، إنّ أجوبتك صحيحة، لكن دعنا نسمع من أشخاص آخرين في المجموعة.»
- وجِّه سؤالك إلى جزء محدَّد من المجموعة لكي يجيبوا عليه:
١. «أنا لم أسمع الكثير من الإجابات من الجانب الأيمن في الغرفة. ما رأيكم بهذا السؤال؟»
٢. «لقد سمعنا من السيدات، لكن دعونا الآن نسمع من بعض الرجال.»
٣. «لإجابة السؤال التالي دعونا الآن نسمع من أشخاص لم نسمع منهم حتى الآن.» (كن مستعداً لأن تنتظر.)
- تعامل مع الأمر بشكل شخصيّ وعلى انفراد: «إيمان، بالحقيقة أنتِ تجيبين عن الأسئلة بشكل جيد، لكن أعتقد أنّ أمجد وسناء لم يأخذا فرصة كافية لقول أي شيء. هل تمانعي أن تنتظري قليلاً لكي تعطيهم فرصة؟»

المجموعة بأكملها صامتة

- الصمت بحد ذاته ليس سيئاً. ربما تكون المجموعة في حالة تفكير، لذا التزم الصمت وانتظر بعد أن تطرح سؤالاً. إن أجبت أنت عن سؤالك، فإن المجموعة ستتوقف عن الإجابة. من الصعب الانتظار بصمت بينما تنتظر الإجابة. يجد الكثير من الناس ذلك أمراً مُحرجاً. حاول أن تعد في عقلك إلى عشرين، وبعد ذلك إن لم تحصل على إجابة، اطرح السؤال بصيغة مختلفة.
- يمكنك التعامل مع الصمت المُزْمن بتقسيم المجموعة إلى مجموعات صغيرة مكونة من ثلاثة أشخاص. اعطِ المجموعات السؤال نفسه ليعملوا على إجابته واتركهم لبضع دقائق ليناقشوا السؤال. بعد ذلك اجمع الكل في مجموعة واحدة واطلب من شخص من كل مجموعة أن يعطي الإجابة التي اتفقت عليها المجموعة. تنجح هذه الطريقة مثل السحر. إنها دائما تدخل الطاقة إلى المجموعة وتجعل الأشخاص يتفاعلون مع الدرس. يكون كل شخص في مجموعة مكونة من ثلاث أشخاص مجبراً على المُشاركة.

بعض الأشخاص في المجموعة دائما صامتون

- ببساطة، اتركهم صامتين، بعض الناس هادئون بطبيعتهم. (يسمي الكتاب المقدس ذلك حكمة!) من المهم أن يشعروا بالراحة في المجموعة، ولا تَضع عليهم ضغطاً ليتكلموا.
- يصمت البعض لأنهم لا يريدون أن يُحرجوا أنفسهم بإعطاء إجابة خاطئة. ربما اعتادوا على النظام المدرسي حيث تكون الأسئلة صعبة عمداً. بما أن الأسئلة وضعت في دليلنا بطريقة لا تتطلب معرفة كتابية، فيمكنك تشجيع المجموعة بقولك أموراً مثل: «أنا لا أبحث عن إجابة عميقة هنا. أخبرني فقط ما يرد على ذهنك.»
- شجعهم على الانفتاح باستخدام عبارات ذكية مثل: «حسناً، لنسمع من آخرين الآن.»
- بين الحين والآخر، اطرح أسئلةً مباشرةً: «سمير، أنا لم أسمع منك هذه الليلة. ما بعض الأفكار التي عندك حول هذا السؤال؟» في كل الأحوال، كن حذراً كي لا تسبب حرجاً للأشخاص. افعل هذا فقط إن كنت تعرف الشخص معرفة جيدة وتشعر بأنه لن يُمانع.

لا يلقى السؤال أي تجاوب، لا يجيب أحد عنه

- قدم تلميحاً. (عادة تكون التلميحات موجودة في الدرس.)
- اجعل السؤال أكثر سهولة وذلك بأن تضيق مكان البحث عن الإجابة. مثلاً، إن كان السؤال من الكتاب المقدّس فقدّم لهم الآية التي تحتوي على الجواب.
- أعِد صياغة السؤال.

حين يعطي أحدهم إجابة خاطئة

- وُضِعت معظم الأسئلة بحيث يكون لها إجابات متعدّدة أو إجابة واضحة نسبياً، لذا فإن هذا الأمر ليس من المحتمل حدوثه غالباً. لكن هناك أسئلة لها جواب واحد فقط.
- وجّه الشخص إلى النص: «أين ترى ذلك في النص؟»
- وجه المجموعة بأكملها إلى النص من دون أن تحرج الشخص الذي أعطى الإجابة الخاطئة: «دعونا نلتزم بالنص في أجوبتنا.»
- عارض جوابه بشكل مباشر: «أنا لا أعتقد ذلك لأن ...»
- عارض بلطف: «هذا مُحتمَل، لكن أنا لم أسمع به من قبل.»

الأجوبة غير واضحة و «عائمة» – لا تستند على تفاصيل الفقرة

يكون مثل هذا الأمر شائعاً في بداية الدراسة. يكون الأشخاص غير معتادين على التركيز بانتباه على النص. إلى أن يعتادوا على التفسير، يمكن لبعض التوجيه أن يشجعهم:

- «هذا محتمل، لكن ماذا يقول النص؟»
- «أين ترى هذا في النص؟»
- «هذه ملاحظه مثيرة للاهتمام. ما تقوله صحيح تماماً.» بعد ذلك أعد طرح سؤالك الذي سألته أولاً واجعل المجموعة تركز على الفقرة. «انظُروا إلى القصة التي قرأناها الآن، كيف ترون يسوع...»

يقود شخص المجموعة بعيداً عن الموضوع

- اتركه يبتعد قليلاً ثم ارجِع إلى سؤالك الأصلي. إن استمرّ الشخص بنفس الأسلوب فاقترح أن تتكلموا عن ذلك الأمر بعد الدرس.
- كن حساساً للموضوع وللشخص الذي يثيره. إن بدا الموضوع اعتياديّاً أو مجرد موضوع فكري، حينئذٍ ارجع إلى خطة الدرس. لكن إن ظهر لك أن الموضوع يتعلق بالقلب أو شيء معين يعاني منه الشخص، حينئذٍ اصرف الوقت اللازم للإجابة عن السؤال أو اسأل المجموعة عن رأيهم في الموضوع.

شخص ضعيف بالقراءة أو لا يستطيع القراءة نهائياً

- يكون هذا أكثر شيوعاً في الدراسة التي تعمل في السجن لأشخاص لغتهم الأم ليست اللغة الإنجليزية.
- أفضل وسيلة للمساعدة في مثل هذه الحالة هي أن تكتب النص مسبقاً على اللوح الورقي وتلصقه على الحائط. اقرأه ببطء ولعدة مرات، وقم بالإشارة إلى الكلمات وأنت تقرأ، حتى يستطيعوا أن يسمعوا الكلمات ويفهموا معظمها.

٦. أهداف دراسة شَخْص يسوع المسيح

هناك أربعة أهداف بارزة لدراسة شَخْص يسوع المسيح.

المحبة: الهدف الأول والأكثر وضوحاً هو أن تتعلم المجموعة كيف تحب مثل يسوع. الهدف الأساسي من الحياة المسيحية هو أن نصير مثل يسوع.

الإيمان: الناس غير قادرين على أن يحبوا بأنفسهم. الإيمان هو الإدراك بأنّ الله يحبنا وأنّ نعمته قد انسكبت علينا من خلال يسوع في الجلجثة. هذا هو أساس الحياة المسيحية.

يسوع: لكي نعبده. هذا الهدف مهمل لأنه ليس ملموساً. لكن حين تقود الدراسة، سيكون هناك أوقات حين تُصعَق أنت والمشاركون من جمال يسوع الباهِر الأخاذ. تابع الدرس ببطء واستمتع بجماله، بعيداً عن المفاهيم الفكرية للدرس.

المجموعة: حين نستمتع ويهتم بعضنا ببعض فإن ذلك يقربنا بعضنا من بعض. تخلق المحبة المُجتمع.

٧. هل أستخدم الدراسة في التلمذة أو الكرازة؟

اعمل الأمرين في الوقت نفسه! (يوجد معلومات أكثر تفصيلاً في دليل القائد في نهاية هذه الدراسة.)

«بَشِّر الهالكين وتلمِذ المؤمنين. أنا لستُ مُتأكداً إن كانت هذه الجملة تصلُح لأن تكون موضوعاً للتسويق، ولكني أعتقد بأنها تناسب مادة دراسة شَخْص يسوع المسيح.» – اقتباس من قِس وقائد لدراسة شَخْص يسوع المسيح.

<u>فوائد دمج الكرازة مع التلمذة</u>

- الفوائد لغير المؤمنين

١. سوف يرى غير المؤمنين أن المؤمنين يصارعون الأمور نفسها التي يصارعونها هم. وبهذا سوف تتحطم الأفكار الشائعة وتنهار.
٢. بما أن الدراسة هي حدث «تعليمي» (بدلاً من حدث «كرازي»)، يشعر غير المؤمنين بالتحرر من الشعور بالضغط أنهم يجب أن يغيروا دينهم. علَّق أكثر من شخص غير مؤمن من الذين شاركوا في دراسة شَخْص يسوع المسيح بالقول: «شعرت براحة كبيرة لأنه لم يحاول أحد أن يغير ديني.»

٣. يتعلّم غير المؤمنين كيف يدرسون الكتاب المقدس من أول مقابلة لهم معه.
٤. يتعلّم غير المؤمنين من البداية معنى أن يكون الشخص تلميذاً ليسوع. هذا يبشِّر بإمكانية أن يصير الذي يأتي إلى المسيح أكثر جديه من أن يكون مُجرّد شخص أخذ قراراً عاطفياً بسرعة.

- الفوائد للمؤمنين

١. تكون التلمذة أكثر غنى حين تتحد مع الكرازة. إنّه أمرٌ يولّد بهجة عظيمة حين نرى غير المؤمنين يكتشفون الحياة الأبدية في يسوع.
٢. «تُهمَل» الكرازة في كثير من الأوقات إلى أن نكون مستعدين، وبعد ذلك تُنسى تماماً. حين نأتي بأشخاص غير مؤمنين إلى حلقات درس الكتاب خاصتنا، تكون الكرازة غير منسية.
٣. يزول الضغط عن المؤمنين، لأنهم لا يحاولون تغيير دين شخص ما بسرعة، لكن عوضاً عن ذلك فإنهم يبنون علاقة مع الأشخاص بينما هم أنفسهم يتعلمون عن يسوع.

أسباب استخدام دراسة شَخْص يسوع المسيح لغرض تلمذة المؤمنين فقط

- تعلُّم كيفيّة المحبة. هو هدف رائع بحد ذاته.
- توفر للقائد وقتاً كافياً ليتمكن من فهم واستيعاب المادة قبل أن يعلمها لأشخاص «أكثر صعوبة».

١. تعطيك الوقت لتصلي من أجل الأشخاص غير المؤمنين الذين قد تدعوهم إلى الدراسة.
٢. تعطي الروح القدس الوقت لكي يملأك بالمحبة التي تملأ قلب يسوع المسيح.

المحتويات

دليل الاستخدام السريع v

الوحدة١: التحنن

١. التحنُّن ٣
٢. النَظر ١٥
٣. نظَر الآب ٢٥
٤. الإدانة ٣٣
٥. قوة المحبة ٤٥
٦. البر الذاتي ٥٣
٧. البر الذاتي والنعمة ٦٧
٨. الناموسية ٧٥
٩. الناموسية العملية ٨٥
١٠. التجسُّد ٩٣
١١. التجسُّد يغيرنا ١٠١

الوحدة٢: الصِّدق

١٢. هِبَة الصِدق ١٠٧
١٣. العيش من دون أقنعة ١١٥
١٤. الغضب الجيّد ١٢١
١٥. الانزعاج والانفعال الجيدان ١٢٩
١٦. وقت لالتزام الصمت ١٣٧
١٧. الصِدق صبور ١٤٥
١٨. المُصالحة ١٥١
١٩. أحبّوا أعداءكم ١٦١
٢٠. التعقُّل ١٦٩

الوحدة٣: الاتكال على الله

٢١. سرّ المحبّة ١٧٩
٢٢. إرشاد من الله ١٨٧
٢٣. قَوْل «لا» لشخصٍ تحبّه ١٩٣
٢٤. التخلّي عن السيطرة ٢٠١
٢٥. قول «لا» لنفسك ٢٠٧
٢٦. عودة الشيطان ٢١٧
٢٧. تتحرك المحبة نحو الناس ٢٢٣
٢٨. اللمس ٢٣١
٢٩. الانفتاح الناكر للذات ٢٣٩
٣٠. توازُن المحبّة ٢٤٥

الوحدة٤: الإيمان

٣١. يشجِّع الإيمان المحبة ويمنحها القوة ٢٥٥
٣٢. يتخلى الإيمان عن السيطرة ٢٦٣
٣٣. الإيمان يستسلم ٢٧١
٣٤. ينظر الإيمان إلى يسوع ٢٧٩
٣٥. الغريب الحميم ٢٨٧
٣٦. الوحدة ٣٠١
٣٧. التوبة ٣١١

الوحدة٥: الألم

٣٨. التواضع ٣١٩
٣٩. الحُزْن ٣٢٩
٤٠. مواجهة الموت ٣٣٧
٤١. مشكلة الخطيئة والموت ٣٤٥
٤٢. جثسيماني ٣٥٣
٤٣. سيمفونيّة المحبة ٣٦٣
٤٤. المحاكمة ٣٧٣
٤٥. الصليب ٣٨٣
٤٦. الموت، قلب المحبة ٣٩١
٤٧. القيامة ٣٩٩
٤٨. المحبة أبديّة ٤٠٩

الوحدة ١

التحنن

مُلخّص

حين يتواجه يسوع مع الألم والمعاناة، ينظر أولاً ثم يتحنّن وبعد ذلك يعمل. لا نجد هذا النمط فقط في حياة يسوع بل في تعاليمه أيضًا. ينظر السامري الصالح، ثم يتحنّن وبعد ذلك يساعد. ينظر أبو الابن الضال بحثًا عن ابنه، ثم يتحنّن وبعد ذلك يركض نحوه ليرحب به.

يبرُز فعل النظر الذي يقوم به يسوع في العديد من قصص الكتاب المقدّس. فمثلاً، في بيت سمعان الفريسي يعلِّم يسوع سمعان النظر من خلال التفاته هو نحو المرأة ويقول لسمعان: «أَتَنْظُر هذِهِ الْمَرْأَةَ؟» (لوقا ٧: ٣٦-٥٠).

أعداء التحنّن الثلاثة هم: الإدانة، والبر الذاتي، والناموسيّة. قصة الرجل الأعمى في يوحنا ٩ هي دراسة في الإدانة مُقابل النظر. كان يسوع والتلاميذ مجتازين معًا ولكن يسوع كان الوحيد الذي نظر إلى الرجل الأعمى؛ أما التلاميذ فبكل بساطة أدانوه.

نختم هذه الوحدة بالإستنتاج أن محبة يسوع تتبع نمط تجسّده. المحبة تتجسد – أي تدخل إلى داخل عالم الشخص موضوع المحبة. والقاعدة الذهبية («كل ما تريدون أن يفعل النّاس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضًا بهم») هي دعوة إلى التجسّد.

الدروس

١. التحنّن ٣
٢. النظر ١٥
٣. نظر الآب ٢٥
٤. الإدانة ٣٣
٥. قوة المحبة ٤٥
٦. البر الذاتي ٥٣
٧. البر الذاتي والنعمة ٦٧
٨. الناموسية ٧٥
٩. الناموسية العملية ٨٥
١٠. التجسّد ٩٣
١١. التجسّد يغيرنا ١٠١

الدرس١

التحنُّن

١. مُلخّص

في وسط جموع غفيرة يرى يسوع أرملة خارجة من المدينة، على رأس موكب جنازة ابنها الوحيد. بينما ينظر إليها، يتحنن قلبه عليها. لأنّه بموت ابنها الوحيد فقدت كل شئ ولا ينتظرها إلا حياة الفقر والوحدة. يتقدم يسوع نحوها أولاً، وليس نحو ابنها الميت، ويعزي قلبها قائلاً: «لا تبكي». يهتم يسوع بها شخصيًا قبل أن يبدأ العمل على حل مشكلتها. بعد أن يُقام الابن من الموت ويرجع إلى الحياة يقدمه يسوع إليها. يُظهِر هذا العمل تركيز يسوع الكامل عليها.

مخطط الدرس

١. مقدمة	٥ دقائق	
٢. الخلفية التاريخية لقصة أرملة نايين	١٠ دقائق	
٣. يُظهر يسوع المحبة للمرأة	٥ دقائق	
٤. الخطوة الأولى: النظر	٥ دقائق	
٥. الخطوة الثانية: التحنُّن	١٥ دقيقة	
٦. الخطوة الثالثة: التعزية	٥ دقائق	
٧. الخطوة الرابعة: المساعدة	٥ دقائق	
٨. الخطوة الخامسة: التركيز على الشخص	١٠ دقائق	**الوقت الكلي ٦٠ دقيقة**

أهداف الدرس

المحبة: لا تكتفي المحبة بمساعدة الشخص فقط، بل تنتبه إليه وتهتمّ به وتركّز عليه أيضاً.
الإيمان: ينظر الله إلينا بعيون المحبّة.
يسوع: لم يأتِ يسوع بقوة وسلطان فقط لكي يصلح عالماً فاسداً ومحطَّماً، بل جاء أيضاً بقلب يشعر بآلامنا ويحمل أثقالنا.

تحضير الدرس

في الأسبوع الذي يسبق الدرس لاحظ كيفية تعاملك مع الأشخاص الذين هم في احتياج: هل يوجد في حياتك أشخاص تمر عنهم دون أن تعيرهم اهتماماً؟ عندما تُقدّم المساعدة لشخص ما، هل تهتم به كإنسان؟ هل تجد نفسك تُقدّم عظة طويلة للأشخاص الذين تساعدهم؟ عندما تساعد شخصاً ما، فإنّ تقديم العِظات والنصائح يأتي بشكل تلقائي، وسبب ذلك هو أن قلوبنا تميل إلى «تقديم النُّصْح»، وأيضاً لأن الأشخاص الذين نساعدهم إما أنهم قد ارتكبوا خطأً ما (ولذلك هم بحاجة للمساعدة) أو عندما نقترب إليهم أكثر ونحن نساعدهم، نكتشف أموراً في حياتهم تحتاج إلى التصحيح. اسمح لروح الله أن يعلمك الدرس أولاً قبل أن تعلمه أنتَ للآخرين. إضافة إلى ذلك، سيكون من المفيد لك أن تقرأ الدرس عدة مرات. يقدم لك باب «فكرة تعليمية» اقتراحات تساعدك في تعليمك كل درس.

١. مقدمة — ٥ دقائق

أ. **عرِّف المجموعة بعضهم على بعض.** [إن كان أفراد المجموعة لا يعرفون بعضهم البعض بشكل جيد فقد تحتاج أن تصرف ١٥ دقيقة علَى الأقل للقيام بذلك].

ب. **عرِّف المجموعة على يسوع.** [اطرح أسئلة مثل: «مَن هو يسوع؟» «ماذا تعرف عنه؟» «ما الذي يتبادر إلى ذهنك عندما تفكر بيسوع؟» «ماذا قيل لك عن يسوع في الماضي؟»]

علِّم: قدم الإنجيل. [إن لم يكن مع المشاركين نسخه من الكتاب المقدس، حاول أن تقدّم تلخيصاً لقِصَص الأناجيل الأربعة والغاية منها. انظر إلى صفحة محتويات الكتاب المقدس، فهو يقدم قائمة بكتب العهدين القديم والجديد. يوجد في بداية العهد الجديد أربعة أناجيل: متى، مرقس، لوقا ويوحنا. كتب تلاميذ يسوع هذه الروايات الأربعة بعد موته بفترة قصيرة لكي يصفوا يسوع. تتفرّد وتتميّز روايات الأناجيل الأربعة عن الكتابات التاريخية بأنَّها لا تحتوي إلا على القليل من الشرح والتفسير. فهي تقدّم وصفاً تفصيليّاً دقيقاً لمشاهد من الحياة، وكيفيّة تعامل الناس بعضهم مع بعض.]

٢. الخلفية التاريخية لقصة أرملة نايين — ١٠ دقائق

اقرأ: لوقا ٧: ١١-١٧ [اقرأ القصة للمشاركين، وخاصة إذا كان عدد كبير منهم غير متعلم.]

س. ما الأشياء التي تراها وتسمعها عندما تحضر جنازة في الوقت الحاضر؟ [مؤكد أن هذه الأشياء تختلف من مكان إلى آخر- تشبه الجنازات في العديد من دول العالم النامي إلى حد كبير الجنازة اليهودية في القرن الأول. الهدف هو مساعدة المجموعة على تصوّر شكل الجنازة الموجودة في هذه القصة.]

[اكتب إجاباتهم كما هو مبين في الجدول الذي في الأسفل تحت عمود «جنازة في الوقت الحاضر». هذا وقت مفتوح لاستنباط الأفكار. إن لم يذكروا جزءًا مهمًا مثل موكب الجنازة، اطرح عليهم السؤال التالي: «كيف نأخذ الجثمان من البيت إلى المقبرة؟»]

قارن هذه الأمور مع بعض ملامح جنازة في القرن الميلادي الأول.

جنازة في الوقت الحاضر	جنازة في القرن الميلادي الأول
ثياب سوداء	
تابوت بداخله ميت	نعش مفتوح مصنوع من أغصان الشجر
موكب جنازة مؤلّف من سيّارات	موكب جنازة مشيًا على الأقدام
زهور	لا يوجد زهور
بكاء هادئ	عويل بصوتٍ مرتفع

خلفية تاريخية
جنازة يهودية من القرن الميلادي الأول[١]

[استخدم القائمة التي في الأسفل في الإشارة إلى التشابهات والاختلافات. افعل ذلك بشكل سريع وإلا ستعلق عنده. لست ملزماً أن تذكر كل التفاصيل، خاصّة عندما يقدم هذا الدرس بلغة أخرى من خلال مترجم.]

ارسم: موكب جنازة، ارسم الناس على شكل خطوط تسهيلاً للرسم.

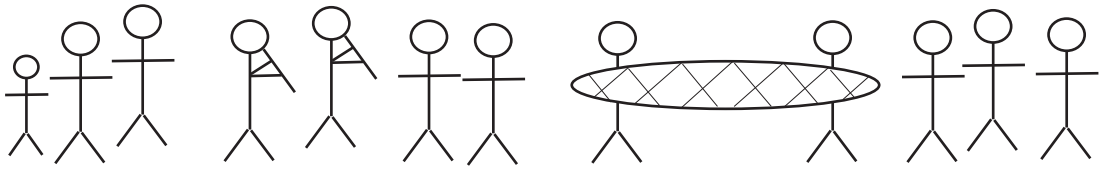

النساء **حاملو النعش** **النادبات وعازفو الناي** **الحشد**

- يُدفن الجثمان في غضون ٢٤ ساعة (تماماً مثل الجنازات في الشرق الأوسط في الوقت الحاضر).
- يوضع الجثمان على الأرض في غرفة. يُقص الشعر وتُقلّم الأظافر. يُغسَل الجثمان ويُكفَّن.
- مِنَ المتوقع أن يحضر الجميع. تجلس أم الميت على الأرض وتنوح.
- عندما يبدأ الموكب بالتحرك، يوضع الجثمان على نعش مفتوح مصنوع من الأغصان ويكون وجه الميت للأعلى ويداه مكتوفتان. يتم عكس وضعية الأثاث في منزل الميت بحيث يواجه الحائط، كان هذا التقليد من علامات الحزن على الميت (ولا أعرف السبب وراء هذا.)
- في منطقة الجليل، كانت النساء تتقدَّمن موكب الجنازة لأنه (بحسب اعتقادهم في ذلك الوقت) أن النساء هن اللواتي أدخلن الموت إلى العالم.
- يحمل الرجال النعش وهم حفاة الأقدام ويتبادلون الأيادي تحته حتى يشترك أكبر عدد من الأشخاص في حمل النعش.
- ترافق النادبات وعازفو الناي موكب الجنازة. كان متوقعاً حتى من العائلة الفقيرة أن تُحضر نادبة واحدة على الأقل وعازفيْن للناي. كانت هذه مهَن حقيقية يحترفها الناس في ذلك الوقت. يذكُر عاموس (٥: ١٦) وإرْمِيَا (٩: ١٧) «عارفي الرثاء والندب». يوجد مثال على النادبين المحترفين في لوقا ٨: ٥٢-٥٣، عندما قال يسوع إن ابنة يايرس «لم تمت ولكنها نائمة»، حيثُ عندئذٍ بدأ جميع النادبين يضحكون عليه- الشخص الذي يمتهن الندب هو الوحيد الذي يستطيع أن يتحوَّل من النواح إلى الضحك والعودة للنواح مرة أخرى.
- يشجع بعضهم البعض على النواح بقولهم: «ابكوا معهم يا جميع مُرّي القلب.»

---

[١] Alfred Edersheim, The Life and Times of Jesus the Messiah, Vol. 1 (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1971), 552-559. And Sketches of Jewish Social Life (Peabody, Mass.: Hendrickson Publishers, 1994), 148ff.

ارسم: خريطة شمال فلسطين

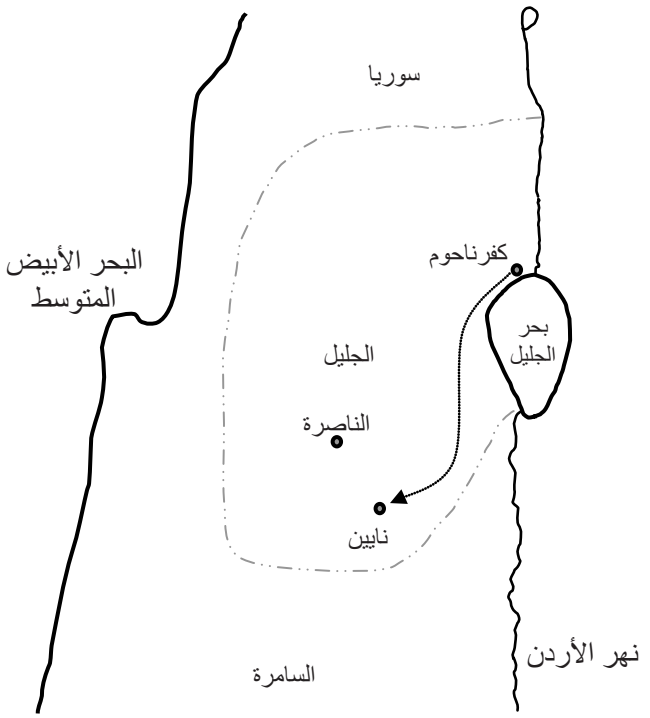

أ. المكان

- «نايين»: تشبه الكلمة العبرية التي تعني «حسن أو بهيج».
- كان وعد يعقوب لابنه يساكر (السبط الذي استقر في هذه المنطقة) أنه «سيرى كم هي حسنة أرضه» (تكوين ٤٩: ١٤-١٥).
- تقع في الجزء الشمالي لجبلٍ مُطلٍ على وادي يزرعيل الجميل.

ب. الزمان

- حوالي الساعة السادسة مساءاً، حيث أن الجنازات في ذلك الوقت كانت تتم قبل غروب الشمس بقليل، ومدة الرحلة من كفر ناحوم تجعل يسوع يصل إلى نايين في بداية المساء.[٢]

ج. الجموع

- كانت المقابر في ذلك الوقت تقع شرقي المدينة، في هذه الحالة يكون موكب الجنازة متجها مباشرة نحو يسوع والجمع الغفير الذي كان يتبعه.
- في اللغة اليونانية، يوصف الجمع الذي كان مع الجنازة بأنه «جمع كبير». كان عدد سكان نايين ما بين ٣٠٠-٥٠٠ نسمة وكان من المتوقع منهم جميعاً أن يحضروا الجنازة.
- في اللغة اليونانية، وصِفَ الجمع الذي كان مع يسوع بأنه «جمعٌ غفير». تستخدم هنا الكلمة نفسها التي استُخدمت لوصف الجمع عند إشباع الخمسة آلاف لذلك فإن حجم هذا الجمع على الأقل ما بين ١٠٠٠-٢٠٠٠ شخص، إن لم يكن أكثر من ذلك. الجمع الذي كان يرافق يسوع أكبر من الجمع الخارج من المدينة.

---

[٢]إن كان يسوع قد مات في سنة ٣٠ ميلادية، فمن المحتمل أن الزمن هو صيف عام ٢٧ ميلادية، مع فرق سنة زيادة أو نقصان. بناءاً على ذلك فإن عمر يسوع يكون حوالي ٣٢ سنة، لانه يكون قد ولد تقريباً في السنة الرابعة أو الخامسة قبل الميلاد

٣. يُظهِر يسوع المحبة للمرأة ٥ دقائق

فكرة تعليمية:

- الإجابات الخمسة المدرجة في الأسفل هي نقاط الدرس الخمسة. لكن عندما تدوّن الإجابات استخدم الكلمات التي تستخدمها المجموعة.
- دوّن إجاباتهم بنفس ترتيب الأحداث التي يقوم بها يسوع بحسب النص. اترك مكان الإجابات التي لا يذكرونها فارغاً.
- وجِّههم إلى النص بقولك إنك لا تبحث عن إجابات عميقة.
- اكتب إجاباتهم حرفيا وليس بتعبيرك أنت.
- قد يرغب البعض بمناقشة كل أمر يعمله يسوع، اقبل هذه الملاحظات، ومن ثم قل لهم: «نحن الآن فقط ندوّن الأمور التي ترونها في النص، ولاحقا سنرجع إليها وندرسها بعمق وبأكثر تدقيق.»
- عادة لا يلاحظ الناس أول وآخر شيء يعمله يسوع وذلك لعدم تدقيقهم عند قراءتهم السريعة للنص. قد تحتاج أن تستدرجهم إلى الإجابات وذلك بسؤالك: «ما أول شيء يعمله يسوع؟» دراسة الإنجيل بالطريقة الاستقرائية بشكل جيد تكشف باستمرار عن أمور مبهمة.
- عادة يقدِّم المشاركون أفكاراً كثيرة. إن قدم أحدهم إجابة تصف المشهد بأكمله، اكتب هذه الإجابة على جانب اللوح وارسم سهماً كبيراً ليوضح أن هذه الإجابة تصف المشهد بالكامل. فيما يلي بعض الأمثلة على الإجابات الجيدة:
  ١. يوقف يسوع كل شيء يعمله.
  ٢. بدون أي شعور بالعار، لا يتراجع يسوع أمام الموت والفوضى التي يسبّبها.
  ٣. يلمس النعش والميت، الأمر الذي ينجِّس أي يهودي.

س. كيف أظهر يسوع المحبة لهذه المرأة؟ ماذا ترى يسوع يعمل؟ بعد أن ندوّن الإجابات سوف ندرس كل واحدةٍ منها بتأنٍ ودقّة.

[اكتب إجاباتهم في جدول على اللوح، إليك بعض الإجابات المحتملة، مدونة بالترتيب:]

١. ينظر يسوع إلى المرأة.
٢. يتحنن عليها.
٣. يقول لها: لا تبكي.
٤. يعيد ابنها إلى الحياة.
٥. يعيد الابن إلى أمه.

٤. الخطوة الأولى: النظر «عندما رآها الرب...» ٥ دقائق

سنبدأ بالنظر إلى الأمر الأول الذي يعمله يسوع.

س. ما الأمور الأخرى التي كان من الممكن أن تلفت نظر يسوع بدلاً من الأرملة؟ ما الذي قد يشد انتباهك أنت؟

النساء النادبات أو كل الناس الذين يبكون. (يُخبرنا يوحنا أنه في جنازة لعازر رأى يسوع مريم والناس الذين يبكون معها. يركز يسوع هنا على مجموعة من الناس. لا يذكر النص أن يسوع نظر إلى شخص معيَّن [يوحنا ١١: ٣٣].)

س. تخيلوا أنني أنظر إلى شخص معيَّن وسط مجموعة تتكون من ٤٠٠ شخصاً. كيف يمكن لكم أن تعرفوا الشخص الذي انظر إليه بالتحديد؟ ما الطريقة التي أنظر بها إلى ذلك الشخص؟

باهتمام وتركيز شديديْن. من المؤكد أنها أكثر من مجرد نظرة عابرة.

س. بِما يُخبِرك ذلك عن الطريقة التي ينظر بها يسوع؟

من المرجّح أنه كان ينظر بتركيز شديد، ونستدل على ذلك من حجم الجمع. كما أنه من الصعب ملاحظة الطريقة التي ينظر بها يسوع مع وجود عدد كبير من الناس حوله. على الرغم من الفوضى التي عمّت الجمع الذي مع يسوع إلا أن شخصاً ما لاحظ كيف كان يسوع يركز عليها.

س. لماذا بحسب اعتقادك، نظر يسوع إليها فقط؟

لأنها هي الشخص المتألم.

٥. الخطوة الثانية: التحنُّن «... تحنن قلبه عليها ...» ١٥ دقيقة

سوف نتحدث الآن عن ما نبدو عليه عندما نتحنّن على الآخرين.

فكرة تعليمية:

الناس غير معتادين على الأسئلة السهلة، فعندما يكون الجواب واضحاً فقد يظنون أنهم لا يرون شيئاً ما، وبالتالي يترددون في الإجابة عن السؤال. لذا يجب عليك أن تحدد الأسئلة السهلة وذلك بأن تقول بكل بوضوح إنها أسئلة سهلة. كما يجب عليك أن تفعل الشيء نفسه للأسئلة الصعبة.

س. كيف يمكننا اليوم وبعد مرور ٢٠٠٠ سنة أن نعرف أن يسوع تحنّن على المرأة؟

يذكر الكتاب المقدس في لوقا ٧: ١٣ أن يسوع تحنَّن عليها.

س. استمع لما يقوله لوقا ١: ١-٣. هل رأى لوقا بنفسه الحدث، أم أنه حصل على المعلومات من شخصٍ أخر رأى الحدث؟

لوقا أخذ المعلومة من شاهد عيان رأى يسوع يتحنّن.

علِّم: رأى شاهد العيان التحنُّن ظاهرًا على يسوع بكل وضوح. من المؤكد أن التحنُّن كان لافتاً للنظر، لأنه أكثر ميزة يوصَف بها يسوع في الأناجيل.

س. سنناقش الآن الملامح الجسدية للتحنّنٍ لكن بما أنه من الصعب تصوره، فسوف نبدأ بالغضب. ما الذي تراه أو تحسه أو تسمعه عندما يكون الشخص غاضبا؟

[أنت تبحث هنا عن ملامح جسدية وليس عاطفية. إن ذكرت المجموعة أمورًا عاطفية قل لهم: «كيف يبدو ذلك جسدياً على الشخص؟»]

س. إن كان هذا هو شكل الغضبٍ، فما شكل التحنُّن؟ كيف يظهر جسدياً على الشخص؟ ما الذي تراه أو تحسه أو تسمعه عندما يكون الشخص متحنّنا؟

[من المحتمل أن يكون وصف التحنُّن أكثر صعوبة من وصف الغضب.]

جدول مقارنة مع بعض الأمثلة:

الغضب	التحنُّن
جسد مشدود	جسد مسترخ
وجه مُحمرٌ داكن اللون	مركز على الشخص الآخر
عيون متقدة	عيون تفيض بالحنان
صُراخ	تكلُّم بهدوء
تشنُّج	تقدُّم بهدوء نحو الشخص
ربما يضرب الشخص الآخر	يلمس الشخص الآخر برفق

س. لو كنت تسير بجانب يسوع فما الذي قد تراه؟ ما الملامح التي قد تكون ظهرت على يسوع؟ حاول تصُّور المشهد.

[إجابات محتملة:]

- يسأله أحدهم سؤالاً لكنه لا يجيب: هادئ وصامت.
- ينظر للأمام- عيونه مركزة على الجنازة القادمة من بعيد. هو غير منتبه لما يدور حوله.
- تدمع عيناه. كلما أمعن يسوع النظر، ازداد ظُهور التوتر على وجهه.
- الهدوء والرقة تغمران وجهه.
- هيّأ الجمع الكبير المتواجد في المكان فرصة ممتازة لملاحظة تصرّف يسوع. فإنه بسبب الجمع كان تحنّن يسوع أكثر وضوحاً للعيان.

علِّم: جميع أعمال يسوع التي يذكرها النص هي ملامح للتحنّن: ينظر إليها، يقترب إليها بشكل كافٍ لكي يتكلم معها، ويُعزيها. لذا فإنه بكل بساطة يمكن إدراك سبب الإشارة إلى التحنُّن من خلال ملاحظة تلك الأعمال.

س. ما هو التحنُّن؟

- التحنُّن يتحرّك باتجاهين: الشعور بألم الآخر، والتقدم نحوه للاهتمام به ومشاركته ألمه.
- حرفيًا: بحسب ب.ب. ورفيلد، وهو معلِّم أمريكي للكتاب المقدس، يمكن ترجمة جملة «تحنن قلبه عليها» إلى «تحرَّك بدافع التحنُّن»- تحرُّك نحو شخص ما، مقترن بالإثارة والحماس القلبيْن.

س. لماذا يشعر يسوع بالتحنُّن؟ ماذا رأى حتى جعله يشعر على هذا النحو؟

فقدت هذه المرأة كل شيء. ابنها الوحيد ميت، وهي أرملة، وهذا يعني فقر، ووِحدة، ولا شيء تعيش لأجله وبلا مستقبل. بموت ابنها تكون قد خسرت كل شيء. يسوع يشعر بألمها، ويتفهم ويدرك مقدار خسارتها.

س. ما الأشياء التي خسرتها هذه المرأة؟ [اكتب إجاباتهم]

- كانت قد فقدت زوجها.
- والآن فقدت طفلها.
- لكنه ليس أي طفل- إنه ابن.
- وهو ليس مجرد ابن، إنه ابنها الوحيد.

خلفية تاريخية
موت ابن

في ثقافة الشرق الأدنى القديم، إنجاب ابن له قيمة كبيرة جداً. عندما قال النبي إِرْمِيَا لأهل أورشليم كيف يجب أن ينوحوا على مدينتهم وهي تحت الحصار، قال لهم: «يَا ابْنَةَ شَعْبِي تَنَطَّقِي بِمِسْحٍ وَتَمَرَّغِي فِي الرَّمَادِ. نَوْحَ وَحِيدٍ اصْنَعِي لِنَفْسِكِ مَنَاحَةً مُرَّةً لأَنَّ الْمُخَرِّبَ يَأْتِي عَلَيْنَا بَغْتَةً» (إِرْمِيَا ٦: ٢٦).

س. ما نوعية الأفكار التي قد تكون عند الأرملة عن الله؟ ما نوعية الأفكار التي قد تراودك عن الله إن كنت في مثل هذا الوضع؟

ربما الشعور بالذنب: «ما الخطأ الذي عملته؟» ربما الغضب: «لماذا يعاملني بهذه القسوة؟» (في القرن الأوّل، الشعور بالذنب هو ردة الفعل الأكثر شيوعاً، بينما في القرن الواحد والعشرين فإن الغضب تجاه الله هو الأكثر شيوعاً).

خلفية تاريخية
موتى وهم أحياء

العديد من الناس ينظرون إلى الحياة والموت على أنهما أمران مستقلان. لكن بالنسبة للشخص العبراني توجد مرحلة بين الاثنين- يمكن اعتبار الشخص نصف ميت. في العهد القديم، عندما رجعت نُعمي إلى أرضها بعد أن دفنت زوجها وابنيها، قالت لأهل بلدتها: «لاَ تَدْعُونِي نُعْمِيَ [بهجة] بَلِ ادْعُونِي مُرَّةَ، لأَنَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَمَرَّنِي» (راعوث ١: ٢٠). كانت نُعمي ما تزال على قيد الحياة لكنها كانت تشعر كأنها ميتة. فعندما تلقي التحية على نُعمي في الشارع فإنها تُريدك أن تقول: «مرحباً يا مُرّه.» هذه الأرملة مثل نُعمي، قد دخلت مرحلة الموت وهي ما زالت على قيد الحياة، وانقطعت من إسرائيل.

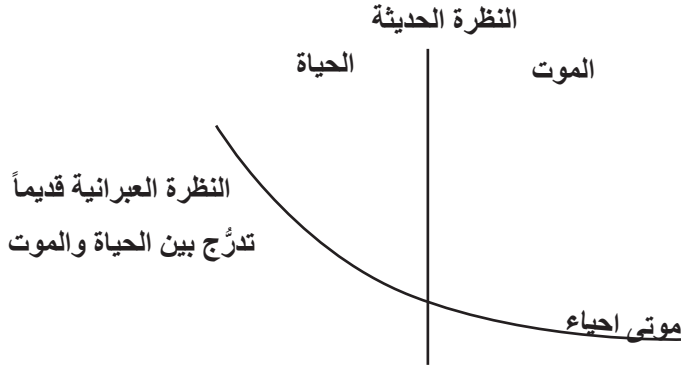

س. ما بعض الأمور الأخرى التي خسرتها؟ ما الأشياء التي تقابلها في وقتنا الحاضر؟

أجوبة مقترحة:
- مكاناً للسكن
- شخصاً يعتني بها
- الكرامة
- مصدر للدخل

توقف هنا إن كنت ستعلِّم الدرس على دُفعتيْن

٦. الخطوة الثالثة: التعزية «... وقال لها: لا تبكي.» ٥ دقائق

س. هل كان يسوع قريباً أم بعيداً عن الأرملة عندما قال لها: لا تبكي؟

عندما تحاول أن تعزي شخصاً متألماً فإنك لا تصرخ في وجهه. اقترب يسوع جداً من المرأة بسبب تحننه عليها.

س. لماذا يُعتبر هذا الأمر مهماً؟

س. لماذا يقول لها يسوع لا تبكي؟

- عندما تُظهر المحبة لشخص ما فإنك تُدخل الأمل إلى عالمه.
- ليس ضرورياً أن تستمر في البكاء لأن حالتها سوف تتغير وتصبح على ما يرام. [إذا واجهت المجموعة صعوبة في الوصول إلى هذه الإجابة، عندئذ استخدم السؤال التالي حتى تصل إليها.]

س. لنفرض أنك أب وجاء إليك ابنك بعد أن آذى نفسه وهو يلعب، ماذا تقول له عادةً؟ «لا تبكِ. سيكون كل شيء على ما يرام.»

علِّم: هذا هو بالضبط ما كان يسوع يفعله مع هذه المرأة. إنّ الأمور بالحقيقة ستكون على ما يرام، لأن يسوع سيقيم ابنها من الموت. من المهم أيضاً أن لا يجعل يسوع من ألم الأرملة صنماً. ليس الحزن محور اهتمام يسوع بل المرأة.

٧. الخطوة الرابعة:المساعدة ٥ دقائق

س. كيف يوقف يسوع موكب الجنازة؟

يلمس النعش. [قد تحتاج لأن تقول للمشاركين بأن ينظروا إلى النص. ليس هناك أي سحر أو قدرة خارقة يستخدمها يسوع- فعندما يوقف النعش، فإن موكب الجنازة بأكمله سيقف تلقائياً.]

س. بما أنه كان على يسوع أن يوقف موكب الجنازة، فماذا كان الموكب يفعل حتى تلك اللحظة؟

ما كان موكب الجنازة ليتوقّف لأجل يسوع والجمع الذي معه.

ارسم: موكب يتوقف

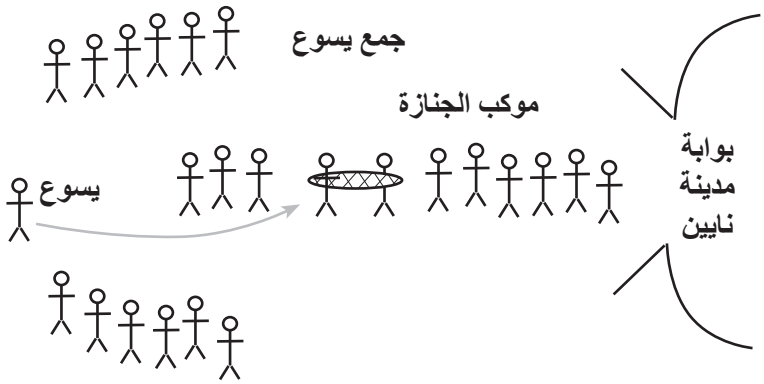

س. بناءاً على هذا المثال، ماذا تُخبرنا الطريقة التي أوقف يسوع بها الموكب عن شخصيته؟

إنه لطيف. [من المرجح أنك ستحصل على مدى واسع من الإجابات، لكن ركِّز على اللطف.]

علِّم: في إشعياء ٤٢: ٣، يُخبرنا النبي إن المسيح سيكون لطيفا جداً حتى أنه قصبة مرضوضة لن يقصف وفتيلة مدخنة لن يطفئ. عندما يُكسَر ساق القمح فإن أقل ضربة ستسقطه. يكون يسوع رقيقاً حتى أنه عندما يحمل سراجاً زيتياً فتيلته بالكاد تشتعل فإنه لن يطفئها.

س. ماذا سيعمل معظم الرجال هنا/ في هذا البلد لكي يوقفوا موكب جنازة مؤلف من ٤٠٠ شخص؟

على الأغلب، سوف يصيحون بصوت مرتفع أو يلوحون بأيديهم.

س. ما الفرق بين يسوع ومعظم الرجال في الطريقة التي يوقفون بها جمعاً من الناس؟

يسوع لطيف في طريقة إيقافه للجمع، فهو بكل بساطه يلمس النعش. لا يصيح أو يلوح بيديه.

س. كيف يختلف يسوع عن شخص قوي أو عن شخص يسعى للحصول على القوة؟

عادةً ما لا يكون الأقوياء لطيفين، وعادةً ما لا يكون الأشخاص اللطيفون أقوياء. يسوع يجمع الأمرين معاً. فهو لطيف وقوي في الوقت نفسه.

خلفية تاريخية
لمس الموتى

إن لمس الموتى أو الأشياء التي تخصهم كان أعظم النجاسات. لا يجب أن يتواجد الكاهن أبداً في مكان فيه شخص ميت (حزقيال ٤٤: ٢٥). لكن يسوع يلمس الأشياء النجسة فيجعلها طاهرة.

علِّم: إقامة الابن الميت

أعاد يسوع الابن الميت إلى الحياة.

٨. الخطوة الخامسة: التركيز على الشخص ١٠ دقائق

س. ما آخر شيء يعمله يسوع ليظهر المحبة للمرأة؟ أعاد الابن إلى أمه.

س. لماذا يفعل يسوع هذا الأمر؟

- المرأة أكثر أهميّةً من المعجزة.
- أعاد يسوع الابن إلى الأم، وبهذا التصرّف فإنه يترجم مضمون المعجزة. فبإقامة يسوع الابن من الموت يعيد له حياته. والآن عندما أعاد يسوع الابن لها أعاد لها حياتها.

س. بعد المعجزة، بمن يفكر الجمع؟ «الابن الذي أقيم من الموت، يسوع الذي أقام الصبي، الله الذي افتقد شعبه.»

س. بعد المعجزة، الجمع يفكر بالمعجزة ويسوع والله. لكن ما الذي يفكر به يسوع؟ يفكر يسوع بالأم.

خلفية تاريخية
نبي

تبعد نايين حوالي خمسة كيلومترات عن المكان الذي أقام فيه أليشع من الموت الابن الوحيد لرجل وامرأته في شونم. إيليا أيضاً أقام ابناً وحيداً لأرملة فينيقية. الآن وعلى بُعد بضعة كيلومترات من شونم، يُقام من الموت ابن وحيد آخر. لذا فإن هذه المعجزة تشير إلى نبي من الله مثل أليشع وإيليا.

س. ما الذي يمكن أن يُجرَّب به خادم للرب في هذا البلد لو أنه أقام لتوه شخصاً من الأموات؟
يقوم في جولة في بلده مع الابن الذي أقامه من الموت؟ يجمع تقدمة؟ يتباهى؟

س. لماذا لم يقدم يسوع عظة؟ ماذا يخبرك هذا التصرف عن يسوع؟

- عندما يُظهر يسوع المحبة للآخرين فإنهم يكونون محور اهتمامه. فهو لا يفكر بنفسه. نحن نرى هنا التواضع العملي. لا يستغل يسوع المعجزة ليلفت الأنظار نَحوَه. هو مُركِّز بالكامل على الأرملة.
- هو لا يساعدها في مشكلتها وينساها هي. فهي ليست منفصلة عن مشكلتها.
- اهتمامه بها هو اهتمام صادق. فهو لا يستغلها لمنفعته الشخصية.
- لا يركز يسوع على الإحصائيات والنجاح في الخدمة. هو يهتم بالناس أنفسهم.
- بصمت يسوع وعدم قوله أي شيء، فإنه بالفعل يعظ عظة قوية: «أنا لم آت بقوة سحرية بل بقلب لكي أشعر معكم وأحمل أثقالكم.»

س. كيف كانت الطريقة التي أعاد بها يسوع الابن إلى أمه؟

ارسم: [اكتب «يسوع» «أرملة» و «ابن» على خط واحد.] يُظهر هذا الرسم تحركات يسوع خلال المعجزة. في البداية يتكلم يسوع مع المرأة، وبعد أن يقيم ابنها من الموت، يعيده إلى أمه. يمكنك أن تعيد سرد القصة عن طريق طرح الأسئلة التالية:

س. إلى من يذهب يسوع أولاً؟

المرأة. [ارسم السهم الأول.]

س. إلى من يذهب يسوع بعد ذلك؟

الابن الميت. [ارسم السهم الثاني.]

س. إلى من يذهب يسوع أخيراً؟

المرأة. [ارسم السهم الثالث.]

س. مَنْ الذي يحتلُّ مركز محبة يسوع؟

المرأة.

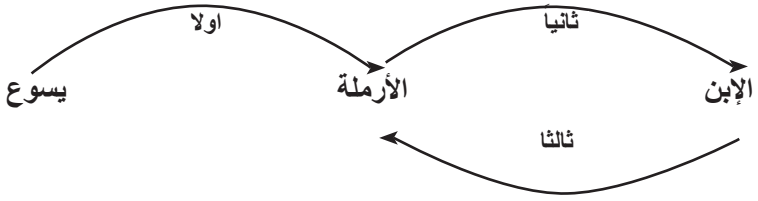

علِّم:

- نرى هنا توازناً كاملاً بين التركيز على الشخص والتركيز على المشروع (العمل).
- يشكّل التحنُّن الذي يشعر به يسوع أولاً وهو ينظر إلى المرأة الطريقة التي يعمل بها المعجزة. فبالتركيز عليها والشعور معها كشخص بدلاً من النظر إليها كمشروع أو نقطة انطلاق لخدمته، استطاع يسوع أن يجعلها مركزاً للمعجزة ذاتها.

س. بناءاً على ما نراه في كيفية إظهار يسوع المحبة لهذه المرأة، ما هي خطوات المحبة؟ ما أول شيء يعمله يسوع؟ إلى ماذا يقوده ذلك؟

ارسم: رسماً يُظهر خطوات المحبة الثلاث:

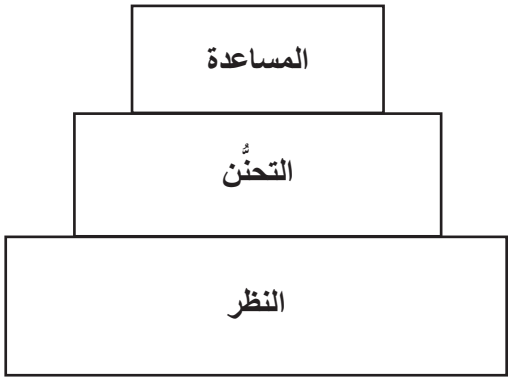

[أسئلة اختيارية يمكن استخدامها لأجل مزيدٍ من النِّقاش]

س. ماذا لو أنك نظرت فقط إلى الشخص المتألم وتحنّنت عليه لكنك لم تساعده؟ كيف سيكون شعور ذلك الشخص حيال ذلك؟

س. ماذا لو أنك قمت بمساعدة الشخص ولكنك لم تنظر إليه ولم تُظهر أي مشاعر تحنّن نحوه؟ كيف سيكون شعوره حيال ذلك؟

س. عندما كنت تقرأ/ تسمع هذه القصة، ما الذي كان يشدّ انتباهك؟ الآن وفي نهاية هذا الدرس، هل هناك أي شيء مختلف يشد انتباهك؟

س. تأمَل في هذه القصة. كيف تختلف أنت عن يسوع؟ لو انك عملت هذه المعجزة، ما الذي كنت ستعمله مختلفاً عما عمله يسوع؟ [ستتنوع الإجابات.]

س. ما رأيك في ما عمله يسوع؟ [ستتنوع الإجابات.]

ربط ببشارة الإنجيل:[ربما يكون من المبكر مشاركة هذا مع غير المؤمنين.] في هذه القصة نرى الكيفيّة التي يُحبنا الله بها. تعكس هذه الحادثة أسلوب حياة يسوع بالكامل. فهو ينظر إلينا، ويشعر بالتحنُّن ومن ثمَّ يقدِّم حياته على الصليب من أجلنا. هذه هي طريقة عمل الإنجيل. يبدو أحيانا موت يسوع على الصليب أمراً مجرداً، ولكن عندما نربطه بحياته فإننا نجسّد الإنجيل ونرى مدى عمق محبة الله لنا. ينظر الله إلينا، ويشعر بألمنا ويعمل من أجلنا. نحن لسنا وحدنا.

الدرس٢

النّظر

مُلخّص

في حوالي أربعين حادثة مختلفة في الأناجيل، ينظر يسوع إلى الناس، أو يقول لآخرين أن ينظروا، أو يعلم عن النظر. في حوالي عشرة من هذه الروايات يكون نَظرْ يسوع متبوعاً بالتّحنُّن- نفس النمط الذي رأيناه في قصة أرملة نايين. نرى هذا النمط أيضاً في قصة السامري الصالح. العديد منا يتجنب النظر الى الناس المحتاجين، لأن ذلك سيقوده إلى التّحنُّن وبالتالي إلى الصعوبات التي تأتي من محبة الآخرين.

مخطط الدرس

١. تكلفة المحبة	٢٠ دقيقة	
٢. كيف يساعدنا النظر على أن نُحبّ	٢٠ دقيقة	
٣. تَعَلُّم تقدير الآخرين	١٥ دقيقة	
٤. طريقة نظر يسوع إلى الناس أثناء وجوده معنا على الأرض	٥ دقائق	**المجموع الكلي ٦٠ دقيقة**

أهداف الدرس

يسوع: كان يسوع ينظر إلى الناس باستمرار.

المحبة: تبدأ المحبة بالنظر. إنها طريقة سهلة لبدء ممارسة المحبة وسط ظروف صعبة.

تحضير الدرس

راقب نفسك هذا الأسبوع. متى تنظر بعيداً عن الناس أو تتجنَّبهم؟ لماذا تفعل ذلك؟ ما الذي تخاف منه؟ نحن جميعاً نميل لتفادي النظر إلى الناس ونشيح بأعيننا بعيدا عنهم. لكن لا يجب عليك التوقّف عند الشعور بالتبكيت فقط، بل اترك الروح القدس يقودك إلى المحبة. لقد نظر الله إليك بمحبة، ولذا فإنَّ لديك النعمة والقوة لتنظر إلى الآخرين. مَن مِن الناس الذين على هامش حياتك يحتاجون إلى بعضٍ من وقتك، أموالك، واهتمامك؟ سيكون تأثير الدرس أكبر إن كنت أنت معلماً تائباً. عندئذ ستدعو المشاركين إلى أن يأتوا وينضموا إليك بدلاً من أن يرتفعوا إلى مستواك.

١. تكلفة المحبة

٢٥ دقيقة

س. هل سبق أن أظهر شخصٌ ما احترامه وتقديره لك؟ بماذا شعرت حيال ذلك؟

شعور رائع جداً.

[نقاش مع إجابات]

علِّم: لقد شاهدنا سلوك يسوع، والآن دعونا ننظر إلى تعاليمه عن المحبة. الأمثال هي قصص بسيطة القصد منها هو تغيير الطريقة التي يفكِّر بها المستمع. إنّ تعاليم يسوع مذهلة، تماما مثل تصرفاته.

اقرأ: لوقا ١٠: ٣٠- ٣٧ – (السامري الصالح)

(٣٠) فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنْسَانٌ كَانَ نَازِلاً مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا فَوَقَعَ بَيْنَ لُصُوصٍ فَعَرَّوْهُ وَجَرَّحُوهُ وَمَضَوْا وَتَرَكُوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيْتٍ.(٣١) فَعَرَضَ أَنَّ كَاهِناً نَزَلَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ فَرَآهُ وَجَازَ مُقَابِلَهُ.(٣٢) وَكَذلِكَ لاَوِيٌّ أَيْضاً إِذْ صَارَ عِنْدَ الْمَكَانِ جَاءَ وَنَظَرَ وَجَازَ مُقَابِلَهُ.(٣٣) وَلَكِنَّ سَامِرِيّاً مُسَافِراً جَاءَ إِلَيْهِ وَلَمَّا رَآهُ تَحَنَّنَ (٣٤) فَتَقَدَّمَ وَضَمَدَ جِرَاحَاتِهِ وَصَبَّ عَلَيْهَا زَيْتاً وَخَمْراً وَأَرْكَبَهُ عَلَى دَابَّتِهِ وَأَتَى بِهِ إِلَى فُنْدُقٍ وَاعْتَنَى بِهِ. (٣٥) وَفِي الْغَدِ لَمَّا مَضَى أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا لِصَاحِبِ الْفُنْدُقِ وَقَالَ لَهُ: اعْتَنِ بِهِ وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ أَكْثَرَ فَعِنْدَ رُجُوعِي أُوفِيكَ. (٣٦) فَأَيُّ هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةِ تَرَى صَارَ قَرِيباً لِلَّذِي وَقَعَ بَيْنَ اللُّصُوصِ؟» (٣٧) فَقَالَ: «الَّذِي صَنَعَ مَعَهُ الرَّحْمَةَ». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ أَنْتَ أَيْضاً وَاصْنَعْ هكَذَا».

س. ماذا ستقول إن قلت لك إن «ذلك الشخص كان نازياً صالحا»؟ [كيِّف هذا السؤال ليتلائم مع ثقافتك إن كان لا يوصل الفكرة المطلوبة أو إن كان عندك مثال أفضل.]

ستظنُّ أنني مجنون. لكن هذه العبارة ستبدو تماما بهذا المعنى لمسامع اليهود في القرن الأول. اختار يسوع متعمداً شخصاً كان من جنسٍ يحتقره اليهود. [١]

خلفية تاريخية
يهود وسامريون

- كان السامريون ينتمون جزئياً إلى الثقافة اليهودية. فقد كانوا يقدسون أسفار موسى الخمسة فقط ويعبدون في هيكل بنوه على جبل جرزيم، بدلاً من اوشليم.[٢]
- لا يأكل اليهودي من صَحنٍ لمسه شخص سامري.

خلفية تاريخية
جغرافيا

- مع أن السامرة تقع بين منطقتين رئيسيتين لليهود- الجليل شمالاً واليهودية جنوباً- فإن بعض اليهود كانوا يسلكون طريقاً بديلاً طويلاً عبر وادي الأردن لكي يتجنبوا المرور في السامرة.
- كانت الطريق بين أريحا وأورشليم خطرة جداً. فإن نُدرة الأمطار على المنحدر الشرقي لجبال اليهودية جعلت المنطقة صحراويّةً. كانت الطريق عبارة عن ممر صغير على حافة منحدرات شاهقة، وفرت أماكن كثيرة يختبئ فيها اللصوص. ولذا مهما صرخت طلباً للنجدة فلن يسمعك أحد.

---

١. «نازي صالح» هذه ليست مقارنة دقيقة. كان النازيون أسوأ بكثير من السامريين، لكن استخدام تعبير «نازي صالح» سيصور إلى حد كبير شعور اليهودي في القرن الأول عندما يسمع تعبير «سامري صالح».

٢. بعض الباحثين في الوقت الحاضر يشككون بالمنظور التقليدي لليهود بأن السامريين قد تزاوجوا مع الأمم. إنّ تاريخ السامريين غير واضح. لازال يوجد في وقتنا الحاضر ما يقارب ٤٠٠ سامري ورئيس كهنة سامري على قيد الحياة. (انظر المقالة الموجودة في Dictionary of Jesus and the Gospels, IVP)

ارسم: خريطة تشمل السامرة والطريق بين أريحا وأورشليم

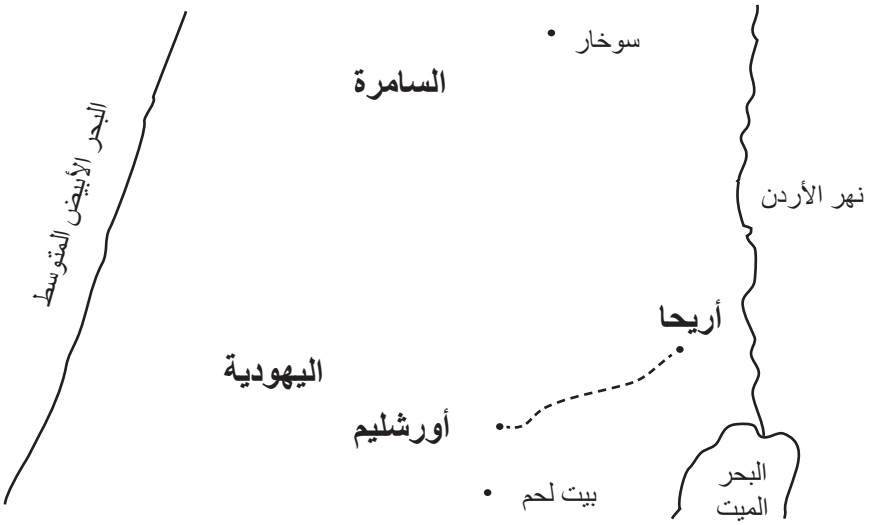

س. كيف يتشابه تصرف السامري نحو الرجل المجروح مع تصرف يسوع نحو أرملة نايين؟
في إنجيل لوقا ١٠: ٣٣-٣٤ يمكنك رؤية النمط الثلاثي ذاته، النظر – التّحنُّن - المساعدة.

علِّم: تعاليم يسوع تتوافق تماماً مع حياته. لكي تفهم حياته يمكنك النظر إلى تعاليمه، ولفهم تعاليمه يمكنك النظر إلى حياته. هذا يسمى استقامة.

س. لماذا تعتقد أن الكاهن واللاوي لم ينظرا إلى الرجل المجروح وتجاوزا عنه؟

- إن مساعدة هذا الرجل كانت ستسبب لهم القذارة والنجاسة.
- المساعدة قد تكون محفوفة بالمخاطر. على سبيل المثال، في عام ١٩٨٦، كان أحد المرسلين مسافراً شمال نيروبي إلى إنجيدي عبر الوادي المتصدع (Rift Valley)، وتوقف لكي يساعد سيارة كانت قد تعطلت على جانب الطريق. قام الأشخاص الذين كانوا في السيارة بسرقته ثم قتلوه وتركوا جثته على جانب الطريق.
- إن لمس الكاهن هذا الرجل فسيتنجس. يفرض الناموس عليه أن يبقى على بعد (ستة أقدام) مترين من أي شيء نجس.

علِّم: تحوُّل في القرن الأول، كان النظام القبلي منتشراً بكثرة في الشرق الأوسط. كان انتماء الشخص لجماعته أو عشيرته أو قبيلته، فيستطيع أبناء القبيلة الواحدة أن يميّز بعضهم بعضاً. وهكذا يعرف اليهودي كيف يميز اليهودي، وكذلك السامري والأدومي، هذه أمثلة قليلة على سبيل المثال لا الحصر.

خلفية تاريخية
تحوُّل غير متوقع

كان الأشخاص الذين يستمعون إلى يسوع يتوقعون أن الشخص الثالث في القصة سيكون شخصاً يهودياً عادياً. اليهودي الذي يستمع للقصة لا يتفاجأ من وجود الكاهن واللاوي في القصّة، لكنه يُصدم عندما يستخدم يسوع سامرياً للشخصية الثالثة والأخيرة.
على سبيل المثال، إن بدأت أسرد قصة بالشكل التالي: «إن مرّ أولاً محافظ المُحافظة، ثم رئيس بلدية المدينة...»، فمن تتوقع أن يكون الشخص التالي؟

س. ما بعض الأعباء التي تحملها السامري بسبب مساعدته للرجل المجروح؟ (فكّر عمليا وبشكل ملموس- فمثلاً، عندما تعتني بشخص مضروب وينزف، ماذا يحدث لملابسك؟ انظر إلى ما يقوله النص. ما الذي عمله السامري جسدياً؟)

[اكتب إجاباتهم.]

س. ماذا كلفه هذا الأمر؟

- لقد كلفه ديناران. كان الدينار أجرة العامل ليوم واحد.
- لقد كلفه الوقت، وجعله يتأخر على موعده، وأيضاً سبّب انزعاجاً للناس الذين كان سيزورهم (فهم ينتظرونه ولا يعلمون أين هو).
- ملابس جديدة، حيث أن ملابسه لم تعد صالحة للإستعمال لأنها تلطخت بالدماء.
- وقتاً ومالاً أكثر في المستقبل، عندما يعود إلى الرجل ويدفع كامل تكاليف إقامته في الفندق.

خلفية تاريخية
خطر الإدانة

- بما أن السامري شخص غريب، فإنه بذلك يعرّض نفسه للخطر حيث أن عائلة الرجل قد تطلب الانتقام عندما أخذه إلى فندق. هذا الأمر حقيقي بشكل خاص في ثقافة الشرق الأدنى.
- يقترح أحد المفسرين السيناريو التالي لكي يوضح مدى الخطر الذي وضع السامري نفسه فيه: تخيل رجلاً هندياً أحمر من السهول الأمريكية في عام ١٨٧٥ يدخل إلى مدينة دودج في ولاية داكوتا الجنوبية وهو يحمل على حصانه راعي بقر قد نزعت فروة رأسه، وينزل في غرفة في فندق فوق المقهى المحلي، ويقضي الليلة هناك لكي يعتني به.»
- اشعر بحرية تامة أن تستخدم أي مثال من عندك يتناسب مع ثقافتك.

ارسم: أرسم باستخدام الأسهم

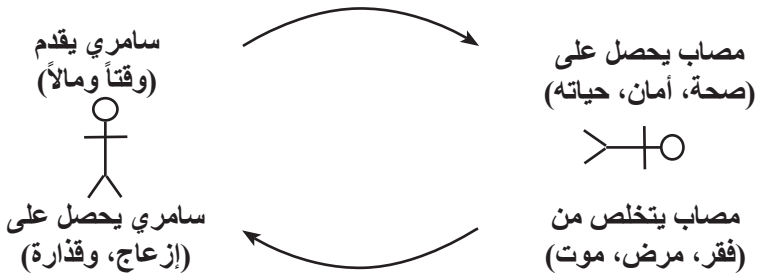

الأسئلة التالية هي عن الرسم السابق- اسأل هذه الأسئلة بينما تقوم بشرح الرسم:

س. ما الذي يتخلى عنه السامري في سبيل مساعدة الشخص المصاب؟
س. ما الذي يحصل عليه المصاب؟
س. ما الذي يتخلى عنه المصاب؟
س. ما الذي يحصل عليه السامري؟

علِّم: يلاحظ أحد علماء الكتاب المقدس أن الأمور التي عملها السامري هي عكس الأمور التي عملها اللصوص.

فكرة تعليمية:

ارسم جدولاً يكون فيه «اللصوص» في جانب و «السامري» في الجانب الآخر. اسرد القصة للمشاركين لكي تساعدهم في الحصول على الإجابات.

اللصوص	السامري
يسرقونه	يدفع عنه
يتركونه ليموت	يتركه بعد أن اعتنى به
لا يكترثون لأمره	وعد بأن يرجع إليه

ربط ببشارة الإنجيل: عندما نحب تحصل عملية مبادلة! كل فعل بدافع المحبة يتضمن المبادلة. يستبدل السامري الصالح وقته وماله مقابل سلامة شخص آخر. هذا التحرك بدافع المحبة هو محور الأخبار السارة (الإنجيل): يقدم يسوع حياته بدلاً عن حياتنا. هذه الأحداث الصغيرة في حياة يسوع تمهد لعمل المحبة الأعظم الذي سيقوم به لاحقاً.

٢. كيف يساعدنا النظر على أن نُحبّ ٢٠ دقيقة

س. عندما نرى متسولاً على جانب الطريق فماذا نفعل عادةً؟

ننظر بعيداً عنه.

س. لماذا ننظر بعيداً عنه؟

[ربما لن تحتاج لطرح هذا السؤال لأن إجاباتهم على السؤال السابق قد تتجه تلقائيا للإجابة عن السؤال «لماذا.» علِّم الأمور التي لا يذكرونها.]

- (عندما نرى متسولين أو أشخاصاً مشردين) فنشعر أننا إن نظرنا إليهم بانتباه وأظهرنا لهم اهتماماً كبيراً فإننا نكون ملزمين أن نعطيهم شيئاً أو نقدم لهم نوعاً من المساعدة. نحن نعلم بالفطرة أن النظر يقود إلى التّحنُّن وبالتالي إلى الالتزام.
- أن نحب يعني أن نفقد السيطرة على برنامجنا الشخصي، أموالنا، ووقتنا. عندما نحب فإننا نتوقف عن كوننا السيد ونصبح الخادم.

س. ما بعض المواقف التي تواجهنا في الحياة والتي ننظر فيها بعيداً عن الشخص كما فعل الكاهن واللاوي؟

فكرة تعليمية:

[هذه فرصة ممتازة لكي تشارك مع المجموعة مثالاً من حياتك حين لم تنظر إلى شخص مقرّب لك كان في احتياج]

س. ما الذي يراه السامري؟ ما الذي يراه الشخصان اللذان تجاوزا عن الرجل المضروب؟ [إجابات متنوعة.]

- يرى السامري شخصاً بحاجة للمساعدة.
- يرى الكاهن واللاوي مشكلة. هما مشوشان وذهنهما مشغولان لدرجة تمنعهما من التعاطف معه. ربما ليس لديهما الوقت ولا الطاقة للاهتمام بمشاكل شخص أخر. أو ربما يعتقدان أنه نجس. أو يفكران أن شخص آخر سيتوقف لمساعدته.

س. كيف يمكن لنمط ـ النظر الذي يتبعه التّحنُّن ومن ثمَّ المساعدة ـ أن يساعدنا على تعلُّم مَحبّة الناس المحتاجين الذين في حياتنا.

[إجابات متنوعة.]

علِّم: كيف يساعدنا النظر على المحبة

- عندما نواجه ظرفاً جديداً أو صعباً، من الممكن أن نضطرب أو نرتبك. في أغلب الأوقات لا نعرف حتى من أين نبدأ. لكن يمكننا أن نبدأ بالنظر. قد لا نشعر بالتّحنُّن، لكننا نستطيع أن نركز على شخص آخر. عندما نبقي الشخص الآخر أمامنا فهذا يفتح الباب للتحنّن.
- في أغلب الاوقات عندما يكون شخص عزيز علينا منزعجاً بسبب مشكلة ليس لها حلاً ظاهرياً تجدنا نتجمد في مكاننا ونعجز عن عمل أي شيء. نفضل أن نقدم له نصيحة سريعة وثم نتابع حياتنا. تساعدنا فكرة النظر على التروي. لا ضير أبداً في أن ننظر ونصغي فقط دون أن يكون لدينا الحل.

مبدأ: المحبة تبدأ بالنظر.

علِّم: أمثلة على النظر

- قالت الأم تريزا مشيرة إلى أناس اعترضوا على بناء مُجمَّع سكني للبرص: «عندما رأوا، فهموا وأدركوا.» [٣]

س. بحسب اعتقادك، لماذا تعمّد يسوع اختيار شخص سامري كمثال على «الشخص الصالح» واستخدم الكاهن واللاوي كمثال على «الأشخاص السيئين»؟ [علِّم الأمور التي لا يذكرونها.] لا يقدّم يسوع نصيحة جيدة فقط. فهو يقول هذا المثل لكي يزعزع عالمنا «الآمن» ويرينا أناساً خارج نطاق «مجموعتنا» الضيق. فقط حين نفعل ذلك نصير قادرين على أن نحبّ الآخرين. مثله هذا مربك فعلاً. فهو بصدد قلب العالم رأساً على عقب.

س. هل كان ممكناً ليسوع أن يوصل نفس الفكرة باستخدام رجل يهودي من عامة الشعب كبطل للقصة؟ ما الأمر الذي يفرضه يسوع على الرجل الناموسي، عندما يجعل من سامري بطلاً للقصة؟

إنه يجبره على النظر، ويلزمه أن يحب وذلك بقبوله المثل كحقيقة. [على الأغلب ستضطر إلى توضيح هذه النقطة خاصةً أنها نقطة مبهمة.]

علِّم: عندما جَعل يسوع بطل القصة شخصاً سامرياً فإنه جعل المثل نفسه كالرجل المجروح، أصبح المثل كقصة مقززة لا يرغب أحد بالاقتراب منها. القصة نفسها مثل نكته بذيئة- قصة قذرة. يدعو يسوع الناموسي لأن يتحلّى بنفس المستوى من التّحنُّن العميق النابع من القلب الذي أظهره السامري في القصة.

توقف هنا إن كنت ستعلِّم الدرس على دُفعتين

---

٣. Navin Chawla, Mother Teresa, (Rockport, Mass: Element Books, 1996), p. 203

٣. تعلُّم تقدير الآخرين ١٠ دقائق

[إن كان وقتك ضيقاً، فيمكنك استخدام نقطة ٣ في درس الأسبوع القادم. فهي مناسبة تماما لتستخدمها بعد السؤال التمهيدي.]

فكرة تعليمية:

استخدم مثالاً توضيحياً عن النظر من حياتك الشخصية، لأنه بذلك يصبح تعليمك نابعاً من حياتك وينعكس عليها أيضاً. عندما يكون تعليمك حقيقياً وواقعياً تكون له قوة تأثير أكبر.
قبل أن تعلّم هذا الدرس، فكّر بقصة من حياتك الشخصية قمت فيها «بالنظر» إلى شخص كان بحاجة للمساعدة- شارك تلك القصة مع المجموعة. وتحتاج أيضاً لأن تفكر بقصة من حياتك أو مثال توضيحي سمعته من آخرين عن عدم «النظر» إلى شخص كان بحاجة للمساعدة.

دعونا نعود الآن وننظر إلى بعض تعاليم يسوع عن العين.

اقرأ: متى ٦: ٢٢ «سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ.»

علِّم: النظر- المراقبة، الملاحظة- كل هذه تجذبك نحو الشيء الذي تنظر إليه. يسوع يستخدم مثل المال. نحن نميل إلى النظر إلى الأمور التي تعطينا حياة. إن كان تركيزك على المال كل الوقت، فإنك ستنجذب إلى محبة المال. [نحن نقدم هنا فكرة عبادة الأوثان. إن أي شيء أو شخص تحبه أكثر من الله هو صنم في حياتك.]

س. إذا كانت العين هي سراج الجسد، فما الذي يملأ عين يسوع؟

إنّ ما يملأ عين يسوع هو الناس.

س. ماذا يخبرك هذا عن قلب يسوع؟

قلبه مليء بالحب للناس.

٤. طريقة نظر يسوع إلى الناس أثناء وجوده معنا على الأرض ٥ دقائق

س. استمع لهذه الأوصاف عن لقاء يسوع مع الناس. ما الأنماط التي تسمعها؟

فكرة تعليمية:

- يمكنك قراءة الفقرات بصوت مرتفع دون أن تنظر المجموعة معك إلى النصوص، أو أن تفتحوا معاً إلى النصوص وتقرأ فقط الفقرات من إنجيل لوقا. إنّ قيمة البحث المشترك عن الفقرات الكتابية تكمن في تعلُّم المشاركين رؤية الأنماط المختلفة في الكتاب المقدّس بأنفسهم.
- اقرأ النصوص التالية بسرعة. الهدف هو أن تجعل المجموعة ترى مدى وضوح نمط النظر الذي يقود إلى التّحنُّن في حياة يسوع.

أ. أرملة نايين:

«فَلَمَّا رَآهَا الرَّبُّ تَحَنَّنَ عَلَيْهَا...» (لوقا ٧: ١٣).

ب. يجول يعلم ويشفي:

«وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ تَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ...» (متى ٩: ٣٦).

ج. إشباع الخمسة ألاف:

يوحنا يلاحظ نظر يسوع فقط: «فَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ...» (يوحنا ٦: ٥). متى ومرقس يلاحظان نظره المتبوع بالتّحنُّن: «فَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ أَبْصَرَ جَمْعاً كَثِيراً فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ وَشَفَى مَرْضَاهُمْ.» (متى ١٤: ١٤). «فَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ رَأَى جَمْعاً كَثِيراً فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ إِذْ كَانُوا كَخِرَافٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا فَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيراً.» (مرقس ٦: ٣٤).

س. هل تلاحظ أي تشابه مع قصة أرملة نايين؟

محبة تقود للتحنّن.

فيما يلي بعض الأمثلة على نظر يسوع الذي يقود للتحنّن أو مشاعر أخرى.

د. الشاب الغني:

«فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَأَحَبَّهُ...» (مرقس ١٠: ٢١).

ه. زكّا:

«فَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْمَكَانِ نَظَرَ إِلَى فَوْقُ فَرَآهُ وَقَالَ لَهُ: «يَا زَكَّا أَسْرِعْ وَانْزِلْ لأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَمْكُثَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ» (لوقا ١٩: ٥). (في هذه القصة لا يوجد أي ذكر لتحنّن يسوع، لكنَّ قراره بأنْ يمكث في بيت عشَّار محتقر من الناس، يُظهِر تحنّناً كبيراً).

و. بعد موت لِعازر:

«فَلَمَّا رَآهَا [مريم] يَسُوعُ تَبْكِي وَالْيَهُودُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهَا يَبْكُونَ انْزَعَجَ بِالرُّوحِ وَاضْطَرَبَ» (يوحنا ١١: ٣٣).

ز. النظر إلى أورشليم:

«وَفِيمَا هُوَ يَقْتَرِبُ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَكَى عَلَيْهَا» (لوقا ١٩: ٤١).

ح. مريم عند الصليب:

«فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ وَالتِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَاقِفاً قَالَ لِأُمِّهِ: «يَا امْرَأَةُ هُوَذَا ابْنُكِ»» (يوحنا ١٩: ٢٦). (إن اهتمامه بأمه بينما هو نفسه يجوز في ألم لا يوصف يُظهِر تحنّناً عظيمًا).

اقرأ: متى ٥: ٢٩ «فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ ...»

علِّم: حيث أن يسوع استخدم عيونه للمحبة، يمكنك أن تفهم سبب استخدامه لمثل هذه اللغة القوية عندما استخدمت العين نفسها للزنا. الغرض من العين هو دفع القلب للتحنّن وليس للشهوة.

علِّم: تقدير الآخرين.

- الكلمة التي نستخدمها لوصف النظر إلى شيء نحبه بتركيز هي تقدير ذلك الشيء، وهذا التقدير هو الذي يعطي القوة والحياة للمحبة. هذا يعني أن تكون عيونك على الآخرين خلال اليوم.
- نحن نقدر الأشياء التي تجعلنا نشعر بالرضا والتي نشعر بأهميتها لنا: الوظيفة، الاستحسان والقبول والمال والسيارات. لكننا لا نميل إلى تقدير الأشخاص- حتى أقرب الناس لنا.
- في الأوقات الذي نتصرف فيها بخشونة وعدم الصبر مع شريك الحياة أو مع أحد أبنائنا، فغالباً ما نكون فشلنا في أن نراهم أو ننظر إليهم بانتباه. عوضاً عن ذلك، نركز على اهتماماتنا الخاصة، وأفكارنا ومشاعرنا الشخصية، بدلاً من التركيز على الآخرين.

س. بحسب رأيك ما الذي كان يقدِّره الكاهن واللاوي؟

البرامج، رأي الآخرين، الخ.

ربط ببشارة الإنجيل: إننا جميعا نتوق للحصول على التقدير، ومع ذلك تجدنا بطيئين في تقديرنا للآخرين. نريد أن يكون فكر الشخص الآخر مشغول كلياً بنا، نُريده أن يهتم بأحوالنا في كل لحظة من اليوم، لكننا عادةً ما لا نفعل هذا الأمر للآخرين - وهذا على الأغلب لأننا نحن أنفسنا نرزح تحت الأعباء على جانب الطريق. إن محور رسالة الأناجيل هو أن الله يقدِّرنا في المسيح. يبدأ ذلك بالنظر إلينا. [سوف نوضح هذه النقطة بأكثر تفصيل في الدرس القادم.]

ملحق

فيما يلي أمثلة تذكر أن يسوع ينظر إلى الناس، أو يطلب من الناس أن ينظروا إلى غيرهم، أو يعلّم عن النظر. بعض هذه الإشارات هي ليست أكثر من مجرد «أن يسوع يلاحظ»، بينما إشارات أخرى تشدّد على النظر الذي يقوم به يسوع. الرقم الموجود بين القوسين، مثلاً (٣)، هو عدد المرات المختلفة التي يذكر فيها أن يسوع ينظر في النصوص المختلفة. إنها ليست ٣ روايات متوازية بل هي (٣) أمثلة مستقلة ضمن سياق رواية واحدة.)

١. يبارك الخبز عند إشباع الخمسة ألاف: متى ١٤: ١٩، مرقس ٦: ٤١، لوقا ٩: ١٦
٢. (٣) الشاب الغني: متى ١٩: ٢٦، مرقس ١٠: ٢٧ ينظر إلى التلاميذ، مرقس ١٠: ٢٣ ينظر حوله
٣. الرجل الذي له اليد اليابسة: مرقس ٣: ٥، لوقا ٦: ١٠
٤. المرأة نازفة الدم: مرقس ٥: ٣٢، متى ٩: ٢٢ « فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَأَبْصَرَهَا، فَقَالَ: «ثِقِي يَا ابْنَةُ...»
٥. ينظر في الهيكل: مرقس ١١: ١١
٦. زكا: لوقا١٩: ٥
٧. بعد مثل الكرَّامون: لوقا ٢٠: ١٧
٨. (٢) الغني والأرملة الفقيرة يقدمان تقدمة: لوقا ٢١: ١، ٢، لوقا ٢١: ١ «وَتَطَلَّعَ فَرَأَى الأَغْنِيَاءَ يُلْقُونَ قَرَابِينَهُمْ فِي الْخِزَانَةِ»، لوقا ٢١: ٢ «وَرَأَى أَيْضاً أَرْمَلَةً مِسْكِينَةً أَلْقَتْ هُنَاكَ فَلْسَيْنِ.»

٩. بطرس وقت محاكمة يسوع: لوقا ٢٢: ٦١

١٠. (٢) يسوع يتقابل مع نثنائيل: يوحنا ١: ٤٢، يوحنا ١: ٤٧ «وَرَأَى يَسُوعُ نَثَنَائِيلَ مُقْبِلاً إِلَيْهِ فَقَالَ عَنْهُ...»، يوحنا ١: ٤٨ «...أَجَابَ يَسُوعُ: «قَبْلَ أَنْ دَعَاكَ فِيلُبُّسُ وَأَنْتَ تَحْتَ التِّينَةِ رَأَيْتُكَ».»

١١. متى ٣: ٧ « فَلَمَّا رَأَى كَثِيرِينَ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ يَأْتُونَ...»

١٢. متى ٤: ١٨ «وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ مَاشِياً عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ أَخَوَيْنِ...»

١٣. (٣) متى ٤: ٢١ «ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ، يَعْقُوبَ...»، مرقس ١: ١٦ «وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ...»، مرقس ١: ١٩ «ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلاً فَرَأَى يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي...»، لوقا ٥: ٢ «فَرَأَى سَفِينَتَيْنِ وَاقِفَتَيْنِ عِنْدَ الْبُحَيْرَةِ وَالصَّيَّادُونَ...»

١٤. متى ٥: ١ «وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَلَمَّا جَلَسَ...»

١٥. متى ٨: ١٤ «وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ بُطْرُسَ رَأَى حَمَاتَهُ مَطْرُوحَةً وَمَحْمُومَةً»

١٦. متى ٨: ١٨ «وَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ جُمُوعاً كَثِيرَةً حَوْلَهُ أَمَرَ بِالذَّهَابِ إِلَى الْعَبْرِ.»

١٧. متى ٩: ٢ «...مَطْرُوحاً عَلَى فِرَاشٍ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ:...»

مرقس٢: ٥ «فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «ثِقْ يَا بُنَيَّ...»

لوقا ٥: ٢٠ «فَلَمَّا رَأَى إِيمَانَهُمْ قَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ».»

١٨. متى ٩: ٩ « وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ رَأَى إِنْسَاناً جَالِساً عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ اسْمُهُ مَتَّى...»

مرقس ٢: ١٤ « وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى لاَوِيَ بْنَ حَلْفَى جَالِساً عِنْدَ مَكَانِ...»

لوقا ٥: ٢٧ «وَبَعْدَ هَذَا خَرَجَ فَنَظَرَ عَشَّاراً اسْمُهُ لاَوِي...»

١٩. متى ٩: ٢٣ «وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ الرَّئِيسِ وَنَظَرَ الْمُزَمِّرِينَ وَالْجَمْعَ يَضِجُّونَ»

مرقس ٥: ٣٨ «...وَرَأَى ضَجِيجاً. يَبْكُونَ وَيُوَلْوِلُونَ كَثِيراً.»

٢٠. متى ٩: ٣٦ «وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ تَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ...»

٢١. متى ١٤: ١٤ « فَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ أَبْصَرَ جَمْعاً كَثِيراً فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ...»

مرقس ٦: ٣٤ «فَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ رَأَى جَمْعاً كَثِيراً فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ...»، يوحنا ٦: ٥ « فَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ **وَنَظَرَ** أَنَّ جَمْعاً كَثِيراً مُقْبِلٌ إِلَيْهِ فَقَالَ لِفِيلُبُّسَ...»

٢٢. مرقس ١: ١٠ « وَلِلْوَقْتِ وَهُوَ صَاعِدٌ مِنَ الْمَاءِ رَأَى السَّمَاوَاتِ...»

٢٣. مرقس ٨: ٣٣ «فَالْتَفَتَ وَأَبْصَرَ تَلاَمِيذَهُ فَانْتَهَرَ بُطْرُسَ...»

٢٤. مرقس ٦: ٤٨ «وَرَآهُمْ مُعَذَّبِينَ فِي الْجَذْفِ لأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ ضِدَّهُمْ...»

٢٥. مرقس ٩: ٢٥ «فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ الْجَمْعَ يَتَرَاكَضُونَ انْتَهَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ...»

٢٦. مرقس ١٠: ١٤ « فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ اغْتَاظَ وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ...»

٢٧. لوقا ٧: ١٣ « فَلَمَّا رَآهَا الرَّبُّ تَحَنَّنَ عَلَيْهَا وَقَالَ لَهَا: «لاَ تَبْكِي».»

٢٨. لوقا ١٣: ١٢ «فَلَمَّا رَآهَا يَسُوعُ دَعَاهَا وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ إِنَّكِ مَحْلُولَةٌ...»

٢٩. لوقا ١٧: ١٤ «فَنَظَرَ وَقَالَ لَهُمُ: «اذْهَبُوا وَأَرُوا أَنْفُسَكُمْ لِلْكَهَنَةِ».»

٣٠. لوقا ١٩: ٤١ «وَفِيمَا هُوَ يَقْتَرِبُ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَكَى عَلَيْهَا.»

٣١. يوحنا ١: ٣٨ «فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تَطْلُبَانِ؟...»

٣٢. يوحنا ٥: ٦ « هَذَا رَآهُ يَسُوعُ مُضْطَجِعاً وَعَلِمَ أَنَّ لَهُ زَمَاناً كَثِيراً...»

٣٣. يوحنا ٩: ١ «وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى إِنْسَاناً أَعْمَى مُنْذُ وِلاَدَتِهِ.»

٣٤. يوحنا ١١: ٣٣ «فَلَمَّا رَآهَا يَسُوعُ تَبْكِي وَالْيَهُودُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهَا يَبْكُونَ...»

٣٥. يوحنا ١٩: ٢٦ « فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ وَالتِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَاقِفاً...»

٣٦. متى ٢١: ١٩ « فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا...»

٣٧. مرقس ١٣: ٢ « فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَتَنْظُرُ هَذِهِ الأَبْنِيَةَ الْعَظِيمَةَ؟...»

٣٨. لوقا ٧: ٤٤ «ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْمَرْأَةِ وَقَالَ لِسِمْعَانَ: «أَتَنْظُرُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟...»

الدرس٣

نظَر الآب

مُلخّص

نرى في قصة الابن الضال أنّ الأب له نفس نمط النظر ثم التّحنُّن فالعمل الذي رأيناه في يسوع. الأب منهمك كلياً في النظر. ركْض الأب نحو ابنه يعكس ليس فقط رغبته في رؤية ابنه بل في حمايته أيضاً. كان السبيل الوحيد لحمايته هو أن يصل إليه قبل أن يصل إليه الجَمْع. إنَّ النظر ثم التّحنُّن والعمل هو نمط يعكس أيضاً كيف أحب الله شعبه في العهد القديم.

مخطط الدرس

١. النظر	١٠ دقائق	
٢. نظر الأب	١٠ دقائق	
٣. عار الأب	١٥ دقيقة	
٤. نظر يسوع مطابق تماما لنظر الأب إلينا	١٠ دقائق	**المجموع الكلي ٤٥ دقيقة**

أهداف الدرس

الإيمان: إنّ نظر الآب بمحبة إلينا ليس مثالاً على المحبة فقط، بل هو القوة للمحبة. محبة يسوع لنا هي القوة القصوى للمحبة.

المحبة: لا يمكنك أن تحب إلا عندما تعلم أنك محبوب.

يسوع: نَظَر يسوع إلينا هو نظر الله إلينا.

تحضير الدرس

فكّر بشخص في حياتك نظر إليك، وكان مركّزاً عليك بالكامل. كيف كان ذلك؟ انه نافذة تطل منها محبة الله عليك. أو فكر بطرق اختبرت فيها محبة الله لك ونظره إليك.

١. النظر ١٠ دقائق

مراجعة: نحن ندرس التّحنُّن من خلال ملاحظة كيف يبدأ يسوع بإظهار المحبة بالنظر إلى الناس.

فكرة تعليمية:

ارسم جدولاً مثل الجدول الموجود في الأسفل. لكي تجعل المشاركين يتفاعلون معك أكثر، حوّل الإجابات الموجودة في الجدول أدناه إلى أسئلة. على سبيل المثال: «أي جانب من الجدول يقربك أكثر إلى الشخص الآخر؟» أو «في أي جانب تنسى نفسك؟» ثم استخدم بعد ذلك ملاحظة إيجابية لكي تستخلص ملاحظة سلبية: «ما عكس نسيانك لنفسك؟»

س. أريدكم أن تفكروا بسبب أهمية النظر للمحبة. أخبروني إلى ماذا يقود النظر أو عَدَم النظر؟ يمكنكم أن تعطوني إجابات لأي جانب من الجدول.

النظر	عَدَم النظر
حَمِيمِيَّة	بُعْد وبرود
استحواذ	إدانة
تفهُّم	عدم محاولة التفهم
انتباه، إقرار	تجاهل
أنت موجود	أنت غير موجود
شعور بالتّحنُّن	تجاهُل
اهتمام	انشغال بالذات
قبول	لامبالاة
بذل للنفس	خوف
نحو الآخر	قاسي القلب
غير أناني، تنسى نفسك	تراجع
تقدم	مغلق
انفتاح	دينونة

٢. نظر الأب ١٠ دقائق

علِّم: كان الفريسيون ينتقدون يسوع بشدة لأنه كان يجلس في حانة البلدة مع الخطاة والسكارى (لوقا ١٥: ١، ٢ متى ١١: ١٩). للرد عليهم يحكي يسوع لهم ثلاث قصص. سنقرأ فقط جزءاً من القصة الثالثة وذلك لضيق الوقت. [لا تقرأ المثل بأكمله وذلك لضيق الوقت. سنرجع إلى هذا المثل مرة أخرى.]

اقرأ: لوقا ١٥: ١١-٢٤: "الابن الضال"

(١١) وَقَالَ: «إِنْسَانٌ كَانَ لَهُ ابْنَانِ.
(١٢) فَقَالَ أَصْغَرُهُمَا لأَبِيهِ: يَا أَبِي أَعْطِنِي الْقِسْمَ الَّذِي يُصِيبُنِي مِنَ الْمَالِ. فَقَسَمَ لَهُمَا مَعِيشَتَهُ.
(١٣) وَبَعْدَ أَيَّامٍ لَيْسَتْ بِكَثِيرَةٍ جَمَعَ الابنُ الأَصْغَرُ كُلَّ شَيْءٍ وَسَافَرَ إِلَى كُورَةٍ بَعِيدَةٍ وَهُنَاكَ بَذَّرَ مَالَهُ بِعَيْشٍ مُسْرِفٍ.

(١٤) فَلَمَّا أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ حَدَثَ جُوعٌ شَدِيدٌ فِي تِلْكَ الْكُورَةِ فَابْتَدَأَ يَحْتَاجُ.
(١٥) فَمَضَى وَالْتَصَقَ بِوَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْكُورَةِ فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَرْعَى خَنَازِيرَ.
(١٦) وَكَانَ يَشْتَهِي أَنْ يَمْلأَ بَطْنَهُ مِنَ الْخُرْنُوبِ الَّذِي كَانَتِ الْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ.
(١٧) فَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ: كَمْ مِنْ أَجِيرٍ لأَبِي يَفْضُلُ عَنْهُ الْخُبْزُ وَأَنَا أَهْلِكُ جُوعاً!
(١٨) أَقُومُ وَأَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ
(١٩) وَلَسْتُ مُسْتَحِقّاً بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْناً. اِجْعَلْنِي كَأَحَدِ أَجْرَاكَ.
(٢٠) فَقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ. وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيداً رَآهُ أَبُوهُ فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ.
(٢١) فَقَالَ لَهُ الابنُ: يَا أَبِي أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ وَلَسْتُ مُسْتَحِقّاً بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْناً.
(٢٢) فَقَالَ الأب لِعَبِيدِهِ: أَخْرِجُوا الْحُلَّةَ الأُولَى وَأَلْبِسُوهُ وَاجْعَلُوا خَاتَماً فِي يَدِهِ وَحِذَاءً فِي رِجْلَيْهِ
(٢٣) وَقَدِّمُوا الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ وَاذْبَحُوهُ فَنَأْكُلَ وَنَفْرَحَ
(٢٤) لأَنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ مَيِّتاً فَعَاشَ وَكَانَ ضَالاًّ فَوُجِدَ. فَابْتَدَأُوا يَفْرَحُونَ.

س. ما النمط المُشابِه الذي تراه في ترحيب الاب بإبنه الضال والسّامري الصالح في الدرس الثاني وأرملة نايين في الدرس الأول؟

ارسم: [أرسم هرماً مكوناً من ثلاث طبقات: النظر والتّحنُّن ومن ثمَّ المساعدة.هذا الرسم موجود في نهاية الدرس الأول. أملأ داخل الهرم الأمر الذي فعله الأب في كل مرحلة من هذه المراحل الثلاثة.]

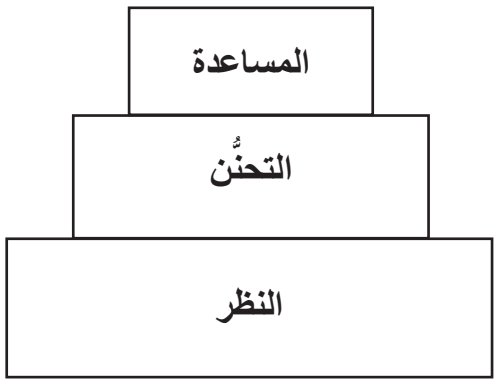

خلفية تاريخية

في قصص السّامري الصالح والابن الضال وأرملة نايين، العبارات المستخدمة لكي تصف التّحنُّن («تَحَنَّنَ عَلَيْهَا،» « تَحَنَّنَ عليه،» «فَتَحَنَّنَ عليه») هي الكلمة نفسها في اللغة اليونانية.

س. أين كان الابن عندما رآه الأب (ارجع إلى آية ١٩، إذا احتجت إلى ذلك)؟
بعيداً جداً.

س. كم مرة يجب على الأب أن ينظر أثناء قيامه بعمله لكي يتمكن من رؤية ابنه وهو ما زال بعيداً في الأُفق.
تقريباً كل ١٥ دقيقة، وإلا فإنَّ ابنه سيكون قد وصل للبيت قبل أن يرفع نظره نحو الأُفق.

س. ماذا يخبرك ذلك عن الكيفية التي كان ينظر بها الأب؟
إنّ نظره يشغله بالكامل. فهو ينظر باستمرار.

٣. عار الأب[١]

١٥ دقيقة

س. لماذا كان الأب يركض وهو يستقبل ابنه؟

لأنه مشتاق إليه ويريد أن يرحب به.

علِّم: تخيَّل معي هذا السيناريو: أنت تعيش في بلدة صغيرة ويضغط ابن صاحب المصنع على أبيه لكي يبيع المصنع لشركة كبيرة، والتي بدورها تقوم بإغلاق المصنع، ونتيجة ذلك تصبح أنت وأسرتك من دون عمل. بعد ذلك يقوم الابن بأخذ المال من ثمن المصنع وينفقه في المقامرة. الآن يرجع الابن إلى البلدة باحثاً عن عمل.

س. كيف سيكون استقبال الناس لابن صاحب المصنع؟

سيّئ جداً.

علِّم: إليك سيناريو آخر: ترك أبوك البيت عندما كنت في الخامسة من عمرك. رأيت كيف تعذبت أمك حتى تربيك أنت وإخوتك وتحافظ على البيت من دون أي دعم مادي من والدك. وعندما أصبحت في سن المراهقة، يعود أبوك الغائب، يعتذر من أمك ويطلب منها أن تقرضه بعض المال.

س. كيف ستستقبل طلب والدك؟

باستياء وغضب.

علِّم: إن الأمر في الشرق الأدنى القديم أسوأ من ذلك. على الأغلب أن صِبية القرية سيستقبلون الابن على مشارف القرية. وسينشرون الخبر بسرعة وستخرج القرية بأكملها لترجمه بالحجارة.

س. بعد أن رأينا هذا السيناريو، بحسب اعتقادك ما الأسباب الأخرى التي جعلت الأب يركض ليرحب به ويمطره بالعطايا؟

الأب يحب ابنه ويشتاق إليه، ولكنَّ الأمر لا يقتصر على ذلك، إذ كان يجب على الأب أن يصل إلى ابنه قبل أن يصل إليه الجمع. بوقوعه على عنقه، كان يُري الآخرين كيف يجب أن يرحبوا بابنه!

خلفية تاريخية

تفصيل آخر يوضّح الصورة: لا يركض الآباء وقادة المجتمع في الشرق الأدنى القديم، وهذا الأمر ما زال ينطبق حتى إلى يومنا هذا. يتذكر العالم كينيث بيلي حادثاً فيه رفضت كنيسة في الشرق الأوسط قسيساً لأنه كان يمشي بسرعة. لكن لم يكن أمام هذا الأب خيار أخر. فإن أراد أن يسبق الجمع، فيجب عليه أن يصل إلى ابنه قبلهم. كان مرغماً على أن يُخزي نفسه لكي ينقذ ابنه.

---

١. معظم المعلومات في هذا الجزء مأخوذة من كتاب (Kenneth Bailey's Through Peasant Eyes (Grand Rapids, MI: Eerdmans, ١٩٧٦)) من ص٥٢ وما يليها.

ارسم: تبادل المحبة (يحصل الأب على العار بينما يحصل الابن على الكرامة. خطية الابن تقع على الاب).

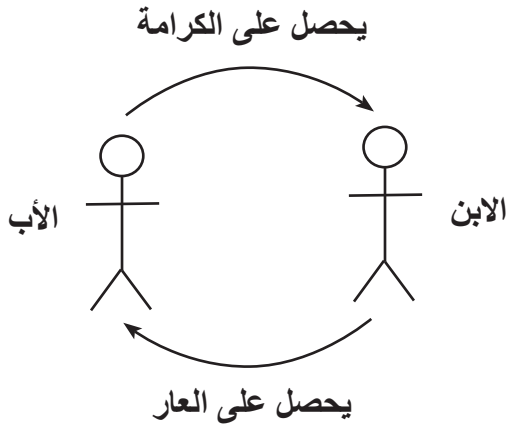

س. هل يتبادل الأب والابن فعلياً أي شيء مادي؟
لا. مع أن التبادل يشمل جزءاً مادياً، لكنه تبادل روحي.

ربط ببشارة الإنجيل:

- لو أنك تتوقف قليلاً وتفكر بالأمر، فستجد أن كل عمل محبة يشتمل على هذا النوع من التبادل.
- تذكر كيف استبدل السّامري نقوده مقابل إعياء الرجل الذي كان على جانب الطريق. تأتي المحبة دائماً مع تكلفة.
- يُخبرنا الكتاب المقدّس أن الشيء نفسه حصل على الصليب. يأخذ يسوع خطيئتنا وأنانيتنا ونحن نحصل على محبته وبرّه. تقول الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس ٥: ٢١: «لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ الله فِيهِ.»
- ما علاقة هذا بالمحبة؟ هذا يعني أن الله يعطينا القوه لكي نحب. هو يحبنا. لا تقدر أن تحب ما لم تكن أنت محبوباً. الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يعمل هذا الأمر بشكل كامل هو الله .

علِّم: توضيح كتابي- نشاط اختياري.

[أبسط طريقة لتوضيح رسالة الإنجيل هي استخدام إيضاح الكتاب. جهّز كتابيْن قبل الدرس. تحتاج إلى كتابيْن لكلٍ منهما غلافان. خذ قطعة من الورق العادي أو الملون ولفّها حول الكتاب مستخدماً إياها كغلاف. اكتب «يسوع» على الغلاف الخارجي لكتاب يسوع، واكتب على الغلاف الداخلي لكتاب يسوع: «السجلّ الكامل لحياة يسوع.» أنا استخدم عادة لاصق أو أضع مطاطة حول الغلاف الداخلي لتبقيه في مكانه. اكتب اسمك على الغلاف الخارجي لكتابك. اكتب على الغلاف الداخلي "كل شيء عملته في حياتي."]

يوجد لديَّ هنا كتابان. أحدهما عليه اسم يسوع. إنه سجِلٌّ لكل شيء قاله أو عمله. وعلى الكتاب الآخر مكتوب اسمي أنا. انه سجِلٌّ لكل شيء قلته أو عملته. [أرِ الجميع داخل كل كتاب.] على الصليب، تم استبدال ما هو موجود في كتابي بما هو موجود في كتاب يسوع. لذلك عندما نظر الله إلى كتاب يسوع، قام الله بسحق يسوع. يسوع أخذ مكاني ليدفع ثمن خطيئتي ويعطيني قلباً جديداً. عندما نظر الله بعد ذلك إلى كتابي، رحَّب بي كابنٍ له لأنني أبدو تماماً مثل يسوع.

٤. نظر يسوع مطابق تماما لنظر الأب إلينا ١٠ دقائق

سوف نلقي نظرة لدقيقة واحدة على العهد القديم. انظر كيف أحب الله شعبه وهم عبيد في مصر.

اقرأ: خروج ٣:٧

فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنِي قَدْ رأيت مَذَلَّةَ شَعْبِي الَّذِي فِي مِصْرَ وَسَمِعْتُ صُرَاخَهُمْ مِنْ اجْلِ مُسَخِّرِيهِمْ. انِّي عَلِمْتُ أوجاعهم.» (خروج ٣: ٧).

س. ما الشبه بين النمط الذي تراه هنا ومحبة يسوع لأرملة نايين أو محبة السّامري للرجل المضروب أو محبة الأب لابنه الضال؟

نظر يتبعه تحنّن.

خلفية العهد القديم

- كان لوقا تلميذاً يدرس العهد القديم بدقة. يبدو أنه كان يدرك أن نظر يسوع الذي يتبعه التّحنُّن يعكس نمطاً في العهد القديم كانت طريقة تعامُل الله مع شعبه تتَّصِف به.[٢]
- لاحظ لوقا هذا النمط في يسوع وسلَّط عليه الضوء، وبذلك فإنه يشير إلى ما تُشير إليه الأناجيل باستمرار: عندما ننظر إلى يسوع فإننا نرى محبة الله لنا. تماماً مِثل الأب في مثل الابن الضال، الله ينتظر عودتنا، وينظر، وعيونه مثبتة على الأفق تبحث عنا. مع أنه أب وَقور، لكنه عندما يرانا يرفع ثوبه ومن دون أي شعور بالخزي يركض نحونا، بينما نحن نقترب إليه ببطء محمَّلين بأثقالنا وذنوبنا ويأسنا. يضمنا إلى صدره ويغمرنا بالقبلات.
- إنّ هذا التصرف ليس جديداً على الله. نظر الله لعدة قرون إلى الناس بتحنّن. تُظهِر عيون يسوع لنا وجه الله.

علِّم: رؤيا الصادهو سيندر سينغ.[٣]

ملاحظة للمعلم: إن كان بعض المشاركين يعرفون من هي كوري تن بوم فاستخدم هذه القصة كمثال لتوضيح مدى قوة وجمال عيون يسوع. نحن نختبر تعاطف يسوع من خلال عيونه. عندما يراك يسوع فإن الله بنفسه يراك! اشعر بحرية تامة أن تستخدم أمثلة من عندك لإيصال مدى روعة معرفة أن يسوع يرانا. إذا قررت عدم استخدام هذه القصة فلك مطلق الحرية أن تستخدم مثالاً آخر يظهر قوة عيون يسوع ونظره.

كوري تن بوم، مؤلفة، هذه القصة، أودعها النازيون في السجن مع أختها وأبيها خلال الحرب العالمية الثانية في أوروبا، لأنهم خبأوا يهوداً في بيتهم في هولندا. مات أبوها وأختها وهما في السجن. فيما يلي مقتطف من كتابها.

---

٢. يقتبس لوقا كلام استفانوس في أعمال الرسل ٧: ٣٤ مشيراً إلى النمط العام لكيفية تعامل الله مع شعبه والمُشار إليّه في خروج ٣: ٧. إنّ نظر الله هو خاصية مميزة لتعاملات الله في العهد القديم. عندما ينظر الله فإنه يعمل، لذا فإن العديد من الصلوات في المزامير هي طلبات إلى الله بأن ينظر إلى حالة كاتب المزمور.

٣. بعض الأفكار عن الرؤى: يقلّل بعض الناس من سلطان الإعلان الإلهي، وذلك عن طريق مدح الرؤى، أو تعظيمها، وبناء عقائدهم بالاعتماد عليها، أو يجعلون الحصول على رؤيا هو هدف حياتهم. يحذر بولس أهل كولوسي (٢: ١٨) من الشخص الذي يبني موقفه وفكره على الرؤى. و مع ذلك، فإنه توجد إشارات متكررة للرؤى في الكتاب المقدس وتقارير حالية تفيد بأن الله يتكلم من خلال الرؤى والأحلام، خاصة للهندوسيين والمسلمين الذين يكونون على وشك التحول إلى المسيحية. الأمر الذي شدني في رؤيا الصادهو هو إشارته إلى عيون يسوع، الذي هو مشابه للنمط الذي في الأناجيل. أنا متأكد من أن الصادهو وكوري لم يكونا على علم بوجود هذا النمط. يشير رافي زكريا إلى أن الإسلام كدين مليء بالإشارات إلى الرؤى والملائكة. فهو يشير إلى أن الله يستخدم الأنماط الموجودة في ثقافة ما عندما يريد أن يتكلم إليها. [Lee Strobel, The Case for Faith (Grand Rapids, MI: Zondervan, ٢٠٠٠) ص ١٦٢.] إن كان عندك أي تحفظ حول استخدام هذه القصة، فلا تستخدمها.

اقرأ قصة الصادهو

شخص أثّر في حياتي عندما كنت في آخر مرحلة المراهقة كان رجلاً من الهند. عندما كان صبياً كان يكره يسوع. كان يعرف عن الله ، لكن بالنسبة للكتاب المقدَّس الخاص بالمسيحيين كان يؤمن أنه عبارة عن كذبة هائلة. قام مرة بأخذ الكتاب المقدّس وإحراقه، وكان يعتقد أنه بهذا الفعل، يقدر أن يعلن ازدراءه أمام الجميع بالأمور التي فيه والتي كان يؤمن بأنها أكاذيب. كان يرمي المرسلين بالطين عندما كانوا يمرون بجانبه.

لكن كان في داخله اضطراب رهيب، إذ كان مشتاقاً لمعرفة الله . وحكى هذه القصة عن نفسه:

«على الرغم من أني كنت مقتنعا أني قمت بعملٍ جيد عندما أحرقت الكتاب المقدّس، فإنّني شعرت بالتعاسة. بعد ثلاثة أيام، لم أعد أحتمل الحال أكثر من ذلك. قمت في الصباح الباكر وصليت وقلت إن كان الله موجوداً فعلاً، فإنه سيعلن عن نفسه لي. كنت أريد معرفة إن كان هناك حياة ووجود بعد الموت، وإن كانت السماء موجودة. الطريقة الوحيدة لمعرفة ذلك يقيناً هي أن أموت. لذا قررت أن أقتل نفسي.

لقد خططت أن أرمي نفسي أمام القطار الذي يمر بجانب بيتنا. وفجأة حصل أمر غير اعتيادي. امتلأت الغرفة بوهج جميل ورأيت رجلاً. ظننت أنه بوذا، أو رجلاً مقدساً آخر. ثم سمعت صوتاً.

‹إلى متى ستنكرني؟ لقد مت من أجلك، لقد وهبتك حياتي.›

ثم بعد ذلك رأيت يديه- يدي يسوع المسيح المثقوبة. كان هو المسيح الذي تخيلته رجلاً عظيماً عاش في وقت ما في فلسطين، ومن ثمَّ مات واختفى. والآن هو واقف أمامي... حي! لقد رأيت وجهه وهو ينظر إليّ بمحبة.

لقد أحرقت الكتاب المقدّس قبل ثلاثة أيام وهو ليس غاضباً مني. وفجأة تغيرت...رأيته على حقيقته، المسيح الحي، مخلص العالم. سجدت على ركبتي واختبرت سلاماً لم أجد مثله في أي مكان من قبل. هذه هي السعادة التي كنت أبحث عنها منذ وقت طويل.»

في نهاية ذلك الأسبوع بينما كنت أستمع للصادهو كنت مذهولة ومنزعجة في الوقت نفسه. هو أخبرنا عن الرؤى التي رآها- كيف أنه بالحقيقة رأى يسوع- عندما كان غير مؤمن. لقد قرأنا جميعا عن اختبار بولس على طريق دمشق، والآن هنا شخص يقول إنّه هو بنفسه قد اختبر هذا الأمر.

أحد الأولاد تجرّأ وسأل السؤال الذي كنا جميعا نريد أن نعرف إجابته. «سيدي، لو سمحت، كيف كان شكل يسوع؟»

وضع يديه على عينيه وقال: «آه، عيونه، عيونه...إنها جميلة جداً.» منذ ذلك الوقت وأنا أتوق لرؤية عيون يسوع.[٤]

---

٤. Corrie Ten Boom with Carole C. Carlson, In My Father’s House (Old Tappan, NJ: Fleming Revell, ١٩٧٦), pp. ٨٢-٨٤.

الدرس٤

الإدانة

مُلخّص

الإدانة هي عكس التَّحنُّن. ولنفهم هذا الأمر سنقارن بين طريقة تعامل يسوع وتعامل تلاميذه مع رجل أعمى.

مخطط الدرس

١. الإدانة والنظر	١٥ دقيقة	
٢. التّأمل في الإدانة والنظر	١٠ دقائق	
٣. معاملة الناس كأنهم أشياء	٥ دقائق	
٤. تأملات في الإدانة مقابل التخليص	١٠ دقائق	
٥. ربط ببشارة الإنجيل	٥ دقائق	
٦. الألم: المدخل إلى مجد الله	١٥ دقيقة	**المجموع الكلي ٦٠ دقيقة**

أهداف الدرس

يسوع: الطريقة التي ينير بها يسوع حياة هذا الرجل وحياة التلاميذ هي مثال يوضح كيف أن يسوع هو نور العالم.
المحبة: الإدانة، الحُكم على شخص عن بُعد أمر نعمله بكل سهولة. إنها العدو اللدود للتَّحنُّن.

تحضير الدرس

فكر خلال هذا الأسبوع بأمثلة من حياتك الشخصية توضح كيف تُعامل الناس كأشياء أو تدينهم. أو ما الأفكار التي تتوارد إلى ذهنك عندما ترى طفلاً غير مطيع مع أمه في السوق. هل ردة فعلك هي التَّحنُّن أم إعطاء النصائح؟ ابدأ في ملاحظة حقيقة أن الإدانة أمر طبيعي بالنسبة لي، وحقيقة أن النظر والتَّحنُّن صعبان (بل مستحيلان من دون الروح القدس).

١. الإدانة والنظر

١٥ دقيقة

مراجعة: ألقينا في الدروس الثلاثة الأولى نظرة إيجابية إلى حدّ كبير على ما هو التَّحنُّن. وسوف ننظر الآن إلى الأمور التي نعملها بدلاً من التَّحنُّن وذلك بإلقاء نظرة على مشهد نرى فيه يسوع وتلاميذه يتعاملون مع الشخص نفسه.

[السؤال التالي هو بمثابة (طُعم) لجذب مجموعتك إلى الدرس. عادة ما تفعل شبكات البث التلفزيوني هذا الأمر، حيث تقدّم مشهد قصير عن الفيلم الذي سَيُعرَض لاحقاً وذلك لجذب انتباه المشاهدين لما سيُعرَض لاحقاً.]

س. ما الذي نعمله مع الناس من حولنا بدلاً من التَّحنُّن؟

[اكتب إجابات المجموعة. ليس لهذا السؤال إجابة صحيحة واحدة فقط تماماً مثلما هو الحال مع أسئلة استنباط الأفكار الآخرى. من المحتمل أن يذكر أحد الأشخاص «الإدانة».]

اقرأ: يوحنا ٩: ١-٧

(١) وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى إِنْسَاناً أَعْمَى مُنْذُ وِلاَدَتِهِ (٢) فَسَأَلَهُ تلاَمِيذُهُ: «يَا مُعَلِّمُ مَنْ أَخْطَأَ: هَذَا أَمْ أَبَوَاهُ حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟»
(٣) أَجَابَ يَسُوعُ: «لاَ هَذَا أَخْطَأَ وَلاَ أَبَوَاهُ لَكِنْ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُ اللهِ فِيهِ.(٤) يَنْبَغِي أَنْ أَعْمَلَ أَعْمَالَ الَّذِي أَرْسَلَنِي مَا دَامَ نَهَارٌ. يَأْتِي لَيْلٌ حِينَ لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ.(٥) مَا دُمْتُ فِي الْعَالَمِ فَأَنَا نُورُ الْعَالَمِ».(٦) قَالَ هَذَا وَتَفَلَ عَلَى الأَرْضِ وَصَنَعَ مِنَ التُّفْلِ طِيناً وَطَلَى بِالطِّينِ عَيْنَيَ الأَعْمَى.(٧) وَقَالَ لَهُ: «اذْهَبِ اغْتَسِلْ فِي بِرْكَةِ سِلْوَامَ». الَّذِي تَفْسِيرُهُ مُرْسَلٌ. فَمَضَى وَاغْتَسَلَ وَأَتَى بَصِيراً.

خلفية تاريخية

- في القرن الأول، كان قليلون فقط يهتمون لأمر الضعفاء. كان الأبطال أقوياء وأثرياء (مثل الإسكندر الأكبر) يفرضون إرادتهم على الآخرين.
- في ذلك الوقت، لو كان عندك إعاقة جسدية تمنعك عن العمل فستضطر أن تجلس على جانب الطريق وتستعطي. كانت بوابات المدينة أفضل مكان للاستعطاء، لأن الناس كانوا مجبرين على أن ينظروا إليك. كان اسم بوابة المدينة التي بجانب بركة سلوام بوابة تقوع. في الغالب كان الرجل الأعمى في هذه القصّة يجلس عند هذه البوابة.
- [ارسم خريطة القدس وبركة سلوام في الركن السفلي الأيمن وبجانبها بوابة.]
- الماء في بركة سلوام (الذي تفسيره «مرسل» في اللغة العبرية) يأتي من عين جيحون في وادي قدرون. إذاً كان الماء يُحمل أو«يُرسل» من جيحون. الملك حزقيا هو الذي حفر القناة قبل هجوم الأشوريين سنة ٧٠١ قبل الميلاد، وذلك ليؤمّن للمدينة مصدراً للماء (٢ملوك ٣٢: ٣٠). طول هذه القناة ١٧٤٩ قدماً وهي محفورة في الصخر. ما زال الماء يتدفق فيها حتى يومنا هذا.[١] تم اكتشاف هذه البركة القديمة في سنة ٢٠٠٥. فيها ثلاثة مستويات، وكل مستوى يتم النزول إليه عن طريق ٥ درجات. كان هذا النوع من البِرَك شائعاً في القرن الأول وكانت تستخدم في الغُسول التطهيرية المرتبطة بالطقوس الدينية اليهودية.[٢]

---

١. D.A. Carson, The Gospel According to John. Grand Rapids, MI: IVP, ١٩٩١, ص. ٣٦٥.

٢. مقالة في ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) عن سلوام بتاريخ ٢٠١٢/٨/٣١. http://en.wikipedia.org/wiki/Pool_of_Siloam

ارسم: أورشليم
(ليس ضرورياً أن ترسم بدقة)

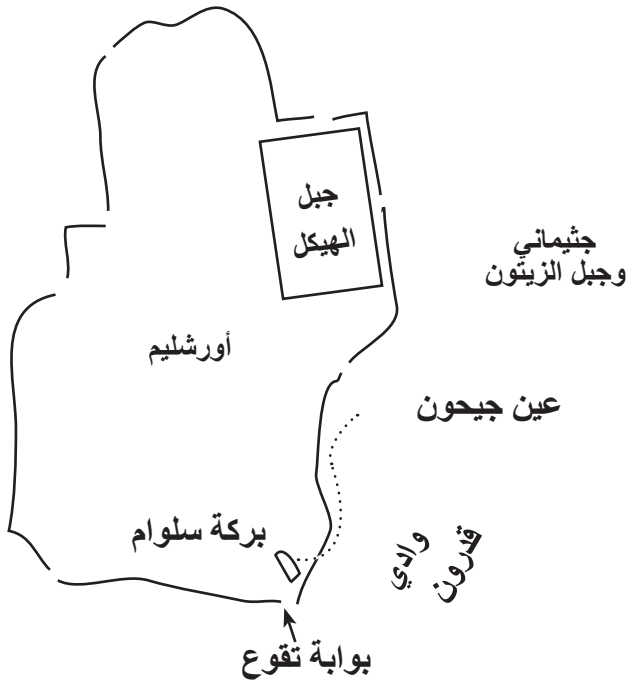

س. كيف تعامل يسوع مع الرجل الأعمى وكيف تعامل التلاميذ معه؟

(استخدم الجدول الذي في الأسفل. أعطِ فرصة لاستنباط إجابات متنوعة. خذ وقتك في هذا السؤال، من ٨-١٠ دقائق. اصرف بعض الوقت أيضاً في عمل مقارنات بين جانبي الجدول. على سبيل المثال، اسأل: «بينما لم يقدم التلاميذ أي رجاء لهذا الرجل، ماذا يقدم له يسوع؟» هذا يعني أنه بإمكانك أن تأخذ نقطة من أحد الجانبين وتحولها إلى سؤال في الجانب الآخر).

يسوع	التلاميذ
١. نظر إليه (كان الجميع يمشي معاً لكن يسوع فقط هو الذي نظر إليه)	١. تكلموا عليه في وجهه
٢. يرى إنساناً	٢. يرون مُعضلة لاهوتية، يعاملونه كموضوع للمناقشة
٣. تحرير- يسوع هو نور العالم	٣. دينونة- وضع ميئوس منه
٤. أمل للمستقبل	٤. لا أمل
٥. فرصة لتمجيد الله	٥. فرصة لتمجيد أنفسهم (هم ليسوا عمياناً، فإذاً هم لم يخطئوا مثله)
٦. لم يدنه	٦. أدانوه، افترضوا أنه هو أو أبواه قد أخطأوا
٧. دافع عنه	٧. ألقوا اللوم عليه أو على والديه
٨. يلمسه، قريب منه جسدياً	٨. لا يلمسونه، بعيدون عنه جسدياً وذهنياً، يشعرون أنهم أفضل منه
٩. أعطاه عناية وشفاءاً فوريين (أعاد له نظره)، وأعطاه شفاءاً أعمق («أنا هو نور العالم»)	٩. لا يساعدونه، لكنهم «متدينون»
١٠. فعَّال	١٠. ليسوا فعَّالين

[اسأل الأسئلة التالية لكي تحصل على الإجابات التي قد يغفلون عنها.]

س. ما الذي يعمله يسوع في هذه القصة والمشابه لما عمله مع أرملة نايين في الدرس الأول؟ أو ما أول شيء يعمله يسوع؟
ينظر.

س. ما مدى قوة نظر يسوع؟ كيف يمكنك أن تعرف ذلك؟
يسوع ينظر لمدة طويلة بما يكفي لجعل التلاميذ يتوقفون ايضا وينتبهون للرجل الأعمى ويسألونه عنه.

(إن تعثروا في الإجابة عن السؤال الأخير، اسألهم السؤال التالي.)
س. باستخدام الدلائل التي تَرد في القصة، لماذا توقف التلاميذ وسألوا يسوع عن الرجل الأعمى؟

س. لماذا، بحسب رأيك، نظَر يسوع إلى الرجل ولم يقل شيئاً؟ ماذا كان قصده من نحو تلاميذه؟

- هذا التصرف يحث التلاميذ على النظر.
- إنه يمهد لكل الأصحاح، فهو يدور حول الرؤية جسدياً وروحياً. يعيد يسوع البصر لرجل، ولكي يقوم بذلك، يبدأ بالنظر. (في نهاية الاصحاح، يعيد يسوع البصر الروحي لهذا الرجل.)

س. لو كنت أنت ذلك الرجل الأعمى وسمعت التلاميذ يتكلمون عنك بهذه الطريقة، ماذا سيكون شعورك؟
ستشعر أنك عُومِلت كأنك شيءٌ وليس إنساناً. ربما تغضب.

س. بماذا ستشعر لو أنك سمعت ما قاله يسوع عنك؟
سأشعر أن هناك أملاً.

خلفية تاريخية

تخيل أنك تعيش في زمن المسيح حين لم يكن الناس يهتمون بالشخص الضعيف والعاجِز. لم تكن للتَّحنُّن واللطف قيمة كبيرة عند الناس. كان ذلك الزمان هو زمن الأبطال مثل الإسكندر الأكبر، وقلة قليلة من الناس هي التي كانت تهتم بالفقراء والمساكين. لم تكن هناك الأم تريزا ولا الصليب الأحمر أو الهلال الأحمر. في ذلك الوقت كُتِم صوت التَّحنُّن وحُدد حجمه، ليس كما هو الحال في وقتنا الحاضر الذي تَشكل فيه مجتمعنا الغربي تحت تأثير شخصية وتحنُّن يسوع. لقد جعل يسوع التَّحنُّن قيمة من القيم العامة للمجتمع.

س. إذاً كيف سيبدو الأمر إن رأينا التَّحنُّن عملياً، خاصةً في زمن كان الاعتقاد فيه أن التَّحنُّن هو مضيعة للوقت، وأن العميان لا قيمة لهم؟ (إجابات متنوعة) سيبدو التَّحنُّن غريباً، وغير ضروري، وإهداراً للموارد والطاقات.

٢. التأمل في الإدانة والنظر

١٠ دقائق

فكرة تعليمية:

عندما يجيب الأشخاص عن سؤال ما، تكون الفرصة جيدة لتقديم «توضيح تعليمي قصير». تساعد مثل هذه التوضيحات القصيرة على انسياب الدرس، أو ترسيخ الفكرة، أو تشجيع المشاركين. بعض الأمثلة:

- **ترسيخ الفكرة:** عندما يلاحظ أحد المشاركين نظر يسوع في يوحنا ٩: ١، قل له: «من السهل جداً المرور عن هذا الأمر وعدم ملاحظة الإشارة الدقيقة لنظر يسوع.» أو «أليس من المذهل أن يسوع دائماً محب- دائماً يبحث عن احتياجات الآخرين؟» أو «بالفعل، أليست هذه تماماً هي الطريقة التي تعامل بها يسوع مع أرملة نايين؟»
- **ترسيخ الفكرة:** إذا ذكر شخص الإدانة، قل له «يا للعجب، أليس ذلك صحيحاً. فقط فكِّر: التلاميذ أدانوه هو ووالديّه بسؤال واحد.»
- **تُساعد على انسياب الدرس:** إن قال أحدهم: «التلاميذ بعيدون عنه « قل له: «حسنٌ جداً، التلاميذ بعيدون جداً عن هذا الرجل. يمكن أن نقول انه بعيد جداً عن دائرة اهتمامهم. والآن، ماذا ترون أيضاً ما هو أقوى بكثير من المسافة الفاصلة بين التلاميذ وهذا الرجل؟»

أظهر حماسك عندما ترى أن المشاركين بدأوا يحصلون على بصيرة خاصة بهم- خاصةً إن كانوا لا يعرفون الكتاب المقدَّس معرفة جيدة. قل لهم: «أليست دقة التفاصيل التي تصف المحبة في الكتاب المقدّس مذهلة ؟»عندما تفعل ذلك فأنتَ تبني إيمانهم وحياتهم.

س. ما الفرق بين الإدانة والنظر؟

[اكتب إجاباتهم.]

الإدانة	النظر/التَّحنُّن
سريعة	بطيء
فوق الشخص- مُتعالية	بجانب الشخص - متواضع
تكلُّم	هدوء، إصغاء
ثقة بالنفس	لا يفكر بالنفس
عقائدي بشكلٍ خالٍ من المرونة	متفهم

[اسأل هذه الأسئلة لتساعد على ملء الجدول.]

س. ما الأمر الأسرع والأكثر فعالية؟

الإدانة عادة أسرع بكثير من «النظر.» لا تحتاج إلى أي تفكير، بل تحتاج إلى تحليل فوري فقط.

س. أين تكون جسدياً عندما تدين الآخرين؟ بقربهم أم فوقهم؟

س. عندما تدين، هل تكون عادة تتكلم أم تصغي؟

س. أي الموقفيْن يُظهِر الثقة بالنفس، وأيُّهما لا يفكر حتى بنفسه؟

فكرة تعليمية:

فكر بقصة من حياتك الشخصية حين أدنت شخصاً مقرّباً إليك.

س. هل تستطيع أن تفكر بطرق تدين فيها شريك الحياة (أو الوالدين أو الأبناء أو زملاء العمل، إلخ)؟

س. في إطار العلاقات العائلية (زوج/زوجة، والد/والدة-ابن/ابنة)، كثيراً ما ننزلق نحو عادة الإدانة. بحسب اعتقادك، لماذا يكون هذا الأمر واقعاً ضمن العلاقات الحميمة؟ [علِّم الأمور التي لا يذكرونها.] كلما قضينا وقتاً أطول مع شخص ما، طبيعيٌّ أن نرى ضعفاتهم. إنّ حالة العمى الشخصي التي نعاني منها تجعل خطايا الآخرين تبدو أسوأ من خطايانا.

٣. معاملة الناس كأنهم أشياء

٥ دقائق

س. هل سبق أن عاملك شخص آخر كأنك شيء؟ ماذا كان شعورك؟ [إجابات متنوعة.]

أمثلة توضيحية: [إن استخدامك لأمثلة شخصية هو الأفضل.]

- [مثال من حياة المؤلف]عندما كانت زوجتي جِل تدرُس لتصبح مدرسّة لذوي الاحتياجات الخاصة، قامت بزيارة صف لتشاهد معلمة آخرى صاحبة خبرة في هذا المجال. جلس الأطفال في نهاية الدرس على شكل دائرة وقامت المعلمة بالمشي حولهم وطلبت من الأساتذة المتدربين أن يحزروا ما هي إعاقة كل طفل. كانت تعامل الأطفال كأنهم إعاقة متجسّدة وليس كأشخاص حقيقيين.

س. هل تلتقي يومياً مع فئات معينة من الناس وتعاملهم كأشياء؟

[قدِّم مثالاً من حياتك الشخصية.] أناس يمكن أن نعاملهم كأشياء: مندوبو مبيعات الهواتف، النادلات، ميكانيكي السيارات، المدرسين المساعدين، موظفي المبيعات في المحلات، إلخ. [ستختلف هذه القائمة بناءاً على الثقافة المحيطة.]

علِّم: الفرق بين الإدانة ومعاملة الناس كأشياء.

عندما تعامل الناس كأشياء فإنك تتجاهلهم. لكن عندما تدين الناس، فإما تقدم تقريراً عن فسادهم الأخلاقي، أو إخفاقات هي ليست من شأنك، أو تتخذ موقف التّفوُّق على الشخص الآخر وتقول في نفسك: «لو كنت مكانه، لما فعلت مثل هذا الأمر أبداً.»

توقف هنا إن كنت ستعلم الدرس على دفعتين

٤. تأملات في الإدانة مقابل التخليص

١٠ دقائق

س. لماذا نحلل الآخرين؟ لماذا ندين؟ ماذا نستفيد من ذلك؟

[اكتب إجاباتهم.]

- إنّ تحليل الآخرين يوفّر لنا عالماً آمناً ومرتباً يكون فيه كل شيء في مكانه الصحيح.
- تحليل الآخرين يجعلنا نشعر بالتفوق على الآخرين.

علِّم: يوجد شكلان للإدانة:

١. أنا دقيق، لكني متفوق عليك. لقد أصبت في حكمي عليك، لكن قلبي وموقفي خاطِئان.
٢. أنا غير دقيق. لقد أخطأت في تحليلك.

هذان النوعان من الإدانة يسيران في معظم الوقت جنباً إلى جنب. هذا يعني أنَّ القلب المتكبر لا يرى الأمور بوضوح، وبالتالي يترجم المعلومات بشكل خاطئ. أظن أنني أعلم حقيقة الأمر، لذا فيمكنني أن أفترض أي شيء أريده. لاحظ موقف الشخص الذي يدين كيف يظهر«كأنه إله». [ارسم تلاً وعرش، وارسم شخصاً على العرش كما هو مبين أدناه.] إنّ المشكلة الأساسية في علاقات البشر مرتبطة بتمردنا القديم على الله. نحن نأخذ موقفاً متعالياً عن الآخرين وكأننا آلهة، ونتعامل معهم من ذلك الموقع المُتعالي.

ارسم: الذات على العرش

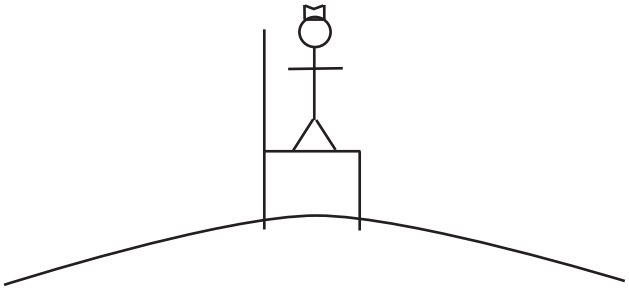

علِّم: ترك هنري نووين (Henri Nouwen) التدريس في معهد هارفارد للاهوت ليعيش في مجتمع مكرس للعناية بالأشخاص الراشدين الذين لديهم إعاقة. استمع لتعليقه على وصية يسوع في الموعظة على الجبل عن وجوب عدم إدانة بعضنا البعض.

اقرأ: الاقتباس التالي من هنري نووين (Henri Nouwen):

«حتى نستطيع أن نخدم الآخرين يجب علينا أن نموت من نحوهم، هذا يعني أن نتوقف عن قياس هويتنا وقيمتنا بمقاييس الآخرين. مَعنى أن نموت من نحو جيراننا هو أن نتوقف عن إدانتهم، وأنْ نتوقف عن تقييمهم، وهكذا نصبح أحراراً لكي نتحنّن عليهم. لا يمكن للتَّحنُّن أن يتواجد مع الإدانة في الوقت نفسه لأن الإدانة تخلق البعد والتمييز، الذي يمنعنا من أن نتواجد بالكامل مع الآخرين... ‹لا تدينوا كيلا تدانوا.› هذه كلمات يسوع والتي من الصعب أن نعيش بحسبها كل الوقت. لكنها تحتوي على سر التَّحنُّن.»[٣]

اقرأ: متى ٧:١

«لاَ تَدِينُوا لِكَيْ لاَ تُدَانُوا.»

س. هل يحدث أن تتساءل حول الأمور نفسها التي تساءل عنها التلاميذ؟ على سبيل المثال، ما أفكار الإدانة التي تدور في ذهنك عندما ترى طفلاً غير مطيع يتصرف بشكل غير لائق مع أهله؟ ما الأفكار التي قد تكون مُعرَّضاً للتفكير بها من نحو الوالدين؟

نحن نميل للإدانة وبالتالي سنعتقد أنهم والدان سيئان. [«ربما يكونان والديْن سيئين، لكنك لا تستطيع أن تكون متيّقناً بشأن هذا. أنت لا تعيش نفس ظروفهم. كنت أنا [بول ميلر] في بعض الأوقات مع ابنتي كيم (التي تعاني مرض التوَّحد وأيضا من تآخر في النمو والتطور الذهني) في مكان عام عندما فقدَت السيطرة على نفسها وكنت عاجزاً عن إيقافها. إنه موقف مُهين جداً أن يتعرّض له أي شخص.» من حياة المؤلف الشخصية]

علِّم: [ارسم الجدول التالي.] دعونا نقارن بين الإدانة والتَّحنن وما تأثير كل واحد منها على العلاقات.

الإدانة	التَّحنُّن
أحلل الآخرين عن بُعد ↓	أنظر إليك بينما أتحرك نحوك ↓
أحكم عليك أو على ظرفك الصعب ↓	أتقدم نحوك لكي أشاركك في حمل عبئك ↓
تشعر بالانتقاد / توجيه النصائح ↓	تشعر بتحنّني عليك/ وتفهمي لوضعك ↓
تشعر بأنك قد أُدِنت، مما يؤدِّي إلى الغضب ↓	تشعر بالفرح لأن حملك قد رفع عنك ↓
نحن منفصلان - متباعدان	نحن قريبان واحدنا من الآخر

٣. Henri J. M. Nouwen, The Way of the Heart (San Francisco: Harper, c. 1991), 35

٥. ربط ببشارة الإنجيل ٥ دقائق

علِّم: هذا اللقاء القصير مع الرجل الأعمى هو جزء من نمط أكبر في حياة يسوع. استمع إلى وصف يسوع لدوره في الحياة كما ورد في يوحنا ٣: ١٧:
«لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ.»

«لم يتكبد الله عناء إرسال ابنه إلى العالم فقط ليوجّه أصبع الاتّهام نحونا، ويدين العالم. لقد جاء ليساعد، ليعيد العالم إلى وضْعه الصحيح مرة آخرى.» ترجمة النص بحسب الترجمة الإنجليزية «the message»

ما معنى ذلك:

«أنا لم آتي لأقول لكم ماذا تفعلون، لكن لكي أتقدم نحوكم وأحمل أثقالكم.»

«أنا لا أقف خارجاً وأنتقد، أنا أدخل إلى الداخل لأعزّيكم.»

علِّم: «التخليص، وليس الإدانة» لا يصف فقط الأحداث الصغيرة في حياة يسوع بل حياته بالكامل. كان موت يسوع على الصليب فعل تخليص وليس فعل إدانة. لقد استحقت البشرية غضب الله عليها بسبب تمردها عليه. لكن بدلاً من إدانة الجنس البشري، خلصه الله بإدانة ابنه. رسالة كورنثوس الثانية ٥: ٢١: «لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ.»

٦. الألم: المدخل إلى مجد الله ١٥ دقيقة

س. اسمحوا لي أن أدافع عن التلاميذ لدقيقة. ماذا سيحصل لك إن أوقفت سيارتك في مكان غير مخصص للوقوف؟ من المحتمل أن تحصل على مخالفة.

س. ماذا سيحصل لك إن كنت كسولاً ولا تذهب إلى العمل؟
ستنفذ نقودك. ستخسر منزلك.

علِّم: إطار تفكير التلاميذ
يناقش التلاميذ مبدأً أساسياً في الحياة: «ما يزرعه الإنسان إياه يحصد» (غلاطية ٦: ٧ب). للخطية دائماً عواقب سيئة. إن عملت أموراً سيئة فإنَّ أموراً سيئة ستحصل لك. (هذا هو منطق أصدقاء أيوب الثلاثة.) الغلطة التي ارتكبها التلاميذ هي أنهم أخذوا هذه المعادلة وحكموا على كل الحياة من خلالها [ارسم على اللوح الورقي]:

خطية، سلوك سيء ⟵ ألم

وهكذا فعندما يرى التلاميذ معاناةً وألماً، فإنهم يفترضون أن المسبِّب الوحيد هو الخطية.
يملأ التلاميذ الفراغ بـ«الخطية.» بما أن الرجل وُلِد أعمى فهذه مُعضلة تتحدى المُعادلة السابقة، حيث أنه من غير الممكن أن يخطئ الشخص قبل أن يولد! لذلك فهم يتساءلون من الذي أخطأ. لم يخطر ببالهم ولو للحظة أنه يمكن أن تكون هناك معادلة آخرى لقياس الأمور.

خلفية تاريخية

في القرن الأول، عندما كان الناس يرون المعاناة كانوا يتساءلون ما عسى أن يكون هذا الشخص قد فعل ليهين الله. لذلك فإن الشخص المتألم يوجه غضبه إلى نفسه. يعتقد بعض الناس في وقتنا الحاضر بأنهم يتألمون بسبب خطيئتهم، لكن البعض الآخر مقتنع تماماً بصلاحه لذا فإنهم يوجهون غضبهم نحو الله.

علِّم: إطار تفكير يسوع

- كان جواب يسوع عن سؤال التلاميذ: «لا هذَا أَخْطَأَ ولا أبواه.» من المؤكد أن الرجل الأعمى اندهش جداً عندما سمع جواب يسوع عن سؤال التلاميذ: «لا هذَا أَخْطَأَ وَلا أَبَوَاهُ، لكِنْ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُ اللهِ فِيهِ.»
- ما يقوله يسوع فعلياً هو: «إنّ الحياة أكثر تعقيداً مما تخيلتم. في الحقيقة إن الحياة صُممت بحيث كل جزء منها يأتي بالمجد لله. وهي لم تُصمَّم فقط لتمجيد الله، لكن نعمته تأتي وتبطل الألم.»
- يسوع لا ينكر المنطق الذي يفكر به التلاميذ، لكنه يعارض تطبيقهم لهذا المنطق على الرجل الأعمى. هو يريدهم أن يعلموا أن هذه ليست الطريقة الوحيدة للنظر بها إلى العالم.

معادلة يسوع في هذه الحالة: ألم ← مجد

- بدلاً من أن يدين يسوع الرجل الأعمى، يقول إن عماه هو فرصة لله ليعمل في حياته. إن ظلمة هذا الرجل هي باب لنور الله. من خلال الألم سنرى الله.
- يأخذ يسوع شيئاً يظهر أنه قبيح ومحطَّم ويجعله جميلاً وكاملاً، حتى قبل أن يشفي عيني الرجل.

س. كيف تتم هذه العملية؟

س. هل سبق أن رأيت مثل هذا الأمر يحدث في حياتك؟

ملاحظه تعليمية:
النقاط التالية هي أمثلة توضيحية يمكنك استخدامها للتأكيد على الأفكار التي قدمتها في الدرس. من المفضل دائماً أن تستخدم قصصاً من حياتك الشخصية، ولكن هذه أمثلة واقعية قد تساعدك. لك مطلق الحرية في أن تضيف أمثلة آخرى.

١. من كتاب «مشت المحبة بيننا» (Love Walked Among Us) (يُفَضَّل أن تستخدم قصة شخصية.) لا يوجد عندي تفسير لكل الألم، لكني أعلم يقينا أني قد رأيت يسوع يمجِّد الله وينقذ عائلتنا بالطريقة نفسها التي تعامل بها مع الرجل الأعمى.
في سنة ٢٠٠١ كنت أنا و زوجتي (جِل) نعمل بعض الفحوصات لابنتنا كيم في مستشفى الأطفال في فيلادلفيا عندما قال لنا الطبيب عن سبب إعاقتها: «نحن لا نعلم السبب.» جِل قالت: «نحن نعلم لماذا. لقد أرسلها الله لعائلتنا ليحافظ علينا من الأذى.» كيف ذلك؟ لقد جعلنا أللهِ نتواضع. أعطانا أللهِ كيم ليحفظنا من كل أذى...ليحمينا من البر الذاتي ولكي يبقينا «معاً.» استخدم الله كيم ليوصلنا إلى إدراك عجز إمكانياتنا وقدرتنا الذاتية، ليعلمنا عن المحبة وعن شخصه. تعطلت حياتنا - تعلمنا كيف نعيش حياتنا ونصعد من أدنى مستوى إلى الأعلى. نحن مثل الرجل الأعمى، وجدنا مجداً في أماكن لم نتوقع أن يأتي منها أي مجد. عندما أعطانا الله كيم، أعطانا شخصاً نحبه جداً لكن لا نستطيع السيطرة عليه. لقد استنفذت كيم باستمرار كل مخزون الطاقة الذي لدينا. أنا وجِل بطبيعتنا أشخاصاً سريعين، واثقين من أنفسنا- وندين الآخرين. في إحدى المرات قبل ولادة كيم، كانت جِل تغسل سيارتنا في مدخل الكراج وكانت جارتنا تسير على جانب الطريق. أصبحت جارتنا أماً وهي ما زالت صغيرة السن، قالت لجِل: «أنا لا أفهم من أين تأتين بكل هذه القوة لتعملي كل الأمور التي تعملينها.» ردت جِل عليها وقالت: «إن كنتِ شخصاً منظماً فسوف تنجزين الكثير من الأمور. يجب عليك تجربة ذلك.» قبل عدة سنوات كنت مع صديق لي في وسط البلد في فيلادلفيا ورأينا شخصاً متشرداً يمر بجانبنا. قال لي شيئاً لم أفهمه، فتجاهلته. بينما كنا نسير بعيداً عنه قال لي صديقي: «لماذا تحدثت معه بهذا الشكل؟ هو أراد فقط أن يعرف أين المكان الذي يقدمون فيه الشوربة للمتشردين.» أنا أبتسم عندما أتأمل في عمل الله الذي يُظهِره في حياتنا وروح الدعابة التي عنده. لقد قضيت أنا وجِل ساعات كثيرة جداً نساعد كيم لتتعلم النطق، ولكي تلفظ

الكلمات بشكل مفهوم. لقد صرفت مئات الساعات وأنا أبرمج كمبيوتر النطق الخاص بكيم، والآن أصبحَت خبيرة باستخدامه. لم يعد لدى جِل الوقت الكافي لتكون منظمة. عندما أسألها أين ذهبت بعض النقود، تبتسم وتقول لي إنها لا تعلم. لقد تخلت تماما عن كونها منظمة. «لم أعُد أستطيع فعل ذلك.» ما الذي كنا نحتاج إليه؟ كيف كنا أعميَيْن؟ كنا شخصيْن واثقيْن من أنفسنا، نتدبر أمور حياتنا بأنفسنا. ماذا كانت هدية الله لنا؟ لقد أربكنا الله لكي ندرك مدى احتياجنا للاتكال عليه. لقد جاء مجد الله إلى حياتنا بطرق غير متوقعة.

٢. في الفصل الثالث من كتاب «مشت المحبة بيننا» يوجد مثالان عن الإدانة: حالة الإحباط عند جِل (زوجتي) مع أولادنا، والتوتر بيني وبين كورتني (ابنتنا).

٣. «يوم دينونتي» («My Day of Judgment«by Mike Yaconelli).[٤]

أنا أتضايق من الأشخاص الذين يدينون الآخرين. أنهم يدينونهم إلى أقصى درجة. لديهم الموهبة والقدرة لجعلك تشعر بأنك تعاني من علة ما. يتصفون بالكبرياء والعجرفة، ولديهم موقف اللوم والإشعار بالخطية والإثم، كما لو أنهم يبحثون عنك وسط غرفة مكتظة بالناس ليعلموك أنك لست على ما يرام.

هؤلاء الأشخاص هم أسوأ من الذين يتصرفون بلباقة اجتماعية، فيعتقدون أن الله في صفّهم، وهم دائماً على حق. لا يخطئون أبداً.

ليست لديهم أية مشاكل.

هم يعرفون ما مشكلة هذا العالم، وأمريكا، وجورج بوش، وصدام حسين، ومشكلتي أنا.

ليس عندهم أي خجل ليخبروا العالم بالطريقة التي يتم بها إصلاح الأمور الغلط.

ذكريات؟ آه، كم يحفظون أموراً في ذاكرتهم ارتكب غلطة، أو أسوأ من ذلك ارتكب خطيئة، وانظر ما يحدث عندما يعرفون عنها، ستكون هذه نهايتك. لن يتركوك أنت أو الآخرين تنسون ما حصل أبداً. يريدون أن يبقوك في مكانك، يعملون كل الجهد كي لا تفلت أي غلطة منهم...أنا لا أحب مثل هؤلاء الناس. سبّب الأشخاص الذين يدينون الآخرين دماراً كبيراً باسم الله. لقد آذو أشخاصاً كثيرين، وتسببوا في آلام كثيرة...

دعوني أقدّم لكم مثالاً لما أتحدث عنه. أردت أنا وزوجتي قبل عدة أسابيع أن نعمل بعض التعديلات في بيتنا. اتصل المقاول الرئيسي وقال إن أحد المقاولين الفرعيين سيأتي إلى بيتنا ليقوم ببعض العمل. عندما ذكر اسم الشخص تضايقت. ثم قلت له إننا نفضل أن لا يأتي هذا الشخص إلى بيتنا لأننا نعرف عنه بعض الأمور التي تجعلنا غير مرتاحين لوجوده في بيتنا. عنده مشكلة في شرب الخمر، وابنه جاء ليرى زوجتي ويراني قبل سنتين وكان يعاني من جروح نفسية عميقة تسبَّب بها له هذا الرجل. لقد تكلمنا لساعات عديدة مع ابنه وزوجته وحاولنا مساعدتهم خلال هذه الظروف الصعبة. مع أن هذا الرجل ترك البلدة لمدة سنتين ومن المفروض أنه خضع لبرنامج تأهيل، إلا أننا ما زلنا غير مرتاحين أن يكون شخص مدمن على شرب الخمر وأساء إلى زوجته يعمل في بيتنا.

لكن عندما قال لنا المقاول الرئيسي إن التعديلات لبيتنا ستتآخر، قررنا أن نسمح لهذا المقاول الفرعي أن يقوم بالعمل. اتضح أن العمل سيتم في ثلاثة أيام والسعر الذي أعطانا إياه (٣٥٠ دولار) كان أقل من أي شخص آخر. وفي اليوم الذي أنهى فيه العمل، قلت له أن يمر على مكتبي كي أعطيه شيكاً لقاء أجرته عن العمل الذي قام به. نظر إلي وقال: «آه، كنت أريد أن أتكلم معك عن ذلك. نحن نحتاج أن نتكلم عن أجرتي.» شعرت حالاً أن وجهي قد احمَّر، وفكرت في نفسي وقلت: «هذا الوغد! لم يتغير فيه شيء. هذا الذي حسبت حسابه، كان يجب علي أن لا أوافق ان يعمل عندنا، والآن سوف يحاول أن يضغط علي لكي يأخذ مني نقوداً أكثر.» لقد كنت غاضباً جداً. فكرت في نفسي وقلت: «بعض الناس لا يتغيرون أبداً.»

جاء إلى مكتبي الساعة ٥ مساءاً وكنت مستعداً لمقابلته. جلس وتبادلنا حديثاً قصيراً لدقائق قليلة. ثم آخرج دفتره وبدأ يكتب تفاصيل فاتورته. وبينما كان يكتب الفاتورة نظر إليَّ وتوقف عن الكتابة. كان يبدو عليه الحرج، وبدأ يتكلم وقال: «مايك، قبل سنتين تقريباً كنت في حالة مزرية. عانى ابني وزوجتي الكثير من الألم بسببي وبسبب إدماني على شرب الخمر. أنا أعرف أنه أثناء ذلك الوقت جاء ابني وزوجتي كلاهما إليك لطلب المشورة. لقد ساعدتهما خلال وقت صعب في حياتنا. ابني وزوجتي عادا إليّ والفضل يعود إليك. أنا لم أستطع أن أشكرك عندها، لكنني الآن أقوم بشكرك.» وضع الفاتورة على مكتبي وكتب عليها «مدفوعة بالكامل،» ثم وقف بهدوء وصافحني. التقت أعيننا معاً وكانت عيونه مليئة بدموع الامتنان، أما عيوني فكانت مليئة بدموع الإحراج والخزي وتأنيب الضمير. بقيت جالساً في مكتبي لمدة طويلة. كان الصمت يشير بأصبعه نحوي. لقد تقابلت للتو مع أكثر شخص عرفته في حياتي يدين الآخرين... إنه أنا.

---

٤. The Wittenberg Door The Front Door? (unsure of issue) ca. 1991

ليس غريباً أنني أواجه صعوبة مع الأشخاص الذين يدينون الآخرين، فأنا واحد منهم. ليس غريباً أنني أنتقد هؤلاء الأشخاص بشدة. إن صرخت بصوت مرتفع لدرجة كافية فربما لن يسمع أحد الإدانة التي تقطر من فمي.
لقد أدنت هذا الرجل.
لقد شطبت عليه.
لم أغفر له.
لم أنسَ ماضيه، وعملت كل جهدي حتى يعرف الجميع ذلك.
لقد قررت في نفسي أنني أفضل منه.
لا تدينوا لكي لا تدانوا؟ لم أدن فقط، لكنني كنت مُداناً من الشخص الذي كنت أدينه.
أنا مدين لهذا الشخص باعتذار. أنا مدين ليسوع باعتذار... لسنين طويلة غضبت بسبب الغرور والإدانة التي عند الآخرين. ربما يجب علي أن أترك الإدانة وأهتم بمحبة الآخرين.
هذا الرجل ليس عنده أدنى فكرة عن الذي عمله في حياتي. ربما سيأتي يومٌ يصبح لدي الجرأة الكافية لأخبره بذلك.

٤. مثال توضيحي: تأملات حول رجل وزوجته وكيف يدين كل منهم الآخر

[إن كان يوجد في مجموعتك أشخاصٌ لا يذهبون إلى الكنيسة، تجاوز عن الجزء الذي تحته خط لأنه ربما لن يعني لهم أي شيء.]

تأملات زوجة حول كيفية إدانتها لزوجها: «أنا أدينه عندما يكون متعباً. أجعله يشعر بأنه لا يملك الحق في التعبير عن إرهاقه إن لم أريده أن يفعل ذلك. أدينه عندما لا يساعدني في المحافظة على ترتيب البيت. أدين قدرته على احتمال الألم. (هذه نقطة مثيرة للاهتمام. لطالما تساءلت عن مقدار وشدة الألم الذي يتذمر بخصوصه، وأفترض أنه ليس بذلك السوء الذي يصوره. لكن في الشهور القليلة الماضية ابتلاني الله بعلّتيْن تماماً مثل اللتيْن كان يتذمر منهما زوجي. عندها أصبحت أقول له باستمرار كم كان شديداً مقدار ألمه. آه كم كنت قاسية وعديمة الإحساس لدرجة أنني لم أُظهِر أي تعاطف أو تحنّن نحوه عندما كان يعبّر عن ألمه.)
أنا أحكم على أشواقه الروحية. كان يريد في بعض الأوقات أن يذهب إلى اجتماع صلاة أسبوعي في يوم إجازته، وأنا كنت أدينه لعدم رغبته في البقاء في البيت ليقضي الوقت معنا. وقد صرح أيضاً أنه يحس بأنني كنت أدينه عندما كان يرغب في الصلاة بينما لم تكن عندي الرغبة لأصلي في تلك اللحظة. إنني أواجه صعوبة في عدم شرح جانبي من القصة بينما كنت أكتب بعض السطور السابقة. هذا يقودني إلى القناعة بأنني كنت أدين زوجي حتى عندما كان يشارك معي كيف أسَبّب له الألم وأدينه وأهينه، إلخ، بدلاً من الاستماع إليه ومعرفة كيف تؤذيه خطاياي وكيف يمكن أن أحبه بشكل أفضل.
هو يقول إنَّ قوانيني تجعله يشعر بالحزن والوحدة. إنّ ذلك يحزنني. لقد قال وبكل حكمة إنّ سبب عدم رؤيتي لقوانيني هو انشغالي بصورتي الشخصية وأنا طفلة صغيرة تحاول أن ترضي والديها وذلك بأن تعمل كل شيء بشكل صحيح وبكل فعالية.»

تأملات زوج حول كيفية إدانته لزوجته:
«إنّ سلوكي أحيانا يقول: لا تعلميني ما هو الشيء الصحيح - فأنا أعرفه. أنا أحاول أن أعرف خطيتي قبل أن يعرفها أي شخص آخر. مبدأي الأساسي في عائلتي هو: لا تتحدَّ سلطتي. من المهم لي أيضاً أن يكون الناس أكفاء – أنا أدين الأشخاص الذين يفشلون باستمرار. إنهم يتعبونني.
زوجتي تقول إنّي أدينها بسبب الأمور التي تحب أن تعملها والتي ليس عندي أي اهتمام فطري بها. تشعر بأنها مدانة بسبب الأمور التي تريد عملها للبيت. يبدو موقفي كأنني أقول لها: أنت إنسانة دنيوية. أنا أدينها بسبب الروايات التي تقرأها وأجعلها تشعر بأنه يجب عليها قراءة مواد روحية.
هي تشعر بأن شخصيتي بجملتها عبارة عن قانون، كان هذا عندما اختلفنا بالرأي حول موضوع تفرغنا للخدمة. شعرت بأنني نظرت إلى ذلك على أنه أمر روحي وأنها تتمرد على الله. تفكيري بهذا الشكل منعني من الاستماع إلى الأمور التي تهمها بطريقة تُظهِر لها المحبة والتَّحنُّن. لقد قالت لي إن هذا الأمر كان سيئاً جداً بشكل خاص قبل أن أتحدث عنه مع مرشدي الروحي الذي بدوره أشار عليّ أن أتأنّى بالقرار وأن أظهر المحبة لزوجتي.
إنّ قوانيني تجعل زوجتي تشعر بالرغبة بالابتعاد عنّي والتمرد علي. إنها تشعر باستياء وغضب يتهيج ببطء. هي تشعر بأن رغبتي الشديدة بأن أكون على صواب هي جزء من جهلي. هي تلاحظ أن هذا الأمر يزداد سوءاً عندما يكون هناك شخص أكنُّ له الاحترام وأحاول أن أرضيه من خلال طاعتي. رغبتي في الحصول على الاحترام مهمة أكثر من محبتي لزوجتي. أنا أريد أن أتخلص من هذا القلب المليء بالإدانة.»

٥. نقطة تعليمية إضافية للجزء رقم ٤(لك مطلق الحرية أن تضيفه إلى الدرس أو أن تتجاهله كلياً)

علِّم: لم يعد ملائما التحدث عن الخطية، لكن رغم ذلك نحن لم نفقد قدرتنا على الإدانة. إنّ معرفتنا المتزايدة في علم النفس زادت قدرتنا على رؤية الناس أو تصرفاتهم أنها غلط، سيئة أو وضيعة أو مشوشة أو غير مجدية. بكلمات آخرى، نحن نرى «خطايا»! نحن دائماً نحلل بعضنا البعض: «هل عانى من طفولة مضطربة، أم هذه هي طبيعته؟» «هل هذا الأمر موروث أم سببه البيئة المحيطة؟» نحصل على بصيرة قليلة عن الشخص، ثم نضعه ضمن فئة معينة ونستنتج: «يجب عليه أن يراجع أخصائي إرشاد نفسي،» أو «لديه مشاكل نفسية.»

الدرس٥

قوة المحبة

مُلخّص

يظهر الرجل الذي كان أعمى أنه شخص مميز وصاحب فكر عميق بالمقارنة مع الفريسيين ومع أبويه. كذلك تبرز إلوهية يسوع عندما يقدم لنا ليس فقط مثالاً جيداً على المحبة بل أيضاً القدرة على المحبة.

مخطط الدرس

١. تقابل مع الفريسيين	١٥ دقائق	
٢. تقابل مع يسوع	١٥ دقائق	
٣. يغير يسوع تلاميذه من الداخل	١٠ دقائق	**المجموع الكلي ٤٠ دقيقة**

أهداف الدرس

يسوع: ليس يسوع فقط نموذجاً للمحبة بل هو أيضا قوتها.

المحبة: النموذج الجيد وحده غير كافٍ.

تحضير الدرس

يركز هذا الدرس على الإيمان أكثر من المحبة، وبشكل خاص محور وموضوع الإيمان الذي هو: يسوع.

١. تقابل مع الفريسيين ١٥ دقيقة

مراجعة: سوف ننهي قصة الرجل الأعمى التي بدأناها الأسبوع الماضي، والواردة في إنجيل يوحنا الأصحاح التاسع. بينما نقرأ القصة، سنتعرف على حقيقة شخصية الرجل الأعمى

اقرأ: يوحنا ٩: ٨- ٢٣

(٨) فَالْجِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ قَبْلاً أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى قَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ وَيَسْتَعْطِي؟» (٩) آخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «إِنَّهُ يُشْبِهُهُ». وَأَمَّا هُوَ فَقَالَ: «إِنِّي أَنَا هُوَ».(١٠) فَقَالُوا لَهُ: «كَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» (١١) أَجَابَ: «إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ صَنَعَ طِيناً وَطَلَى عَيْنَيَّ وَقَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى بِرْكَةِ سِلْوَامَ وَاغْتَسِلْ. فَمَضَيْتُ وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ». (١٢) فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ ذَاكَ؟» قَالَ: «لاَ أَعْلَمُ».(١٣)فَأَتَوْا إِلَى الفريسيين بِالَّذِي كَانَ قَبْلاً أَعْمَى.(١٤)وَكَانَ سَبْتٌ حِينَ صَنَعَ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ.(١٥)فَسَأَلَهُ الفريسيُّون أَيْضاً كَيْفَ أَبْصَرَ فَقَالَ لَهُمْ: «وَضَعَ طِيناً عَلَى عَيْنَيَّ وَاغْتَسَلْتُ فَأَنَا أُبْصِرُ».(١٦)فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الفريسيين: «هَذَا الإِنْسَانُ لَيْسَ مِنَ اللهِ لأَنَّهُ لاَ يَحْفَظُ السَّبْتَ». آخَرُونَ قَالُوا: «كَيْفَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الآيَاتِ؟» وَكَانَ بَيْنَهُمُ انْشِقَاقٌ.(١٧)قَالُوا أَيْضاً لِلأَعْمَى: «مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ».(١٨)فَلَمْ يُصَدِّقِ الْيَهُودُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى فَأَبْصَرَ حَتَّى دَعَوْا أَبَوَيِ الَّذِي أَبْصَرَ.(١٩)فَسَأَلُوهُمَا: «أَهَذَا ابْنُكُمَا الَّذِي تَقُولاَنِ إِنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى؟ فَكَيْفَ يُبْصِرُ الآنَ؟»(٢٠) أَجَابَهُمْ أَبَوَاهُ: «نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا ابْنُنَا وَأَنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى.(٢١)وَأَمَّا كَيْفَ يُبْصِرُ الآنَ فلاَ نَعْلَمُ. أَوْ مَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ فلاَ نَعْلَمُ. هُوَ كَامِلُ السِّنِّ. اسْأَلُوهُ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ نَفْسِهِ».(٢٢) قَالَ أَبَوَاهُ هَذَا لأَنَّهُمَا كَانَا يَخَافَانِ مِنَ الْيَهُودِ لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا قَدْ تَعَاهَدُوا أَنَّهُ إِنِ اعْتَرَفَ أَحَدٌ بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ يُخْرَجُ مِنَ الْمَجْمَعِ.(٢٣)لِذَلِكَ قَالَ أَبَوَاهُ: «إِنَّهُ كَامِلُ السِّنِّ اسْأَلُوهُ».

س. صِف والديْ الرجل الأعمى. بأي نوع من الناس يذكّرونك؟

كانا يريدان السلام بأي ثمن. هم من الناس الذين لا يريدون التدخل بحياة الآخرين. هما مثل الشخص الذي يقول: «أنا أخوك لكنني لا أريد التدخل بمشاكلك.»

س. صِف الفريسيّين. هل تعرف أحداً مثلهم؟

هم متدينون محترفون لأعلى درجة. إنَّهم غيورون جداً على حماية عالمهم ومجال نفوذهم من يسوع.

خلفية تاريخية

كان الفريسيُّون منزعجين لأن يسوع عمل في يوم السبت. كانت قوانينهم صارمة جداً لدرجة أنه كان يُسمَح للشخص أن يسير عدداً محدداً من الخطوات في يوم السبت، وهذا القانون كان يسمى «مسيرة سبت.» كان حِفظ السبت أكثر علامة ظاهرة تدل على أن الشخص يهودي. عندما «تَعدّى» يسوع السبت فانه داس على رمز الهوية الوطنية. يوازي عمله هذا في وقتنا الحاضر شخصاً يحرق علم البلد أثناء مظاهرة. [أنا لا أقول إنَّ حرق العلم عمل صحيح، ولكنّني ببساطة أقول إنه ستكون ردة فعل اليهودي في القرن الأول تجاه كسر السبت هي مثل ردة فعلنا اليوم نحو متظاهرين يحرقون علم البلد.]

اقرأ: يوحنا ٩: ٢٤-٢٩

(٢٤) فَدَعَوْا ثَانِيَةً الإِنْسَانَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى وَقَالُوا لَهُ: «أَعْطِ مَجْداً لِلَّهِ. نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الإِنْسَانَ خَاطِئٌ».(٢٥) فَأَجَابَ: «أَخَاطِئٌ هُوَ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئاً وَاحِداً: أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَالآنَ أُبْصِرُ».(٢٦) فَقَالُوا لَهُ أَيْضاً: «مَاذَا صَنَعَ بِكَ؟ كَيْفَ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟»(٢٧)أَجَابَهُمْ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ وَلَمْ تَسْمَعُوا. لِمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْمَعُوا أَيْضاً؟ أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَصِيرُوا لَهُ تلاَمِيذَ؟»(٢٨)فَشَتَمُوهُ وَقَالُوا: «أَنْتَ تِلْمِيذُ ذَاكَ وَأَمَّا نَحْنُ فَإِنَّنَا تلاَمِيذُ مُوسَى.(٢٩)نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَهُ اللهُ وَأَمَّا هَذَا فَمَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ».

نقطة تعليمية: استخدم السؤالين التاليين كوسيلة للمقارنة بين رأي التلاميذ في الرجل الأعمى وبين حقيقة الرجل الأعمى كشخص.

رأي التلاميذ	حقيقة الأمر
هو ليس إنساناً	عنده روح الدعابة
شخص مقيد بالخطية	ذكي
موضوع للنقاش	جريء

س. ما الذي يفكر به التلاميذ عن الرجل الأعمى، بناءاً على طريقة تعاملهم معه؟

يعاملونه وكأنه ليس إنساناً، كأنّه شخص في مستوى الحيوانات. (أشِر إلى الجدول في درس الأسبوع الماضي والذي يقارن بين تعامل يسوع وتعامل التلاميذ مع الرجل الأعمى.)

س. صِف شخصية الرجل الأعمى الحقيقية.

[اكتب إجاباتهم.] ذكي، ومرح، وجريء، وفطن ومُبدِع.

س. كيف ترى هذه الصفات؟ من خلال الطريقة التي أجاب بها الفريسيين.

علِّم: على الرغم من أن الرجل الذي كان أعمى كان يعلم أن الفريسيين يحتقرون يسوع، فإنه سألهم –بطريقة تبدو ساذجة- إذا ما كانوا يريدونه أن يعيد سرد قصته لهم لأنهم هم أيضا يريدون أن يصبحوا تلاميذاً ليسوع. إنّ سؤاله الساخر، الذي يحمل في طياته الذكاء والتهكم، كشف نواياهم. لم يَكُن شخصاً فطناً وجريئاً فقط، بل كانت عنده روح الدعابة أيضاً.[1]

س. بحسب اعتقادك ماذا كان قصد الفريسيين بقولهم: «نحن حتى لا نعلم من أين هو»؟

ربما كانوا يشيرون إلى أن مريم لم تكن متزوجة عندما حبلت بيسوع. إن كان هذا قصدهم بالفعل فإنهم في الواقع يقولون إن يسوع هو ابن غير شرعي.[2] [في الغالب لن تتمكّن المجموعة من الإجابة عن هذا السؤال. الهدف من هذا السؤال هو أن تجعلهم يفكرون بالأمر. انتقل بسرعة الى الخلفية التاريخية التي في الأسفل.]

خلفية تاريخية
نعت يسوع بأنه ابن غير شرعي[3]

- يعلم الفريسيُّون أن يسوع أتى من الناصرة. كان يدعى يسوع «يسوع الناصري.» هكذا كان يُدعى الأشخاص عبر التاريخ نسبة الى بلدتهم، مثل ليوناردو دافينشي: «ليوناردو (من بلدة) فينشي.» يسوع من بلدة الناصرة.
- في الشرق الأدنى (القديم والحديث) عندما كانت البنت تحبل وهي غير متزوجة كان ذلك عاراً مشيناً لأقصى درجة. هذا يجلب العار على العائلة لأنه يعني أنهم فشلوا في حماية الفتاة. قبل وقت قريب في منطقة الشرق الأوسط قام أب بقطع رأس ابنته التي في سن المراهقة لأنها حبلت بدون زواج. هذا يثير السؤال التالي: لماذا لم تخفِ الكنيسة حقيقة أن مريم كانت غير متزوجة؟ لماذا يجلبون العار على مريم وعلى يسوع؟ التفسير الوحيد لهذا هو أن الأمر حدث بالفعل كما هو مدوَّن في الكتاب المقدّس.

---

١. Carson,صفحة ٣٧٣

٢. على الأغلب أنهم كانوا يعرفون أن يسوع حُبل به خارج إطار الزواج (كما يدون ذلك كلاً من متى ولوقا). في المشناة اليهودية، هناك العديد من الإشارات المبطنة تقول إن يسوع هو ابن «جندي روماني.»

٣. التلمود اليهودي أيضاً يقدم تأكيداً خارجياً لروايات الأناجيل عن ظروف غير معتادة تحيط بمولد المسيح.

قال رابّي شمعون بي عزايّ: «لقد وجدت لفافة تتحدث عن الأنساب في أورشليم مدوّن فيها: مثل هذا (شيفرة ليسوع) هو ابن غير شرعي نتيجة لزانية.» (التلمود البابلي: يباموث ٦٢ب)

اقرأ: يوحنا ٩: ٣٠-٣٤

(٣٠) أَجَابَ الرَّجُلُ: «إِنَّ فِي هَذَا عَجَباً! إِنَّكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ هُوَ وَقَدْ فَتَحَ عَيْنَيَّ.
(٣١) وَنَعْلَمُ أَنَّ اللهَ لاَ يَسْمَعُ لِلْخُطَاةِ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَّقِي اللهَ وَيَفْعَلُ مَشِيئَتَهُ فَلِهَذَا يَسْمَعُ.
(٣٢) مُنْذُ الدَّهْرِ لَمْ يُسْمَعْ أَنَّ أَحَداً فَتَحَ عَيْنَيْ مَوْلُودٍ أَعْمَى.
(٣٣) لَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا مِنَ اللهِ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئاً».
(٣٤) قَالُوا لَهُ: «فِي الْخَطَايَا وُلِدْتَ أَنْتَ بِجُمْلَتِكَ وَأَنْتَ تُعَلِّمُنَا!» فَأَخْرَجُوهُ خَارِجاً.

س. قال الفريسيُّون للرجل: «فِي الْخَطَايَا وُلِدْتَ أَنْتَ بِجُمْلَتِكَ وَأَنْتَ تُعَلِّمُنَا!» (٩: ٣٤) كيف يجيب هذا التعليق عن سؤال التلاميذ:«من أخطأ ...؟»
يقول الفريسيُّون إن الرجل الأعمى هو الذي أخطأ.

س. مع تطور أحداث القصة، كيف ترى التغيير في الإدراك الروحي للرجل الأعمى؟
إنّه يزداد أكثَر فأكثر. انه يرى يسوع بأكثر وضوح.

س. مع تطور أحداث القصة، كيف ترى التغيير في الإدراك الروحي للفريسيين؟
يسوء أكثر فأكثر.

علِّم

- يثير جواب الرجل الذي كان أعمى غضب الفريسيين العميان. في الواقع هم يقولون له: «كيف يمكن لشخص مُعاق أن يعلمنا - نحن الصالحين، أصحاب العلم، الأقوياء جداً؟»
- قام الفريسيُّون بإخراج الرجل الذي كان أعمى خارج المجمع، كان يؤدي هذا النوع من الطرد في القرن الأول إلى نبذ الشخص اجتماعياً. ولكنه بطبيعة الحال كان منبوذاً اجتماعياً طوال حياته لأنه رجل أعمى، فكان المتسولون والمتسكعون هم أصدقاءه الوحيدين. لذلك لم يؤثر عليه هذا الأمر نهائياً.

٢. تقابل مع يسوع: القوة للمحبة ١٥ دقيقة

س. ما الشيء الغريب وغير الاعتيادي الذي يقوله يسوع في ٩: ٣-٥؟ تلميح: «أنا هو نور العالم.»

س. هل يتجول الناس عادة ويقولون مثل هذه الأمور؟ لا.

س. ماذا نفعل بالأشخاص الذين يقولون: «أنا هو نور العالم»؟ نُغلق عليهم في مكان معزول أو نتجنبهم! ماذا ستفكر عني إن قلت أنا ذلك؟
سوف تبحث عن أقرب مخرج لتبتعد عني.

س. ما المشكلة التي تكون عادةً عند الشخص الذي يتكلم بهذا الشكل؟
إما يكون شخصاً مغروراً جداً بنفسه أو شخصاً مجنوناً. الله هو الوحيد الذي يمكنه أن يتكلم بهذا الشكل!

س. قد يبدو الأمر لأول وهلة أنه جنون عظمة. لكن تمهل قليلاً وانظر إلى القصة. هل يسوع فعلاً نور لمختلف الأشخاص في القصة؟ نعم.

س. كيف؟

- هو نور للتلاميذ حيث يعلمهم كيف يتعاملون مع رجل أعمى.
- هو نور للرجل الأعمى عندما يعيد إليه بصره ويعطيه نوراً فعلياً.
- هو نور روحي للرجل الأعمى في نهاية القصة.

علِّم: إذاً «نور العالم» يصبح لها معنى أوضح عندما ترى كيف ينير يسوع حياة هؤلاء الناس. ويتضح أكثر عندما ترى أن ما يدعيه يسوع («أنا هو نور العالم») هو أمر استثنائي مثل الأشياء التي يفعلها (يعيد البصر لرجل أعمى)، وكيف يحب (ولا يدين الرجل الأعمى). إن إدعاء يسوع بأنه نور العالم سيبدو جنونياً بدون محبته وقوته الاستثنائيه. السلسلة الثلاثية يصعب جداً كسرها. [ارسم بينما تعِّلم.]

ارسم: سلسلة ثلاثية

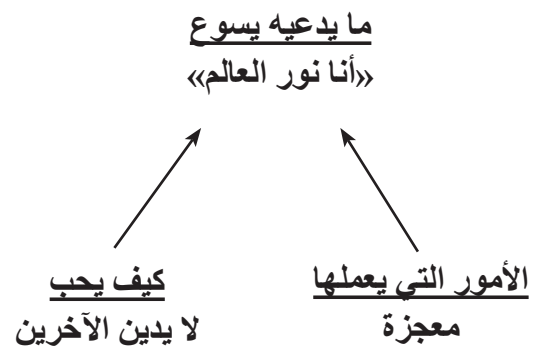

ربط ببشارة الإنجيل:

- هل تذكر قول أينشتاين: «مع أنني يهودي، إلا أنني بُهرت بشخصية يسوع الناصري اللامعة... لا يمكن لأي شخص أن يقرأ الأناجيل دون أن يشعر بالحضور الحقيقي ليسوع. فإن شخصيته تنبض في كل كلمة. لا توجد اسطورة تفيض بالحياة بهذا الشكل.»
- ما الذي يعنيه هذا بالنسبة إلينا؟

عند النظر إلى يسوع فإنك لا تحصل فقط على شرح لكيفية عمل نور خاص لك، لكنك تحصل فعلياً على نور لحياتك. أنتَ لا تحصل على دليل يشرح لك كيف تبني مولّداً كهربائيّاً، لكنك تحصل على الطاقة. هذا يعني أن يسوع أكثر جداً من مجرد مثال جيد للمحبة، إذْ هو نفسه القوة للمحبة. أنت بكل بساطة غير قادر على أن تحب بقوتك الذاتية.

اقرأ: يوحنا ٩: ٣٥-٣٩. انظر كيف تنتهي القصة.

(٣٥) فَسَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ أَخْرَجُوهُ خَارِجاً فَوَجَدَهُ وَقَالَ لَهُ: «أَتُؤْمِنُ بِابْنِ اللهِ؟»
(٣٦) أَجَابَ: «مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ لِأُومِنَ بِهِ؟»
(٣٧) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قَدْ رَأَيْتَهُ وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مَعَكَ هُوَ هُوَ».
(٣٨) فَقَالَ: «أُومِنُ يَا سَيِّدُ». وَسَجَدَ لَهُ.
(٣٩) فَقَالَ يَسُوعُ: « لِدَيْنُونَةٍ أَتَيْتُ أَنَا إِلَى هَذَا الْعَالَمِ حَتَّى يُبْصِرَ الَّذِينَ لاَ يُبْصِرُونَ وَيَعْمَى الَّذِينَ يُبْصِرُونَ».

علِّم: يَعْلَم يسوع بما حصل ويذهب للبحث عن الرجل. في المرة الأولى التي تقابلا فيها نظر يسوع إليه وأعطاه القدرة على أن يبصر بعينيه. في هذه المرة، يعطيه يسوع القدرة على أن يبصر بقلبه. أولاً شفاء خارجي، ثم شفاء داخلي.

س. بأي جزء من قصة أرملة نايين يذكرك هذا الجزء من القصة؟
عندما يعيد يسوع الابن إلى أمه. يتمم يسوع الشفاء وذلك بارتباطه بالشخص.

خلفية تاريخية

كان قبول أي شخص العبادة من شخص آخر أمراً غير وارد البتة بالنسبة ليهودي في القرن الأول. هو يعبد الإله الواحد الحقيقي فقط. عندما قَبل يسوع العبادة فإنه كان يعلن ضمنياً أنه هو الله، وله السلطان على أن يدين.

علِّم: يختم يسوع القصة بإدانة الأشخاص الذين كانوا يدينون، العميان الذين يظنون أنهم مبصرون. لاحظ أنّه مع أن يسوع لا يدين الرجل الأعمى، لكنه يدين الفريسيين. لا يطلب منا يسوع التوقف عن الحكم على الأمور، لكنه يدعونا إلى أن نعمل أحكاماً صائبةً ونتوقف عن إدانة الآخرين. نرى هنا أن يسوع «يخلِّص» الرجل الأعمى «ويدين» الفريسيين. في حادثة أخرى يقول يسوع للفريسيين: «لاَ تَحْكُمُوا حَسَبَ الظَّاهِرِ بَلِ احْكُمُوا حُكْماً عَادِلاً» (يوحنا ٧: ٢٤).

نقطة تعليمية

النقطة الثالثه من الدرس تحوّل التركيز إلى التلاميذ، بعد صعود يسوع إلى السماء في كتاب أعمال الرسل. نرى كيف تغيروا، وكيف يعطيهم يسوع القوة للمحبة من خلال الروح القدُس. تأكد من أن تربط النقطتين الأولى والثانية من الدرس مع هذه النقطة.

٣. يغير يسوع تلاميذه من الداخل

١٠ دقائق

اقرأ: أعمال الرسل ٣:١-١٠

(١) وَصَعِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا مَعاً إِلَى الْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ الصَّلاَةِ التَّاسِعَةِ.
(٢) وَكَانَ رَجُلٌ أَعْرَجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يُحْمَلُ كَانُوا يَضَعُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ بَابِ الْهَيْكَلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «الْجَمِيلُ» لِيَسْأَلَ صَدَقَةً مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْهَيْكَلَ.
(٣) فَهَذَا لَمَّا رَأَى بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا مُزْمِعَيْنِ أَنْ يَدْخُلاَ الْهَيْكَلَ سَأَلَ لِيَأْخُذَ صَدَقَةً.
(٤) فَتَفَرَّسَ فِيهِ بُطْرُسُ مَعَ يُوحَنَّا وَقَالَ: «انْظُرْ إِلَيْنَا!»
(٥) فَلاَحَظَهُمَا مُنْتَظِراً أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمَا شَيْئاً.
(٦) فَقَالَ بُطْرُسُ: «لَيْسَ لِي فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ وَلَكِنِ الَّذِي لِي فَإِيَّاهُ أُعْطِيكَ: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامْشِ».
(٧) وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَهُ فَفِي الْحَالِ تَشَدَّدَتْ رِجْلاَهُ وَكَعْبَاهُ
(٨) فَوَثَبَ وَوَقَفَ وَصَارَ يَمْشِي وَدَخَلَ مَعَهُمَا إِلَى الْهَيْكَلِ وَهُوَ يَمْشِي وَيَطْفُرُ وَيُسَبِّحُ اللهَ
(٩) وَأَبْصَرَهُ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَهُوَ يَمْشِي وَيُسَبِّحُ اللهَ.
(١٠) وَعَرَفُوهُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ لأَجْلِ الصَّدَقَةِ عَلَى بَابِ الْهَيْكَلِ الْجَمِيلِ فَامْتَلأُوا دَهْشَةً وَحَيْرَةً مِمَّا حَدَثَ لَهُ.

س. كيف تتشابه هذه الحادثة مع قصة الرجل الأعمى في يوحنا ٩؟

- رجل معاق منذ ولادته يعيش متسولاً في أورشليم.
- ينال المتسول الشفاء باسم يسوع، بقوة يسوع.
- ينظر الشخص الذي يَشفي إلى المتسول.

س. كيف تختلف هذه الحادثة عن الحادثة الواردة في يوحنا ٩- لا يوجد اختلاف في التفاصيل، لكن في الشخص الذي شَفى؟
هنا التلاميذ هم الذين شَفوا وليس يسوع.

علِّم: حصلت هذه الحادثة في العهد الجديد بعد موت يسوع وقيامته. يعد يسوع التلاميذ بأنه سوف يرسل الروح القدُس مرةً قبل موته، ومرة أخرى بعد قيامته. والروح القدس سوف يعطي قلب وفكر يسوع للتلاميذ كي يتصرفوا مثل يسوع. في الحقيقة يسوع هو الذي يشفي هنا. هو الآن موجود في قلوب الالآف من الناس. ليس يسوع هو القوة للمحبة فقط بل هو حالٌّ فينا ويحب من خلالنا عندما نصبح من أتباعه.

اقرأ: ١ يوحنا ٣: ١٧

«وَأَمَّا مَنْ كَانَ لَهُ مَعِيشَةُ الْعَالَمِ، وَنَظَرَ أَخَاهُ مُحْتَاجاً، وَأَغْلَقَ أَحْشَاءَهُ عَنْهُ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَحَبَّةُ اللهِ فِيهِ؟»

علِّم: يستخدم يوحنا نفس مبدأ النظر الذي يقود إلى التحنُّن في حثِّه الكنيسة على المحبة. بكلمات أخرى، إن نظرت إلى الناس ولم تشعر بالتحنُّن نحوهم، فإن يسوع ليس فيك. إن لم يتصرف الناس مثل يسوع فهذا يعني أن يسوع ليس فيهم.

الدرس٦

البر الذاتي

مُلخّص

سمعان يدين يسوع، لأنه من المفروض أن يسوع نبي- أي انه شخص يرى الناس مثلما يراهم الله. لكن في نظر سمعان، لم يكن يسوع نبيّاً لأنه لا يرى هذه المرأة على حقيقتها. في الحقيقة إن هذه المرأة ترى حقيقة نفسها ولذلك هي تنوح. بما أن يسوع هو نبي حقيقي من عند الله فإنه لا يرى سبب نواح هذه المرأة فقط لكنه يرى أيضاً حقيقة سمعان. لا يستطيع سمعان أن يرى حقيقة نفسه ومدى احتياجه. ولأن سمعان أعمى عن حالته الحقيقية فإنه لا يقدر أن يرى هذه المرأة. يساعد يسوع سمعان في أن يرى نفسه والمرأة. في البداية يحكي له قصة ليساعده على إدراك حالته الحقيقية. يعلِّم يسوع سمعان أن ينظر إلى المرأة وذلك بنظره هو إليها، وفي الوقت نفسه يقول لسمعان أن ينظر للمرأة. بعد ذلك يقارن يسوع بين تصرف سمعان وتصرف المرأة. يسوع نبيٌ لا يشابه أي نبيٍّ آخر.

مخطط الدرس

١. مقدمة: صاحب البر الذاتي	٥ دقائق	
٢. امرأة زانية تُحدِث ضجة في حفلة	٥ دقائق	
٣. العلاقات والبر الذاتي	٣٠ دقيقة	
٤. النعمة تأتي إلى المحتاج	٥ دقائق	
٥. يغفر يسوع للمرأة	١٥ دقيقة	
٦. أمانة يسوع	١٠ دقائق	**المجموع الكلي ٧٠ دقيقة**

أهداف الدرس

يسوع: يُظهر يسوع وبكل رفق المحبة للمرأة، وبكل جرأة يحب سمعان ولذلك يوبخه.

المحبة: المحبة لا تخجل. تقبل «القذارة الأخلاقية» التي تلصق بالشخص عندما يتعامل مع المنبوذين في المجتمع.

الإيمان: لا نقدر أن نحب إلا إن علمنا يقيناً أنه قد غُفر لنا.

تحضير الدرس

حاول أن تبحث عن مثال حَدَثٍ حصَل معك هذا الأسبوع أو في الماضي يُظهر كيف كنت صاحب بر ذاتي مثل سمعان. يظهر البر الذاتي بشكل خاص عندما نتعرض للانتقاد أو عندما نُجَرّب بالتفاخر. يظهر البر الذاتي عندما نكون مع شخص نريد أن نُرضيه مثل (مدير، شخص غني)، أو عندما نكون مع شخص نعتقد أنه أدنى منا (موظف لدينا، شخص مزعج). توجد في ملحق هذا الدرس قصة يمكنك أن تستخدمها إن لم تجد مثالاً من حياتك الشخصية. إن أفضل القصص هي التي قد تبدو قليلة الأهمية: بعض التفاخر، دفاع غير ضروري عن النفس.

١. مقدمة: صاحب البر الذاتي ٥ دقائق

مراجعة: لقد بدأنا في الدرس الأول دراسة تحنُّن يسوع بالنظر فقط إلى يسوع في قصة أرملة نايين. ثم بعد ذلك، ولكي نوضح كيف ندين الآخرين بدلاً من إظهار التحنُّن، درسنا قصة الرجل الأعمى في يوحنا ٩، حيث تواجه يسوع وتلاميذه مع احتياج معين. ساعدنا ذلك على مقارنة طريقتين مختلفتين في التعامُل مع الآخرين. رأينا كيف أن التلاميذ والفريسيين أدانوا يسوع والرجل الأعمى. وسننظر الأسباب التي تجعل الناس يدينون الآخرين، وذلك بعمل مقارنة بين كيفية تعامل يسوع مع امرأة وكيفية تعامل سمعان (الفريسي) معها.

س. كيف يكون الحال عندما نعيش مع أو بالقرب من شخص انتقادي؟

[أفسِح في المجال لتبادُل الأفكار، أكتب إجاباتهم.] صعب جداً.

س. ما سبب صعوبة الأمر؟ لا يهم الأمر الذي تفعله، فأنت دائما على خطأ بالنسبة لهم.

س. ما سبب كون الانتقاديين كثيري الانتقاد؟ ما الذي يدفعهم إلى هذا الموقف؟

[حاول أن تستخرج من المشاركين فكرة الشعور بالتفوق على الآخرين والبر الذاتي.] هم يعتقدون أنهم بالحقيقةِ يساعدون الآخرين بتقديم النصائح لهم باستمرار. هم واثقون جداً بأنفسهم لأنهم أصحاب بر ذاتي.

علِّم: بعض الإجابات الإضافية:

- البر الذاتي، أو الاعتقاد الراسِخ أنني «على صواب،» هو الذي يجعل الناس إنتقاديّين.
- هم مقتنعون تماماً أنهم يمتلكون معرفة وحكمة إلهية و يعرفون دائماً كيف ومتى يقدمونها للآخرين. (ارسم صورة شخص على العرش.)

ارسم: صورة شخص على العرش.

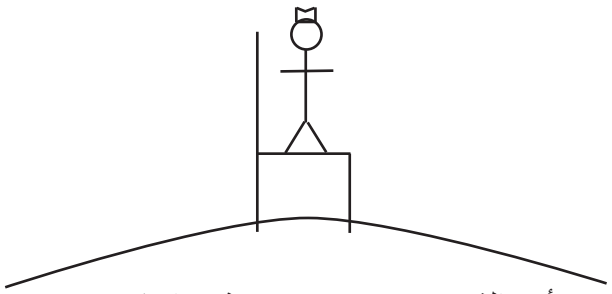

- إنّ برهم الذاتي أو ثقتهم برأيهم الشخصي تمنعهم من رؤية مقدار كونهم مزعجين.
- البر الذاتي يشبه رائحة الفم الكريهة- الآخرين يشمونها لكنّنا لا نشمها. نحن جميعنا نعاني من هذه المشكلة!

٢. امرأة زانية تُحدِث ضجة في حفلة ١٠ دقائق

علِّم: القصة التالية هي دراسة للبر الذاتي. ينظر يسوع وقائد ديني بطريقتين متباينتين إلى امرأة ذات سُمعَة قذرة.

اقرأ: لوقا ٧: ٣٦-٥٠

(٣٦) وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُ فَدَخَلَ بَيْتَ الْفَرِّيسِيِّ وَاتَّكَأَ.
(٣٧) وَإِذَا امْرَأَةٌ فِي الْمَدِينَةِ كَانَتْ خَاطِئَةً إِذْ عَلِمَتْ أَنَّهُ مُتَّكِئٌ فِي بَيْتِ الْفَرِّيسِيِّ جَاءَتْ بِقَارُورَةِ طِيبٍ
(٣٨) وَوَقَفَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ بَاكِيَةً وَابْتَدَأَتْ تَبُلُّ قَدَمَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَكَانَتْ تَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا وَتُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ وَتَدْهَنُهُمَا بِالطِّيبِ.

(٣٩) فَلَمَّا رَأَى الْفَرِّيسِيُّ الَّذِي دَعَاهُ ذَلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: «لَوْ كَانَ هَذَا نَبِيّاً لَعَلِمَ مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَلْمِسُهُ وَمَا هِيَ! إِنَّهَا خَاطِئَةٌ».
(٤٠) فَقَالَ يَسُوعُ: «يَا سِمْعَانُ عِنْدِي شَيْءٌ أَقُولُهُ لَكَ». فَقَالَ: «قُلْ يَا مُعَلِّمُ».
(٤١) «كَانَ لِمُدَايِنٍ مَدْيُونَانِ. عَلَى الْوَاحِدِ خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ وَعَلَى الآخَرِ خَمْسُونَ.
(٤٢) وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَا يُوفِيَانِ سَامَحَهُمَا جَمِيعاً. فَقُلْ: أَيُّهُمَا يَكُونُ أَكْثَرَ حُبّاً لَهُ؟»
(٤٣) فَأَجَابَ سِمْعَانُ: «أَظُنُّ الَّذِي سَامَحَهُ بِالأَكْثَرِ». فَقَالَ لَهُ: «بِالصَّوَابِ حَكَمْتَ».
(٤٤) ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْمَرْأَةِ وَقَالَ لِسِمْعَانَ: «أَتَنْظُرُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَكَ وَمَاءً لأَجْلِ رِجْلَيَّ لَمْ تُعْطِ. وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ غَسَلَتْ رِجْلَيَّ بِالدُّمُوعِ وَمَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا.
(٤٥) قُبْلَةً لَمْ تُقَبِّلْنِي وَأَمَّا هِيَ فَمُنْذُ دَخَلْتُ لَمْ تَكُفَّ عَنْ تَقْبِيلِ رِجْلَيَّ.
(٤٦) بِزَيْتٍ لَمْ تَدْهُنْ رَأْسِي وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ دَهَنَتْ بِالطِّيبِ رِجْلَيَّ.
(٤٧) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَقُولُ لَكَ: قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ لأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيراً. وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلاً».
(٤٨) ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَغْفُورَةٌ لَكِ خَطَايَاكِ».
(٤٩) فَابْتَدَأَ الْمُتَّكِئُونَ مَعَهُ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ: «مَنْ هَذَا الَّذِي يَغْفِرُ خَطَايَا أَيْضاً؟».
(٥٠) فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «إِيمَانُكِ قَدْ خَلَّصَكِ! اذْهَبِي بِسَلاَمٍ».

خلفية تاريخية

- في العادات اليونانية كان الشخص في الولائم يجلس على مخدة موضوعة على الأرض أمام الطاولة ورجلاه ممدودتان إلى الخلف بعيداً عن الطاولة. أما عادة اليهود عند تناول الوجبات اليومية فكانت الجلوس على طاولة مرتفعة. لكن ما كان يحدث عادةً في الولائم، هو أن اليهود كانوا يتبنون العادة اليونانية. كان اليهود ينظرون إلى الثقافة اليونانية بنفس الطريقة التي ينظر فيها الناس في الشرق الأوسط إلى الثقافة الأمريكية (المشهورة بالجينز، الموسيقى الصاخبة، الأفلام، الخ). إنها الثقافة السائدة في كل العالم، ولكن هذا لايعني أنها كانت تلقى الاحترام. عند الناس عاطفة متضاربة بين المحبة والكره في نفس الوقت للثقافة الأمريكية (وهذا يشمل الكثير من الأمريكيين!).
- كانت عادةً غسل الأرجل مهمة جداً في تلك الأيام، لأن الناس كانوا يلبسون أحذية مفتوحة ويسيرون في شوارع مغبرة أو مليئة بالطين.
- من المحتمل أن وصف المرأة بأنها «خاطئة» يعني أنها تمارس الزنى كمهنة (الدعارة)، لكن الأمر الأكثر احتمالاً هو أنه كان معروف عنها أنها قد ارتكبت الزنا أكثر من مرة.
- كان الاستحمام نادراً في هذه الثقافة، ولم يكن عندهم مزيل للعرق في ذلك الوقت. فكانت النساء عادةً يحملن قارورة عطر صغيرة مربوطة بخيط حول أعناقهن، وذلك حتى يعطرن أنفسهن.

٣. العلاقات والبر الذاتي ٣٠ دقيقة

علِّم: سوف ننظر إلى كل علاقة من هذه العلاقات الواردة في القصة على حدة. دعونا ننظر أولاً إلى الكيفيّة التي بها عامل سمعان يسوع.

سمعان ← يسوع

س. كيف عامل سمعان يسوع؟

- لقد عامل يسوع بوقاحة. [إن لم يفهموا الفكرة فاسأل سؤالاً أكثر تحديداً: «ما الذي يقوله يسوع بالتحديد عمّا فعله سمعان له في الآيات ٤٤-٤٦؟»]
- لقد أدان يسوع لأنه لم يدِن المرأة. [إن لم يفهموا الفكرة، اسأل: «ما الذي يفكّر سمعان به في نفسه بشأن يسوع في الآية ٣٩؟»]

خلفية تاريخية: معلّم معروف مثل يسوع كان من الواجب أن يُرحَّب به بقبلة، ومسحة زيت على رأسه، وغسل أرجله. كان التغاضي عن هذه الأمور بمثابة تنزيل من قيمة الشخص أمام الناس أو توجيه صفعة له على الوجه. ذلك يشبه أن تدعو شخصاً إلى تناول العشاء معك وثم تطلب منه أن ينظف حمامك. يُلام سمعان على الطريقة التي استقبل بها يسوع في ثقافة الشرق الأدنى القديم.

س. ما الذي يعنيه سمعان بقوله: «لو كان هذا الرجل نبياً ...»؟ يفكر سمعان (كأنه هو نفسه نبي!) بأن يسوع ليس نبي. إن يسوع لا يرى الأمور بوضوح.

علِّم: من المحتمل أن سمعان كان يتحقق بشأن يسوع بعد أن سمع عن إقامة ابن أرملة نايين من الموت. النبي أساساً هو شخص يرى الناس كما يراهم الله ويكلمهم بكلام الله. لذلك يجب أن يرى النبي الأمور بوضوح. لكن الأمر المثير للتساؤل هو أن سمعان هو مَن لا يرى بوضوح. هو لا يرى نفسه.

سمعان ← المرأة

س. كيف عامل سمعان المرأة؟ [اكتب اجاباتهم]

- يدينها.
- يشعر بأنه أفضل منها.
- هو لا يقدر أن يراها بوضوح لأنه يعتقد أنه شخص صالح. البر الذاتي يعميه.

المرأة ← يسوع

س. كيف تتعامل المرأة مع يسوع؟

[اكتب اجاباتهم] بمحبة عميقة وبشدّة . تسجد له. يدفعها اهتمامها بيسوع لأن تغسل رجليه. تكرمه بسكب الطيب على قدميه.

س. لماذا؟ لقد شعرت أو ربما رأت فيه شخصاً صاحب قلب محب وغفور. إمّا أنها سمعت تعليم يسوع أو رأته وهو يتعامل مع الناس.

س. كيف تعبر عن محبتها ليسوع؟ ماذا تفعل؟ تبدأ بالبكاء وتمسح قدميه بشعرها.

خلفية تاريخية: شعر المرأة. كانت المرأة في ذلك الوقت ترخي شعرها فقط حيث كانت في خلوتها مع زوجها. في تلك الحقبة الزمنية، وحسب روايةٍ لأحد الأحبار اليهود، عندما ترخي المرأة شعرها في مكان عام فإن ذلك مثل كشف ثدييها للآخرين في مكان عام.[1]

يسوع ← المرأة

دعونا الآن ننظر إلى كيفية تعامل يسوع مع هذه المرأه.

---

[1]. Kenneth Bailey, Through Peasant Eyes, (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1996), p.9

س. كيف يتعامل يسوع مع المرأة؟ [اكتب اجاباتهم]

- يدافع عنها
- يسمح لها بالتعبير عن محبتها له
- يسمح لها بأن تلمسه وتقترب منه
- يلتفت إليها ويركز اهتمامه عليها
- يرى إيمانها
- يمنحها القوة عندما يكرمها أمام سمعان.

س. كيف سيكون شعورك إن كنت مدعواً لتناول الغداء في منزل شخص ما، وتأتي هذه المرأة وتبدأ بالبكاء أمامك وتمسح دموعها عن رجليْك بشعرها؟

[اكتب إجاباتهم.] مُحرج جداً.

ارسم: ارسم خطاً في منتصف اللوح أو قطعة الورق التي تستخدمها. اكتب على الجانب الأيسر «عار» واكتب على الجانب الأيمن كلمة «سرور/كرامة.»

س. أين ستضع نفسك على هذا المقياس لو كنت في مكان يسوع؟ لماذا؟

س. أين موقع يسوع على هذا الجدول؟ لماذا؟

س. لماذا ستشعر بالحرج؟ ما الأمر الذي ستقلق بشأنه؟

- ربما ستخاف مما سيقوله الآخرين عنك إن لم تنتهرها وتقول لها أن تذهب بعيداً. سوف يتساءلون عن سبب سماحك لها بأن تقترب منك إلى هذا الحد. ربما ستخاف مما قد يستنتجه البعض عن احتمال وجود علاقه جنسية بينكما لأن هذه المرأة تلمس قدميك.
- ربما ستخاف من رغباتك الجنسية الشخصية.

س. ما الرسالة التي يوصلها التلامس الجسدي بين الناس؟ [علم الأمور التي لا يذكرونها.] أخبروني عن اللمسة البشرية وعلاقتها بالألفة. التلامس الجسدي له طابع خاص جداً- خاصةً عندما يكون مع شخص من الجنس الآخر، وبشكل خاص إن كان هذا أمام الناس، وبشكل خاص أكثر إن كانت المرأة فاسدة أخلاقياً.

س. ضمن سياق هذه الخلفية الثقافية، أي نوع من الرجال الإنسان الذي لن يتضايق من امرأة ترخي شعرها في مكان عام وتمسح به أقدام يسوع؟

[اكتب إجاباتهم.] شخص له قلب محب كبير. إنّ تصرّفه يكشف عن انفتاح وقبول للآخرين خارق للطبيعة. هو مستعد بسبب المحبة أن يقبل الازدراء من قِبَل الضيوف الآخرين. إنه يقبل انكسارها بالكامل. إنّ هذا مزيج عجيب من التواضع والتحنُّن.

س. هل لاحظت صعوبة قبول المحبة؟ برأيك ما سبب هذه الصعوبة؟

إنّ قبول المحبة يتطلب الانفتاح، كشف أنفسنا للآخرين، التخلي الكامل عن حماية النفس.

س. هل ترى يسوع يفعل أي شيء بجسده، كان قد فعله في كل القصص الأخرى التي درسناها حتى الآن؟ يلتفت نحوها، والذي قد يُفهَم ضمنياً أنه نظر إليها.

يسوع ← سمعان

ملحوظة تعليمية: سيكون مفيداً للمشاركين إن قمت بالرجوع إلى مَقطَع لوقا ٧، وتحديداً الأعداد ٤٤-٤٧.

س. كيف كانت كلمات يسوع لسمعان في ٧: ٤٤ تعزز الأمر الذي يقوم به جسدياً؟
إنه ينظر إليها (هذا يُفهَم ضمنياً) ويطلب من سمعان أن ينظر إليها: «أتنظر هذه المرأة؟»
[حدد شخصين ليقفا في جُزأيْن مُختلفَيْن من الغرفة ليمثلا دور سمعان والمرأة.]

س. اسأل الشخص الذي يقوم بدور سمعان: إن كنت أنا يسوع، وبينما أنا أتكلم معك كنت أنظر إلى المرأة، فما الذي سيحصل لعينيك؟ سوف تتجه عيناه نحو المرأة. [بينما تقوم بتوجيه هذا السؤال، حوِّل نظرك عن «سمعان»إلى« المرأة» ثم ابدأ بالتحدث مع المرأة تماماً كما فعل يسوع.]

س. برأيك، لماذا يلتفت يسوع نحو المرأة وبنفس الوقت يطلب لسمعان أن ينظر إليها؟ يريد أن يعلم سمعان كيف ينظر إلى الناس، وما هو النبي الحقيقي.

علِّم: لغة جسد يسوع تعكس تعاليمه. هو يحاول أن يجعل سمعان يحب هذه المرأة وذلك بأن يريه كيف ينظر إليها. فهو يُعلِّم سمعان كيف يرى النبي، أو بالحري، كيف يرى الله الناس. ينظر يسوع إلى المرأة لكي يساعد سمعان في أن ينظر.

س. برأيك، بماذا شعرت المرأة عندما تكلم يسوع عنها أمام الناس؟ إنها لا تصدق الذي تسمعه، إنه جيد لدرجة يصعب تصديق أنه حقيقي.

س. لو أنه تم تحقيرك وإهانتك علانية، فماذا تسمي تصرف شخص يقوم بالدفاع عنك ويبرِّئك علانيةً؟ هذا هو الأمر بعينه الذي يفعله يسوع للمرأة عندما يوبخ سمعان؟ يسوع يمنحها القوة. يدافع عنها ويرفع من شأنها.

خلفية تاريخية
قَلَب العالم رأساً على عقب

إن دفاع يسوع عنها في الثقافة السائدة في زمنه هو أمر مروّع. فهو يرفع من شأن الأشخاص الذين يحتقرهم المجتمع (امرأة زانية) ويقلل من شأن الأشخاص الذين يبجلهم المجتمع (رجل دين له مكانة مرموقة في المجتمع). في لوقا ٢: ٣٤، يقول سمعان لمريم عن يسوع: «هَا إِنَّ هَذَا قَدْ وُضِعَ لِسُقُوطِ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ...» يتمم يسوع هذه النبوءة بعد ٥ أصحاحات فقط.

اقرأ- ملخص- يدين سمعان يسوع لأنه من المفترض أنّ يسوع نبي – هذا يعني أنه شخص يرى الناس كما يراهم الله. في نظر سمعان، ليس يسوع نبيّاً لأنه لا يرى هذه المرأة على حقيقتها. في الحقيقة إنَّ المرأة تدرك حالتها - ولهذا السبب تبكي. لأن يسوع هو نبي حقيقي من عند الله، فإنه لا يرى سبب بكاء المرأة فقط لكنه يرى أيضاً حالة سمعان الحقيقية. سمعان لا يستطيع أن يرى نفسه ومدى احتياجه. لأن سمعان معمي عن رؤية حالته الحقيقية فإنَّه لا يستطيع رؤية المرأة. لكي يساعد يسوع سمعان في أن يرى المرأة ونفسه أيضاً، يحكي له أولاً قصة ليساعده على إدراك وضعه الحقيقي. ثم بعد ذلك يعلمه كيف ينظر إلى المرأة وذلك بأن ينظر هو نفسه إلى المرأة بينما يطلب من سمعان أن ينظر إليها. ثم يقارن يسوع تصرف سمعان مع تصرف المرأة. ليس يسوع نبياً مثل باقي الأنبياء.

٤. النعمة تأتي إلى المحتاج ٥ دقائق

س. من هو الخاطئ الأسوأ، سمعان أم المرأة؟ سمعان والمرأة خاطئان بالدرجة نفسها.

س. ما الفرق بين «خطاياهما»؟

[علِّم الأمور التي لا يقولونها. اكتب إجاباتهم.]

- خطيئتها مكشوفة وعلانية، أما خطيئة سمعان فهي مخفية.
- هي ترى خطيئتها، بينما سمعان لا يرى خطيئته.
- هي أُمسكت، لكن سمعان لم يُمسك (على الأقل حتى الآن!).

علِّم: من السهل جداً رؤية البر الذاتي عند سمعان. لكن من الأصعب علينا رؤية برنا الذاتي. هذا مثال صغير من حياتي الشخصية. [أخبرهم قصة عن وقت كنت فيه صاحب بر ذاتي.]

توقف هنا إن كنت ستعلِّم الدرس على دُفعتين

٥. يغفر يسوع للمرأة ١٥ دقيقة

دعونا نفكر في زنا هذه المرأة.

س. هل توحي أفعال يسوع بأن الزنا أمرٌ مقبولٌ؟ لا.

س. كيف يبين يسوع أن الزنا خطية؟ [علِّم الأشياء التي لا يقولونها.]

- إن الغفران هو محور المثل الذي قاله يسوع لسمعان. المرأة خاطئة وتحتاج إلى غفران، مثل الشخص المديون.
- يقول يسوع للمرأة إنّه قد غُفِرَت لها خطاياها. أنتَ تغفر لشخص عندما يكون قد عمل أمراً خاطئاً. عندما يتحنُّن يسوع على الآخرين فإنه لا يقلل من شأن ناموس الله. إنه يجمع بشكل كامل بين التحنُّن والحق، التحنُّن والعدل.

علِّم: الزنا

يقول يسوع في الموعظة على الجبل إنه يمكننا أن نزني في قلوبنا بالطريقة التي ننظر بها إلى امرأة (متى ٥: ٢٧-٢٨). يدعم يسوع ويؤكّد على تحريم العهد القديم للزنا.

س. ما الشيء الغريب في قول يسوع للمرأة «مغفورة لك خطاياك»؟

ليس يسوع الشخص الذي أخطأت بحقه!

[إن لم يدركوا معنى الجواب، اسأل السؤال التالي.]

س. تخيل هذا السيناريو: يضرب سمير سناء. ثم يأتي شخص غريب تماماً ويقول له: «سمير، أنا أسامحك لأنك ضربت سناء.» ما الغريب في ذلك؟ سوف نعتقد أنه شخص مختل! أخطأ سمير بحق سناء، وليس بحق هذا الشخص الغريب.

خلفية تاريخية

يقول ن.ت. رايت (وهو عالم بريطاني) إنَّ غفران يسوع للمرأة يشبه «أن يقترب منك شخص عادي في الشارع ويعرض عليك أن يصدر لك جواز سفر أو رخصة للقيادة. أو ربما أكثر ملاءمة في هذه الحالة، كأن شخص عادي يقترب من شخص مسجون في السجن ويعرض عليه عفواً ملكياً، ممضي بإمضائه هو.» [٢]

س. ما ردة فعل الضيوف الآخرين الموجودين في هذا المشهد على غفران يسوع لخطايا المرأة؟ هل يبدو عليهم السرور لأن هذه المرأة قد تحررت من خطيئتها؟ يبدو أنهم كانوا مصدومين من تصرف يسوع.

علِّم: الغفران

- عندما غفر يسوع خطايا رجل مفلوج، قال الفريسيُّون المصدومون من ذلك: «لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هذَا هكَذَا بِتَجَادِيفَ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ؟» (مرقس ٢: ٧).
- يمكن أن يكون معنى لغفران يسوع لخطاياها فقط إن كان هو الشخص الذي أُسيء إليه. عندما نسيء إلى شخص ما، فإن الشخص الآخر الذي نخطئ بحقه هو الله نفسه، خالق القانون الأخلاقي.

س. ما الذي يحدث لسمعة يسوع (في نظر سمعان وباقي الضيوف) لأنه أظهر المحبة لهذه المرأة؟
ضَعفت سمعته بسبب محبته لهذه المرأة. في الحقيقة، إنَّ محبة يسوع لها وتأثير ذلك عليه تعطينا فكرة عن مقدرته على غفران خطايانا.

ربط ببشارة الإنجيل:

- في المرحلة الثانوية، إن كنت لطيفاً مع شخص يعتبره الآخرين «شخصاً فاشلاً» فإن ذلك يجعلك فاشلاً مثله. إنّ احتقار الآخرين لذلك الشخص سيقع عليك أيضاً.
- بإظهار يسوع المحبة لهذه المرأة فإنه يأخذ خزيها على نفسه. إنّ هذا النوع من التبادل يحدث دائماً عندما نحب. هذا هو محور عمل يسوع الخلاصي على الصليب.

ارسم: رسماً يوضح التبادل الذي يحصل، مثل الرسم الذي في قصة الابن الضال في الدرس الثالث.

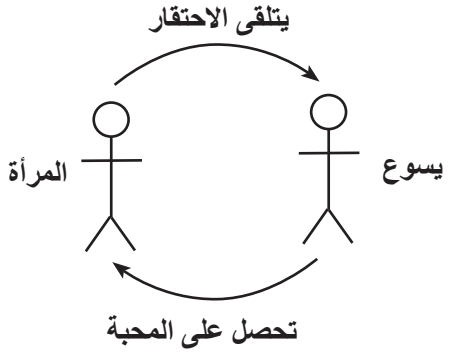

---

٢. N. T. Wright, Jesus and the Victory of God (Minn., MN: Fortress Press, 1996), p. 435

- تحنُّن يسوع على هذه المرأة يعني أنه يأخذ على نفسه اللعنة التي وضعها المجتمع على هذه المرأة. يكتب الرسول بولس عن يسوع في رسالة كُتِبَت بعد عشرين سنة من موت يسوع فقط: «... افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا» (غلاطية ٣: ١٣).
- يمكن أن نقول إن غفران يسوع لهذه المرأة هو بمثابة كتابة شيك لها بقيمة بليون دولار. يغطي يسوع خسائرها من نقوده. لكن بموته على الصليب يضع يسوع رصيداً في البنك لكي يُغطِّي قيمة هذا الشيك. بكلمات أخرى، عملية المبادلة المصغرة التي نراها في هذه القصة تشير إلى موت يسوع النيابي من أجل خطايا العالم. إن كان هذا حقيقياً، فإن كلمات يسوع «مغفورة لك خطاياك» هي دعوة مقدمةً للجميع.
- يوجد دائماً ثمن للخطية. إن كان شخص لئيماً معك أو أخطأ بحقك، فعندما تعتزل عنه أو تخبر شخصاً آخر عما فعله فإنك تنتزع ثمن خطيئته نحوك. لكن إن سامحت ذلك الشخص فعندئذٍ أنت تدفع الثمن بنفسك. تتحمل تكاليف خطيته على عاتقك. إنّ يسوع، بصفته الله، يتحمل عقاب خطايانا بنفسه.

فكرة تعليمية (إختياري):

يمكنك أن تقوم بتمثيل ذلك بأن تكتب شيكاً بقيمة بليون دولار وتعطيه لشخص من المجموعة. اسأل الشخص الذي أعطيته الشيك: «لماذا أنت غير متحمِّس لهذه الهدية؟» لأنه لا يوجد رصيد يُغطِّي هذا الشيك. تحتاج عطية الغفران التي يقدمها يسوع إلى رصيد ليغطيها. الرصيد هو دم الله نفسه.

س. هل تحتاج المرأة إلى الغفران؟ نعم هي تحتاج إلى الغفران.
[السؤال التالي يوضح لماذا تحتاج إلى الغفران:]

س. دعونا ندافع عن سمعان قليلاً. ما تأثير الزنا على العلاقة الزوجية؟ على العائلة؟ [علم الأمور التي لا يذكرونها.] إنه مدمر. قد رأى سمعان هذه المرأة تدمر عائلات. نعم، هي تحتاج إلى الغفران.

إنْ كنت تخطط لاستخدام قصة سمعان ويزينثال(Simon Wisenthal) في هذا الدرس، فإنَّ أفضل مكان لقراءتها هو هنا.

ملاحظة تعليمية: اجعل المشاركين يركزون على لوقا ٧: ٤١-٤٣ عند الاجابة عن السؤالين التاليين. اطلب من شخص من المجموعة أن يقرأ هذه الأعداد مرة أخرى بصوت مرتفع.

س. كيف يربط يسوع بين الغفران والمحبة؟
لا يمكنك أن تحب، إلا إن كنت قد حصلت على الغفران. عندئذ تكون لديك القوة لكي تحب.

س. ما سبب ذلك؟ كيف تمكِّنك معرفة أنك قد حصلت على الغفران من أن تحب؟ [علِّم الأمور التي لا يقولونها.]
- ليس لدى سمعان أي شعور بأنه محتاج إلى الغفران. النتيجة هي أنه يشعر بأنه أفضل من يسوع والمرأة. عندما تشعر بالتفوق على الآخرين فإنك تكون غير قادر على المحبة. حتى محاولاتك للمحبة سوف تضايق الآخرين، وذلك لأنك تشعُر ويشعرون أنك فوقهم.
- عندما تدرك أنه غفر لك، فإنك ستشعر بالاتضاع بسبب إخفاقاتك. سترى أن الحياة بأكملها هي عطية لك وأنت لا تستحقها. عندما تدرك ذلك، سيكون سهلاً عليك أن تقدم ما لا تمتلكه. يسهُل عليك أن تحب عندما تكون قد اتضعت.

٦. أمانة يسوع

١٠ دقائق

[إن لم يبقَ لديك وقتٌ كافٍ، تجاوز عن هذه النقطة السادسة واستخدمها في الدرس الأول عن الصِّدق. السبب في شمل هذه النقطة هنا هو أن تركيزنا الحصري على التحنُّن يسبب عدم توازن، وإدخال هذا الموضوع هنا يوفر بعض التوازن. لكنه يضيف مفهوماً جديداً كاملاً للدرس.]

س. هل تضايق يسوع من وقاحة سمعان؟ نعم.

س. كيف يمكنك أن تعرف ذلك؟ ما عسى أن يكون سبب غير ذلك جَعل يسوع يوبخ سمعان أمام الجميع ويصف تصرفه بأنه غير لائق.
نعم، تضايق يسوع من تصرّفه.

خلفية تاريخية
نظرة إلى داخل الثقافة الحديثة

[وجدت أن المسيحيين وغير المسيحيين على حد سواء، يتعثرون بالإجابة «نعم» عن السؤال: «هل تضايق يسوع من وقاحة سمعان؟»] لماذا نجِد صعوبة في الإجابة بـ«نعم»؟ السبب هو اعتقادنا بأن الأشخاص الروحيين لا يتضايقون من أي شيء، لكنهم يسمون فوق أمور الحياة. لذا فإن الشخص المحب حقيقيةً، لا يتألم عندما يهان. لهذا السبب نرى يسوع عادةً بالأفلام كأنه شخص غير متصل بالواقع. إن هذه الروحانية المصطنعة تمتد جذورها إلى الفلسفة اليونانية. علَّم أفلاطون أن العالم المادي غير طاهر وأن العالم الروحي أطهر وأكثر حقيقة من العالم المادي. في بدايات الكنيسة، في القرن الثاني دمجت الغنوصية الفكر الأفلاطوني مع المسيحية. قال هؤلاء المعلمون إن يسوع فقط ظهر في شكل إنسان. يؤثّر هذا الفكر على الكنيسة حول العالم في وقتنا الحاضر.

س. كيف تعامل يسوع مع إهانة سمعان له؟ تعامل معها بشكل مباشر جداً، بعد أن حاول مخاطبة ضميره من خلال مثل.

س. كيف سيتصرف معظمنا إن عُومِلنا بوقاحة من قِبل صاحب الحفلة؟ من الذي سنتحدث معه عن ذلك وأين؟ في الغالب لن نقول أي شيء بصوت مسموع في الحفلة أو لصاحب الحفلة. في الغالب سنذكرها لاحقاً لأصدقاء مقربين لنا نثق بهم. من المؤكد انهم سيتفقون معنا على أن تصرف صاحب الحفلة كان تصرفاً مقززاً.

س. ما سبب تعاملنا مع الأمر بهذه الطريقة؟ لماذا لا نتعامل مع الأمر مثلما تعامل معه يسوع؟ نحن نخاف جداً من الطريقة التي قد يعاملنا بها الناس بالمقابل. ربما ينتقم منا صاحب الوليمة.

س. ما سبب كون الطريقة التي تعامل بها يسوع مع الأمر منعشة جداً؟ من المنعش جداً أن نرى أشخاصاً مقدامين وشجعاناً. تعرف دائماً موقفهم منك.

اقرأ: يوحنا ١٢: ٤٧

«وَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ كلاَمِي وَلَمْ يُؤْمِنْ فَأَنَا لاَ أَدِينُهُ لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدِينَ الْعَالَمَ بَلْ لأُخَلِّصَ الْعَالَمَ.»
«إن سمع أحد كلامي ولم يأخذه بجدية، فلن أرفضه. لم آتِ لأرفض العالم، لقد أتيت لأخلص العالم. ولكن يجب عليكم أن تعرفوا أن الذي يضعني جانباً ويرفض ما أقوله فإنّه وبكامل إرادته يختار الرفض.» (يوحنا ١٢: ٤٧-٤٨، بحسب ترجمة الرسالة).

علِّم: لا يدين يسوع المرأة، لأنها ترى خطيئتها. هو لا يرفضها، بل يخلصها. لكن سمعان لا يرى خطيئته، ولذا فإنه مُدان. ترى هنا جانِبَيْ يسوع بكل وضوح: التحنُّن الرقيق والصراحة الصارمة.

س. كيف يمكن لأسلوب يسوع أن يساعدك على التعامل مع الناس عندما تواجه اناساً يصعُب التعامل معهم؟

[اكتب اجاباتهم.]

ملحق

اقرأ ملخص فيليب يانسي عن صراع سمعان فيزينتال (Simon Wisenthal) مع الغفران. قصة سمعان تعطينا فكرة عن تكلفة الغفران.

في عام ١٩٤٤ كان [سمعان] فيزينتال (Simon Wisenthal)، وهو شاب بولندي، سجيناً عند النازيين. عندما قتل الجنود النازيين جدته على درج منزلها وأجبروا أمه على الركوب في سيارة شحن مزدحمة بالنساء اليهوديات المسنات كان ينظُر دون أن يستطيع أن يفعل أي شيء. قُتَل تسعة وثمانون شخصاً من أقاربه اليهود على أيدي النازيين. حاول فيزينتال نفسه الانتحار عندما اعتُقل ولكن بدون نجاح.

كان فيزنتال عضواً في الفريق المسؤول عن النظافة في مستشفى مخصص لجرحى الحرب من الجنود الألمان. وفي أحد الأيام المشمسة المشرقة بينما كانوا يأخذون القمامة إلى خارج المستشفى، اقتربت منه ممرضة وسألته بتردد: «هل أنت يهودي؟» ثم أشارت إليه ليرافقها. تبعها فيزينتال للأعلى على الدرج وهو متوتر، ثم عبر ممر حتى وصلوا إلى غرفة مظلمة وعفنة حيث كان جندي مطروحاً معصّباً بضمادات. كان الشاش الأبيض يغطي وجه الرجل مع فتحات مقصوصة عند الفم والأنف والأذنين.

فجأة اختفت الممرضة وأغلقت الباب خلفها وتركت السجين الشاب مع هذا الشخص الذي كان على هيئة شبح. طلب الرجل المصاب، الذي كان ضابطاً من الفرقة الشريرة للمهمات الخاصة في جيش هتلر أن يرى فيزينتال حتى يقدم له اعترافاً وهو على فراش الموت. «اسمي كارل»، جاء صوت خشن من مكان ما خلف الضمادات. «يجب أن أخبرك عن هذا الأمر الفظيع- أنا أخبرك هذا لأنك يهودي.»

بدأ كارل قصته باستعادة الذكريات عن نشأته الكاثوليكية وإيمانه أثناء طفولته، الذي نسيه عندما كان مع رابطة هتلر للشباب. بعد ذلك تطوع في الفرقة الشريرة للمهمات الخاصة في جيش هتلر وخدم بتميُّز، وقد رجع حديثاً من الجبهة الروسية مصاباً إصابة بالغة.

بينما كان كارل يحاول أن يسرد القصة، انسحب فيزينتال ثلاث مرات وأراد المغادرة. وفي كل مرة كان الضابط يمد يده المربوطة التي جفّت منها الدماء محاولاً أن يمسك يد فيزينتال. توسل إليه لكي يسمع التجربة التي مر بها حديثاً في أوكرانيا.

في بلدة دنيبروبتروفسك، التي تركتها القوات الروسية المتقهقرة، وقعت وحدة كارل في فخاخ خادعة أسفرت عن قتل ثلاثين جندياً من الوحدة. وللانتقام على هذه الفعلة قامت الفرقة الشريرة للمهمات الخاصة في جيش هتلر بجمع ثلاثمئة يهودي، وأدخلوهم إلى بيت مكون من ثلاثة طوابق، وسكبوا الكثير من البنزين على البيت ورموا عليه قنابل يدوية. أحاط كارل ورجاله البيت وبنادقهم مهيأة لرمي أي شخص يحاول الهرب.

أخذ يقول بينما يعيش تلك اللحظة مرة أخرى: «آه كم كانت فظيعة تلك الصرخات القادمة من البيت. لقد رأيت رجلاً يحمل طفلاً صغيراً بين ذراعيه. كانت ملابسه مشتعلة. كانت تقف بجانبه امرأة، من المؤكد أنها أم الطفل. غطى بيده الأخرى عيني الطفل، وثم قفز إلى الشارع. بعد ثواني لحقت بهم الأم. ثم بعد ذلك سقطت من الشبابيك الأخرى أجساد مشتعلة بالنار. ونحن كنا نطلق النار... يا الله!»

كان فيزينتال يجلس صامتاً طيلة هذا الوقت، تاركاً الجندي الألماني يتكلم. استمر كارل يصف الأمور الوحشية التي عملوها، لكنه استمر بالعودة لمشهد الشاب الصغير ذو الشعر الأسود والعيون الداكنة، كيف سقط من المبنى، وصار هدفاً لبنادق جنود الفرقة الشريرة للمهمات الخاصة في جيش هتلر. ختم كلامه بالقول: «تُركت أنا الآن هنا مع ذنبي.» وهكذا ختم كلامه:

«أنت موجود هنا معي في الساعات الأخيرة من حياتي. أنا لا أعلم من أنت، أنا فقط أعلم أنك يهودي وهذا يكفي. أعلم أن الأمور التي قُلتُها لك هي أمور فظيعة. خلال الليالي الطويلة وأنا أنتظر الموت، تمنيت مرة بعد مرة أن أقول هذه الأمور لشخص يهودي وأتوسل إليه أن يغفر لي. لم أكن أعلم إذا بقي أي يهوديّ... أنا أعلم أن الذي أطلبه منك كثير عليك، لكن أنا لا أستطيع أن أموت بسلام بدون جوابك.»

سمعان فيزينتال، مهندس معماري في بداية العشرينات من عمره، والآن هو سجين يرتدي لباس السجن البالي الموسوم بنجمة داود الصفراء، شعر بثقل العبء العظيم لجنسه بالكامل ينزل عليه. حدق بنظره من النافذة إلى الساحة التي تضيئها الشمس. ثم نظر إلى كومة الضماضات التي لا عيون لها مستلقياً على السرير. رأى ذبابة زرقاء تحوم فوق جسد الرجل الذي على حافة الموت، تجتذبها رائحة الرجل.

يكتب فيزينتال: «أخيراً اتَّخذْت قراري. ومن دون أن أقول أي كلمة غادرت الغرفة.»[٣]

س. ما رأيك بالذي فعله فيزينتال؟ [أجوبة متنوعة.]

ربط ببشارة الإنجيل

- تُبرِز هذه القصة عن الضابط من الفرقة الشريرة للمهمات الخاصة في جيش هتلر بوضوح مشكلتنا مع حاجتنا إلى الغفران. كانت إحدى المعضلات التي واجهها فيزينتال أنه لا يستطيع أن يتحدث بالنيابة عن الثلاثمائة شخص. هو لا يستطيع أن يغفر بالنيابة عنهم. عندما ندرك أن هذا الذنب وهذه الرغبة في الحصول على الغفران تنبع من علاقة مع الله، فعندئذٍ تصبح الرغبة في الحصول على الغفران وإمكانية الحصول عليه ذات معنى.
- ربما لم نقم بعمل أي أمر شرير علانية مثلما فعل هذا الضابط، لكن حاجتنا إلى الغفران هي بنفس مقدار حاجته إلى الغفران. نحن مثل سمعان: عندنا كبرياؤنا المخفيَّة، وإدانتنا الداخلية للآخرين. نحتاج إلى الغفران لأننا وضعنا أنفسنا عل عرش حياتنا. كل واحد منا يحتاج إلى غفران الله.
- قبل وفاتها بقليل، قالت مارجينيتا لاسكي الروائية العلمانية والناشطة لدعم مبادئ الحركة الإنسانية، في مقابلة تلفزيونية: «إنّ أكثر أمر أحسدكم عليه أيها المسيحيّون هو الغفران. ليس لدي من يغفر لي.»[٤]

الثقافة الحديثة: الحاجه إلى الغفران. «على الرغم من دفاع عالِم النفس سيجموند فرويد القوي عن مبدأ الإلحاد، أدرك تقصير الحلول البشرية لمشكلة الشعور بالذنب. كتب للقس أوسكار بي فيشر، وناقش حادثة أخرى عندما غفر يسوع خطايا شخص. يشير فرويد إلى الجملة التي لها مدلول نفسي عميق والتي قالها يسوع للرجل المريض في مرقس ٢، «مغفورة لك خطاياك، قم وامش.» قال فرويد: «لو أن الرجل المريض سأل: كيف تعلم أنت أن خطاياي قد غفرت؟ يوجد فقط إجابة واحدة لهذا السؤال: أنا، ابن الله، أغفر لك. بكلمات أخرى، هذه دعوة لمبادلة غير محدودة. والآن، افرض أنّي أنا سيجموند فرويد، قلت لشخص مريض: أنا أغفر لك خطاياك. مِن المؤكد أنني سأجعل من نفسي أضحوكة للآخرين.»[٥]

---

٣. Philip Yancey, What's So Amazing About Grace? (Grand Rapids: Zondervan, 1997), pp.109-111.

٤. Yancey, p. 279

٥. (C. John Miller, "Completely Forgiven", (Jenkintown, PA: World Harvest), p. 5

[وجدت أن المسيحيين وغير المسيحيين على حد سواء، يتعثرون في أن يجيبوا «نعم» عن السؤال: «هل تضايق يسوع من وقاحة سمعان؟»] لماذا نجد صعوبة في أن نجيب بـ«نعم»؟ السبب هو اعتقادنا بأن الأشخاص الروحيين لا يتضايقون من أي شيء، لكنهم يسمون فوق أمور الحياة. لذا فإن الشخص المحب حقيقيةً، لا يتألم عندما يهان. لهذا السبب نرى يسوع عادةً في الأفلام كأنه شخص غير متصل بالواقع. هذه الروحانية المصطنعة الخاطئه تمتد جذورها إلى الفلسفة الأفلاطونيّة الجديدة والغنوصية. علَّم أفلاطون أن العالم المادي غير طاهر وأن العالم الروحي هو أطهر وأكثر حقيقيَّةً من العالم المادي. في بدايات الكنيسة وفي القرن الثاني، دمجت الغنوصية الفكر الأفلاطوني الجديد مع المسيحية. قال المعلمون الغنوصيون إن يسوع ظهر فقط في شكل إنسان. استمرت جذور الافلاطونية الجديدة بالتواجد في الكنيسة ولكن متخفيةً بهيئة الصوفية في القرون الوسطى. لكن هذا ليس خطأ أفلاطون. الصُّوفية موجودة أيضاً وبقوة في الفكر الشرقي، والبوذية والهندوسية. إنّ هذا الميول للروحانية الخاطئة او الصُّوفية متأصّل في قلب الإنسان. الزُّهدية والتّصوُّف يُبقيان الله بعيداً ويمكّنانا من قياس التديّن. لقد خلقنا «قديسين» نقوم بتبجيلهم حتى نبقي العالم الروحي على مسافة آمنة مما يعطيني الحرية أن أعمل ما يحلو لي- بما أنني لست روحانياً على أية حال. علاوة على ذلك، فإن الزُّهد والتصوُّف يعطياني شيئاً أستطيع عمله (التخلي عن كل الملذّات الجسدية)، والذي من المفروض أن يجعلني مقبولاً عند الله. يتوق صاحب البر الذاتي إلى الحصول على رضى الله بينما الخاطي الذي غُفر له يدرك أنه لايقدر أبداً أن يستحق غفران الله. هو يحتاج للغفران.

الدرس٧

البر الذاتي والنعمة

مُلخّص

إنّ مَثلا (الفريسي و العشَّار، الابن الضال) يكشفان القناع عن برنا الذاتي.

مخطط الدرس

١. ثقافتنا	٥ دقائق	
٢. الفريسي والعشَّار	٢٥ دقيقة	
٣. الابن الضال	٢٠ دقيقة	
٤. القلب البشري والنعمة	٥ دقائق	**المجموع الكلي ٥٥ دقيقة**

أهداف الدرس

يسوع: يكشف يسوع القناع عن صلاحنا السطحي ويقدم لنا نعمة الله التي تغير قلبنا وتولّد فينا صلاحاً حقيقياً مصدره الله.
المحبة: مفتاح المحبة هو أن تدرك بأنك غير كامل. حين ترى حاجتك للغفران والرحمة، حينئذٍ ستصرخ إلى الله.

تحضير الدرس

حضِّر هذا الدرس بنفس الطريقة التي حضَّرت بها الدرس السابق، وذلك بتفحُّص علاقاتك التي يظهر فيها بِرك الذاتي وتكون سريعاً في الدفاع عن نفسك. فكر بأمر جيد قمت به ولم تخبر أي شخص عنه. اختبر برك الذاتي من خلال قيامك بأمر لطيف للغاية دون أن تخبر أحداً عنه.

١. ثقافتنا ٥ دقائق

مراجعة: نظرنا الأسبوع الماضي إلى عائق آخر في وجه التحنُّن وهو: البر الذاتي. رأينا كيف واجه يسوع سمعان ووبّخه ليكشِف له بره الذاتي. سنتابع هذا الأسبوع النظر إلى البر الذاتي من خلال بعض القصص التي قالها يسوع. سنرى كيف أن تعاليمه تطابق سلوكه. لكن دعونا أولاً نفكر لدقيقة بثقافتنا الحديثة.

س. بحسب الأغاني والتلفزيون والوسائل الأخرى في الثقافة الشائعة، كيف تحصل على القوة للتغيير؟ من أين تحصل على القوة لتصبح مختلفاً - هل هي من داخلك، أم من أشخاص آخرين؟ عادةً تكون القوة للتغيير داخلية.

س. ما بعض العبارات الشهيرة في ثقافتنا والتي تتعلق بكيفية نظرتك إلى نفسك؟

[لاحظ كيف أن كل صور القوة للتغيير هي داخلية.] مثلاً، يقول الناس في المجتمع الأمريكي: «اكتشف الطفل الذي في داخلك،» «انظر بعمق إلى داخل نفسك،» «اقبل نفسك،» «كوّن صورة جيدة عن نفسك.» [يمكن أن تشير للإجابات بأن تقول أول كلمتين من كل عبارة.]

الثقافة الحديثة: الثقافة الشائعة تتمركز حول «النفس» حيث أنه يوجد تركيز قليل جداً على قوة المحبة. تُوضِّح المحبّة تقريباً وبشكل حصري من خلال مصطلحات تتحدث عن تطوير النفس. نريد قوة لنكون راضين عن أنفسنا.

س. بحسب ما تسمعه في البرامج التلفزيونية الحوارية وما تسمعه من أحاديث الناس في الشارع، كيف يبدو حال معظم الناس؟ جوهرياً هل هم صالحون أم أشرار؟

معظم الناس صالحون. [هذا الأمر حقيقي خاصة في أمريكا- لكنه بشكل أقل في أوروبا.]

علِّم: لاحظ العلاقة بين الأمرين. إن كان الناس صالحين جوهرياً، فإن القوة للتغيير وللمحبة يمكن أن تأتي من صلاحهم الداخلي. [يمكنك أن تقدم هذه النقطه عن طريق السؤال التالي: «ما العلاقة بين كون الناس صالحين بطبيعتهم وأن القوة للتغيير تنبع من داخلهم؟»]

٢. قصة الفريسي والعشَّار ٢٥ دقيقة

اقرأ: لوقا ١٨: ٩-١٤

(٩) وَقَالَ لِقَوْمٍ وَاثِقِينَ بِأَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ وَيَحْتَقِرُونَ الآخَرِينَ هَذَا الْمَثَلَ: (١٠) «إِنْسَانَانِ صَعِدَا إِلَى الْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا وَاحِدٌ فَرِّيسِيٌّ وَالآخَرُ عَشَّارٌ. (١١) أَمَّا الفريسي فَوَقَفَ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هَكَذَا: اَللَّهُمَّ أَنَا أَشْكُرُكَ أَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ الْخَاطِفِينَ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةِ وَلاَ مِثْلَ هَذَا الْعَشَّارِ.(١٢) أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الأُسْبُوعِ وَأُعَشِّرُ كُلَّ مَا أَقْتَنِيهِ. (١٣) وَأَمَّا الْعَشَّارُ فَوَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ بَلْ قَرَعَ عَلَى صَدْرِهِ قَائِلاً: اللهُمَّ ارْحَمْنِي أَنَا الْخَاطِئَ. (١٤) أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هَذَا نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبَرَّراً دُونَ ذَاكَ لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ».

خلفية تاريخية
العشَّارون

كانت الحكومة الرومانية تعمل مزاداً على مهنة جباية الضرائب وتعطي مهمة جباية الضرائب لمن يدفع أكثر. فعلياً، كان العشَّار يعطي لروما الضرائب التي سيقوم بجمعها مسبقاً. بعد ذلك يوقف العشَّار الناس على جانب الطريق ويأخذ منهم الضرائب عن ممتلكاتهم للحكومة الرومانية ليس بحسب تخمين صاحب المُمتلكات لقيمة ممتلكاته بل تخمينه هو. كان الناس في منطقة اليهودية يعتبرون العشَّاريين والزانيات في نفس المستوى. كان الأحبار اليهود يدعونهم باللصوص. وشبّهُم الكتّاب الرومانيون بالقوادين. كانت كل هذه الأمور أكثر سوءاً في منطقة اليهودية لأنهم كانوا يُعتَبرون عُملاء لحكومة الاستعمار الرومانية. كانوا بمثابة تذكير دائم للشعب بأنه مسبيّ وواقع تحت حكم دولة أجنبيّة.[١]

ارسم: الجدول التالي

	الفريسي	العشَّار
س. ماذا نعرف عن حياته الماضية من خلال صلاته؟ (سواء الأمور الإيجابية أو السّلبية)	كان يُعطي نقوداً للآخرين، كان يصوم، لم يكن يسرق، لم يكن يزني.	لا نعرف الكثير. لكن من المحتمل أنه كان يسرق من آخرين.
س. هل لديه أي احتياجات في حياته؟	لا يحتاج للتغيير، لقد «حقق غايته في الحياة.» حياته على ما يرام.	عنده شعور عظيم بالاحتياج.
س. إلى أين ينظر للحصول على الأمان؟ ما مصدر التغيير عنده؟	نفسه: «أشكرك لأني لست مثل ...» هو يؤمن أن مصدر صلاحه ذاتي ينبع من داخله.	خارج نفسه. الله.
س. كيف يرى نفسه؟ صِف صورته؟	بحالة جيدة جداً.	بحالة سيئة للغاية.
س. ما السلوك الذي تولِّده نظرته عن نفسه بينما يصلي؟	تفاخر.	يصرخ طلباً للرحمة. التوبة.
س. كيف تؤثر نظرته لنفسه على وِقفته: وكيف يتحدث وينظر؟	يقف منتصباً ومتفاخراً.	يقف بعيداً، يقرع على صدره، ولا ينظر إلى الأعلى.
س. ما موقفه من الله؟ (استخدم كلماتك الخاصة)	«يجب أن يكون الله شاكراً لأن عنده خادماً مثلي.»	«يا رب، أنا شقي. أحتاج إليك. لا أقدر أن أغير نفسي.»
س. من منهم يرضي الله؟	ليس هذا الرجل.	هذا الرجل.

علِّم: تعريف النعمة وتقدير الذات

- **النعمة**: يطلب العشَّار النعمة. النعمة هي حضور قوة الله إلى فراغ حياتنا مقدمةً الغفران والتطهير والرجاء.
- **تقدير الذات:** هو عكس النعمة فهو العمل النابع من الاعتداد بالنفس.

س. ما وجه الشبه بين الفريسي وما تعلّمه ثقافتنا الحديثة؟

- يمتلك القوة للتغير في ذاته.
- ليست لديه احتياجات قلبية عميقة. هو بشكلٍ أساسي «شخص صالح».

---

١. T. E. Schmidt, “Taxes” in Dictionary of Jesus and the Gospels, edited by Joel Green and Scott McKnight ((Downers Grove, IL: InterVarsity Press, 1992), p. 805

س. هل يقول يسوع إنه يجب أن لا نعطي، بل أن نسرق؟
أبداً. هو لا يدين الزنا فحسب، بل الشهوة الدنسة أيضاً.

س. ما الذي يقوله يسوع إذاً؟ بماذا يهتم يسوع؟
يهتم يسوع بالحالة القلبية لكل إنسان.

س. هل تفضل العيش مع شخص يتصرف مثل هذا الفريسي أم مع شخص مثل هذا العشَّار التائب؟ كيف سيكون شكل الحياة مع شخص مثل الفريسي؟
الحياة مع الأشخاص الذين يعتقدون أنهم «عطية الله للبشرية» مثل هذا الفريسي حياة تعيسة جداً، لأنّ هؤلاء يعتقدون أنّهم على صواب دائماً. هم أشخاص أصحاب بر ذاتي.

س. هل رؤية نفسك على حقيقتها، أي أنك إنسان خاطئ، تعني أنّ لا رجاء لك؟
[بعد أن تحاول المجموعة جاهدةً الإجابة عن الأسئلة، احكِ لهم القصة التالية ومثِّل أمامهم هذا المثال التوضيحي.]

[ارجع إلى ملاحظات المعلِّم في نهاية هذا الدرس لتجد قصة من حياة المؤلف لتساعدك على توضيح هذه النقطة.]

توقف هنا إن كنت ستعلِّم الدرس على دُفعتين

٣. قصة الابن الضال
٢٠ دقيقة

اقرأ: لوقا ١٥: ٢٥-٣٢

[اعمل مراجعة مختصرة للنصف الأول من المثل.]
«(٢٥) وَكَانَ ابْنُهُ الأَكْبَرُ فِي الْحَقْلِ. فَلَمَّا جَاءَ وَقَرُبَ مِنَ الْبَيْتِ سَمِعَ صَوْتَ آلاَتِ طَرَبٍ وَرَقْصاً.(٢٦) فَدَعَا وَاحِداً مِنَ الْغِلْمَانِ وَسَأَلَهُ: مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟(٢٧) فَقَالَ لَهُ: أَخُوكَ جَاءَ فَذَبَحَ أَبُوكَ الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ لأَنَّهُ قَبِلَهُ سَالِماً.(٢٨) فَغَضِبَ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَدْخُلَ. فَخَرَجَ أَبُوهُ يَطْلُبُ إِلَيْهِ. (٢٩) فَقَالَ لأَبِيهِ: هَا أَنَا أَخْدِمُكَ سِنِينَ هَذَا عَدَدُهَا وَقَطُّ لَمْ أَتَجَاوَزْ وَصِيَّتَكَ وَجَدْياً لَمْ تُعْطِنِي قَطُّ لأَفْرَحَ مَعَ أَصْدِقَائِي.(٣٠) وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ ابْنُكَ هَذَا الَّذِي أَكَلَ مَعِيشَتَكَ مَعَ الزَّوَانِي ذَبَحْتَ لَهُ الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ.(٣١) فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ أَنْتَ مَعِي فِي كُلِّ حِينٍ وَكُلُّ مَا لِي فَهُوَ لَكَ.(٣٢) وَلَكِنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ نَفْرَحَ وَنُسَرَّ لأَنَّ أَخَاكَ هَذَا كَانَ مَيِّتاً فَعَاشَ وَكَانَ ضَالاً فَوُجِدَ.»

ارسم: الجدول التالي

الابن الأكبر	الابن الأصغر
عمل بجد. أطاع أباه. لم يذهب للحفلات. ولم يذهب للزانيات.	لم يعمل. أخزى أباه. عاش حياة المجون. ذهب وراء الزانيات.
يكرهها.	يرحب بها. يحتاجها.
متكبر.	منكسر.

س. ماذا كان يعمل في السنوات القليلة الماضية؟ ما الذي لم يعمله؟

س. ما موقفه من نعمة أبيه؟

س. ماذا كانت حالة قلبه؟ متكبر أم منكسر؟

س. هل يقول يسوع إنّه يجب علينا جميعاً أن نهرب بعيداً عن البيت ونبذّر ميراثنا؟
كلا.

س. بما أن الجواب هو لا، فما الذي يثني عليه يسوع وما الذي يدينه؟
إنه يثني على الانكسار ويدين الكبرياء التي تأتي نتيجة عيش حياة مطيعة.

س. لماذا يكره الابن الأكبر نعمة أباه؟ تبدو هذه النعمة غير منصفة نهائياً. كيف يمكنك أن تعطي لشخص سبّب لك الألم وتمنع عن الشخص الذي باركك؟

س. ما الأمر الذي لا يراه الأخ الأكبر في الأخ الأصغر؟ توبته.

س. ما الذي لا يراه الأخ الأكبر عن نفسه؟ ما الأمر الذي يعجز عن رؤيته؟
- بره الذاتي
- غضبه
- كبرياءه

س. كيف يظهر غضبه حين يصف الوضع لأبيه؟ من الطريقة التي يتكلم بها معه: «خدمتك،» «لَمْ تُعْطِنِي قَطُّ،» «ابْنُكَ هَذَا.»

س. بناءاً على ما تعلمناه حتى الآن عن ثقافة الشرق الأدنى القديم (والثقافات في العالم الثالث اليوم)، كيف يمكن أن يُفهم رفض الابن الأكبر الدخول إلى الفرح؟ يُفهَم كعدم احترام.

خلفية تاريخية: الابن الأكبر يزدري بأبيه حين يرفض الدخول إلى الفرح. يهينه علانية أمام جميع أهل القرية. نحن نعلم أن الفرح كان لكل القرية لأنه ذُبِح العجل المسمن. في تلك الحقبة الزمنية حيث لم يكن عند الناس ثلاجات، كان ينبغي أن يؤكل العجل المسمن بأكمله في ذلك اليوم. هذا يعني حتماً أن القرية بأكملها قد دعيت إلى الفرح. إنّ الازدراء بالسلطة، في نظام كان الأب فيه صاحب السلطة بالكامل، من أسوأ الأمور التي يمكن لأحد أن يعملها. حتى في يومنا هذا وفي أجزاء كثيرة من العالم، حين يدخل الأخ الأكبر إلى الغرفة فإن إخوته الأصغر منه يقفون احتراماً له - وهذا فقط الأخ الأكبر، وليس الأب.

س. مَن مِن الأخوين يرى نفسه كضحية؟ الأخ الأكبر.

س. دعونا نلخص النقطة الرئيسية، لماذا يصعُب جداً على الأخ الأكبر أن يقدم النعمة، ويحب أخاه الأصغر؟
[ربما تحتاج أن تقدم بعض التعليم للإجابة عن هذا السؤال.] هو معمي بفعِل صلاحه الذاتي. شعوره بصلاحه الذاتي يعيقه عن الغفران. يشعُر أنّه غير محتاج إلى الغفران. تقسى قلبه بسبب صلاحه الذاتي.

س. ما وجه الشبه بين سمعان الفريسي في درس الأسبوع الماضي، والأخ الأكبر؟ كلاهما صاحبا بر ذاتي.

س. كيف تمنعهما نظرتهما لأنفسهما من المحبة؟ [اقبل الأجوبة المتنوعة.]
- حين ترى أخطاء كل الآخرين، ستعتقد أنهم لا يستحقون لطفك.
- أنت لا تريد أن تقدم لهم أي شيء جيد كي لا يعتقدوا أنهم يُكافَأون على خطاياهم.
- إن كنت غير محتاج إلى النعمة، فإنك لا ترى احتياج الآخرين لنوال على النعمة.

س. ما الناحية التي نرى فيها الابن الأصغر أفضل من الابن الأكبر؟ يرى الابن الأصغر حاجته للتغيير بينما لا يرى الابن الأكبر تلك الحاجة.

س. ما المغزى من هذا المثل؟ كيف يبدأ التغيير الحقيقي يحدث في داخلنا؟
التغيير الحقيقي يحدث حين ندرك أننا خطاة نحتاج إلى الخلاص بالنعمة - عمل الله يدخل إلى حياتنا ويغيّرنا. التغيير الحقيقي يبدأ بالتواضع، حين ندرك أننا لا نقدر أن نغيّر أنفسنا. نحتاج جميعنا إلى نعمة الله - جميعنا نعيش في حالة فوضى.

٤. قلب الإنسان والنعمة ٥ دقائق

س. لماذا يصعب علينا الاعترف بحاجتنا إلى النعمة؟ اعترافنا باحتياجنا لنعمة الله إقرارٌ باحتياجنا للمساعدة من خارج أنفسنا، وبأنّنا لا نقدر أن نقوم بالأمر بأنفسنا.

علِّم:
- السبب الرئيسي لتمردنا على الله هو رغبتنا بالاستقلال بأنفسنا. إن اعترفنا بحاجتنا إلى النعمة، فهذا يعني إنه يجب علينا أن نتوقف عن العيش باستقلالٍ عن الله. إن ذلك يعني أن أقول لله: «أنا أستسلم. أنا لا أقدر أن أعيش بقوتي الذاتية.»
- لا يدرك معظم الناس أن مضمون ترنيمة «ما أعجب النعمة» هو أننا قد فشلنا ونحتاج إلى أن تأتي نعمة الله إلينا وتغيّرنا.

ما أعجب النعمة لي من قلبك الكبير
من بعد ما ذقت العمى ها إنني بصير

النعمة قد وضعت خوفك في القلب
والنعمة قد حررت قلبي من الرعب.[٢]

---

٢. كتبها جون نيوتن، ملكية عامة.

س. لماذا تشعر بالتحرر حين تدرك أنك في حالة فوضى، أنك جميل لكنك محطم؟
[ربما تحتاج أن تقدم بعض التوضيح حول هذا السؤال.] يمكنك أن تستريح لأنك لن تحتاج فيما بعد لأن تتظاهر بما هو ليس حقيقياً فيك وعنك.

س. كيف يحرّرنا إدراكنا بأننا أصحاب بر ذاتي وأننا نحتاج إلى نعمة الله بحيث نحب الأخرين؟
نستطيع أن نهتم بالناس لأننا لا نرى أننا نتفوق عليهم أخلاقياً. ونصبح مسرعين في الاستماع أكثر من إعطاء المواعظ للآخرين. سوف نسرع لتقديم المساعدة أكثر من إعطاء النصيحة.

علِّم: مفتاح المحبة هو أن تدرك أنك لست كاملاً. حين ترى حاجتك إلى الغفران والرحمة ستصرخ لله. لن يغفر لك الله فحسب، بل سيغير قلبك حتى لا تشعر فيما بعد بالتفوق على الآخرين.

ملحق

«لا يوجد شيء يحتاج إلى الغفران» [بول ميلر]

كان والدي، جاك ميلر، راعي كنيسة، يهتم بشاب اسمه راندي، كان قد تمرد على أهله وصار يتعاطى المخدرات. ذهب والدي مع راندي لزيارة أهله في محاولة لإصلاح علاقته بهم. خلال الحديث، طلب راندي من والديه أن يغفرا له بسبب الأشياء التي عملها بحقهما. قال والد راندي: «لا يوجد هناك أي شيء نغفره لك.» لكن راندي قال إنه يوجد، ووالدي كان يتفق معه على ذلك، لكن والد راندي أصرّ على أنه لا يوجد أي شيء ليغفروه له.

أنا أتذكر كم تضايق والدي من والد راندي. إصرار والد راندي على أن راندي لم يفعل أي شيء يحتاج إلى الغفران، جعل راندي يفكر بأن هناك شيئاً خطأ فيه كشخص. مثلاً، «إن كان لا يوجد شيء يحتاج إلى الغفران، فإذاً الأشياء الخاطئة التي عملتها لا بد أنها جزءٌ من شخصيتي. أنا نفاية.» أنت لا تغفر لكلب إذا هجم على شخص دون أن يستفزه ذلك الشخص، أنت تقتل ذلك الكلب. أنت لا تدين الأشخاص الذين يعانون من أمراض عقلية على التصرفات التي يعملونها لأنهم غير متزنين عقلياً. لم يكن راندي في نظر والده شخصاً خاطئاً مخلوقاً على صورة الله، ويمكن تخليصه من خطيئته، بل هو مثل ليمونة فاسدة، أو سيارة معطلة لا يمكن إصلاحها لذا يجب التخلص منها. الخطاة يمكن تخليصهم. لكن الليمون الفاسد يجب رميه في القمامة.

إنّ لقب «خاطئ» بالحقيقة يمنح كرامة للشخص لأنه يفترض إمكانية أن يصبح أفضل. هذه التسمية هي بمثابة اعتراف بأنه مخلوق على صورة الله ولذا يجب أن يسلك بحسب قوانين الله. كان راندي جميلاً لكنه كان محطماً.

الدرس٨

الناموسية

مُلخّص

يقاوم يسوع الناموسية لأنها نظام فارغ، بدون أي فعاليّة وقوة، فهي ترفعك فوق الآخرين ولا تترك أي مجال للمحبة. أصل الناموسية هو جهلنا بمدى شر قلوبنا. حين ندرك عمق الشر في قلوبنا، نقدر أن نصدق أخبار الإنجيل السارة بدلاً من أن نصدِّق إنجيلنا الخاطئ المبني على سلوكنا.

مخطط الدرس

١. يقاوم يسوع الناموسية	١٥ دقيقة	
٢. تدمِّر الناموسية المحبة	١٠ دقائق	
٣. تعليم يسوع عن القلب	١٠ دقائق	
٤. الرجاء الزائف المبني على القوانين	١٠ دقائق	
٥. جميل لكن مكسور	١٠ دقائق	
٦. يقدم يسوع الرجاء	٥ دقائق	**المجموع الكلي ٦٠ دقيقة**

أهداف الدرس

يسوع: حين نرى حقيقتنا السيئة، فحينئذٍ نستطيع أن نصدّق الأخبار السارة التي يقدمها يسوع.
المحبة: تخدعنا الناموسية في ما يتعلق بحالة قلوبنا السيئة وتُعيق المحبة، لأنها تجعلنا نشعر بالتفوّق على الآخرين.

تحضير الدرس

هذا درس صعب ومعقد ويفضّل أن يُقسَم إلى درسين. لا تتزعج إن لم تتمكَّن المجموعة من فهم كل نقاط الدرس إن كنت قد علّمت الدرس في جلسة واحدة.

١. يقاوم يسوع الناموسية ١٥ دقيقة

مراجعة: : نظرنا إلى بعض الأمور التي نعملها بدلاً من النظر بتحنّن. كان الأمر الأول الذي رأيناه الإدانة. ثم رأينا بعد ذلك كيف أن البرّ الذاتي يتخفّى خلف الإدانة. سنرى الآن كيف تكون الإدانة في كثير من الأحيان أساساً للناموسية.

س. عند جميع المجتمعات قوانين تصبح مع مرور الوقت قوانين حرفية، وتنسى الإنسان. على سبيل المثال، ما بعض القوانين المتعلقة بالنساء في مجتمعنا ؟ كيف يجب أن تتصرف النساء وماذا يجب أن يفعلن بحياتهن؟ [لكي تحصل على هذه الإجابات قم بطرحها على شكل أسئلة: «كيف يجب أن يكون مظهر المرأه؟»]

س. [للنساء] بماذا تجعلك هذه القوانين تشعرين؟ متعبة، مغلوب على أمري، ناقصة، محبطة.

س. أين وكيف رأيت الناموسية تعمل في عائلتك أو في مجتمعك بشكل عام؟

اقرأ: لوقا١١: ٣٧-٤٣ -يقاوم يسوع الناموسية

(٣٧) وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ سَأَلَهُ فَرِّيسِيٌّ أَنْ يَتَغَدَّى عِنْدَهُ فَدَخَلَ وَاتَّكَأَ.
(٣٨) وَأَمَّا الفريسي فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ تَعَجَّبَ أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلْ أَوَّلاً قَبْلَ الْغَدَاءِ.
(٣٩) فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: أَنْتُمُ الآنَ أَيُّهَا الفريسيونَ تُنَقُّونَ خَارِجَ الْكَأْسِ وَالْقَصْعَةِ وَأَمَّا بَاطِنُكُمْ فَمَمْلُوءٌ اخْتِطَافاً وَخُبْثاً.
(٤٠) يَا أَغْبِيَاءُ أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ الْخَارِجَ صَنَعَ الدَّاخِلَ أَيْضاً؟
(٤١) بَلْ أَعْطُوا مَا عِنْدَكُمْ صَدَقَةً فَهُوَذَا كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ نَقِيّاً لَكُمْ.
(٤٢) وَلَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الفريسيونَ لأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالسَّذَابَ وَكُلَّ بَقْلٍ وَتَتَجَاوَزُونَ عَنِ الْحَقِّ وَمَحَبَّةِ اللهِ. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هَذِهِ وَلاَ تَتْرُكُوا تِلْكَ!
(٤٣) وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الفريسيونَ لأَنَّكُمْ تُحِبُّونَ الْمَجْلِسَ الأَوَّلَ فِي الْمَجَامِعِ وَالتَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ.»

س. ما رأيك في تصرف يسوع؟ تذكر أنه ضيف في بيت الفريسي وأنّ الفريسي وجماعته فقط عبّروا عن دهشتهم لأنه لم يغسل يديه. [أجوبة متنوعة.]

فكرة تعليمية:

- قد يبدو جواب يسوع للوهلة الأولى قاسياً، فهم يريدونه فقط أن يغسل يديه قبل الأكل.
- قد يجد البعض صعوبة في الإجابة عن هذا السؤال، لأنهم لا يريدون أن ينسبوا إلى يسوع أي شيء سلبي. لأن الكنيسة قد رفعت طبيعة يسوع الإلهية فوق طبيعته البشرية، فإن المسيحيين أحياناً يجدون صعوبة في أنْ يُعطوا رأيهم بصراحة في ما يتعلق بسلوك يسوع.

خلفية تاريخية: يمكن فهم السبب وراء تصرف يسوع على هذا النحو، حين تدرك أن هذا الاغتسال لم يكن لإزالة الأوساخ والجراثيم فقط. لم يكونوا يعرفون في ذلك الوقت أن هناك وجوداً للجراثيم! كان هذا طقساً دينياً لا وجود له في الكتاب المقدس. كان فريضة ناموسية وكان جزءاً من طريقتهم في التفكير والتعامل مع الاخرين. دعونا ننظر إلى كيف كان نظامهم هذا يعمل:

س. ما المثال أو الصورة التي يستخدمها يسوع في لوقا١١: ٣٩ كي يوضح الخطأ في الناموسية التي عند الفريسيين؟
يستخدم مثال غسل الكأس والقصعة.

س. ماذا يعني يسوع بقولِه: «أَنْتُمُ الآنَ أَيُّهَا الفريسيونَ تُنَقُّونَ خَارِجَ الْكَأْسِ وَالْقَصْعَةِ وَأَمَّا بَاطِنُكُمْ فَمَمْلُوءٌ اخْتِطَافاً وَخُبْثاً»؟
يركز الفريسيون على السلوك والمظهر الخارجي فقط (خارج الكأس)، لكن حين تقترب إليهم وترى حقيقة ما في داخلهم تجد أنهم مملوئين طمعاً وشهوة.

[إن كنت تقوم بتدريس هذا الدرس في جلسة واحدة، تجاوز عن هذا المثال التوضيحي اختصاراً للوقت.]
مثال توضيحي: أحضر معك للدرس كأساً وسخاً جداً، ومنشفة مبللة وكأس ماء. قل للصف: بما أن يسوع متكئ على الطاولة ويوجد كأس أمامه، فمن المرجح أنه استخدم الكأس بينما كان يعلِّم هذا المثل. دعونا نعمل الشيء نفسه. سأعطيكم جرعة ماء في هذا الكأس لتشربوا، ولكن كما ترون [أرِهم الكأس]، إنه متسخ قليلاً. ليس متَّسخاً كثيراً فيمكننا إزالة الأوساخ إن مسحناه جيداً. [امسح خارج الكأس بشكل ممتاز، وتفحص الكأس بتدقيق لتتأكد أنه لم تبقَ أيَّة بقعة خارج الكأس. لكن اترك داخل الكأس على حاله. أملأ الكأس بالماء واسأل إن كان هناك أحد يريد أن يشرب.]

س. يمكنك الآن تخيُّل ما يقوله يسوع عن الطريقة التي يغسل فيها الفريسيون الكأس. ما الأمر المضحك في التعليق الذي قاله يسوع عن الكأس؟
من السخف أن نغسل خارج الكأس فقط ونقول إن الكأس أصبح نظيفاً. من السخافة أن تقول إنك صالح لأنك تطيع مجموعة صغيرة من القوانين.

خلفية تاريخية
تقديم العشور
يوضح يسوع سلوك الفريسيين في (لوقا١١: ٤٢) في ما يتعلق بتقديم العشور ويستخدمه كمثال على كيفية غسلهم خارج الكأس. العشور هو التقليد القديم الذي كان بحسبه الشخص يقدم١٠٪ من دخله لله. يقدم الفريسيون وبكل تدقيق ورقة نعنع من كل عشر ورقات لله. لكنهم يتجاهلون الحق ومحبة الله.

س. يستخدم يسوع مثل الكأس لكي يوصل للناس حقيقتين مختلفتين. ما الحقيقة الثانية الموجودة في الجملة التالية: «أعطوا ما بالداخل للفقراء وكل شيء سيصبح طاهراً لكم».
[علّم الأمور التي لا يقولونها.] **لا زال يسوع يستخدم مثل الكأس، لكنه يعطيه معنى مختلفاً. ما المعنى الجديد؟**
يصبح الكأس صورة للمحبة والعطاء. الكأس الآن فيه طعام. نحن نشارك ما نملكه مع الآخرين الذين هم في احتياج. القداسة هي أن تعيش المحبة، وليسَت التركيز على مظهرك الخارجي.

علِّم: فشل الفريسيون في إدراك حقيقة أن الناموس هو دعوة للكرم. وبدلاً من ذلك يستخدمونه ليقيسوا مدى صلاحهم الذاتي.[١]

---

١. Margaret Atler, Resurrection Psychology (Chicago, IL: Loyola University Press, 1994), p.32

٢. تُدمّر الناموسية المحبة ١٠ دقائق

اقرأ: مرقس٧:١-١٣

«(١) وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ الفريسيونَ وَقَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ قَادِمِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. (٢) وَلَمَّا رَأَوْا بَعْضاً مِنْ تَلاَمِيذِهِ يَأْكُلُونَ خُبْزاً بِأَيْدٍ دَنِسَةٍ أَيْ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ لاَمُوا –(٣) لأَنَّ الفريسيينَ وَكُلَّ الْيَهُودِ إِنْ لَمْ يَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ بِاعْتِنَاءٍ لاَ يَأْكُلُونَ مُتَمَسِّكِينَ بِتَقْلِيدِ الشُّيُوخِ. (٤) وَمِنَ السُّوقِ إِنْ لَمْ يَغْتَسِلُوا لاَ يَأْكُلُونَ. وَأَشْيَاءُ أُخْرَى كَثِيرَةٌ تَسَلَّمُوهَا لِلتَّمَسُّكِ بِهَا مِنْ غَسْلِ كُؤُوسٍ وَأَبَارِيقَ وَآنِيَةِ نُحَاسٍ وَأَسِرَّةٍ. (٥) ثُمَّ سَأَلَهُ الفريسيونَ وَالْكَتَبَةُ: ‹لِمَاذَا لاَ يَسْلُكُ تَلاَمِيذُكَ حَسَبَ تَقْلِيدِ الشُّيُوخِ بَلْ يَأْكُلُونَ خُبْزاً بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ؟› (٦) فَأَجَابَ: ‹حَسَناً تَنَبَّأَ إِشَعْيَاءُ عَنْكُمْ أَنْتُمُ الْمُرَائِينَ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: هَذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيداً (٧) وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ. (٨) لأَنَّكُمْ تَرَكْتُمْ وَصِيَّةَ اللهِ وَتَتَمَسَّكُونَ بِتَقْلِيدِ النَّاسِ: غَسْلَ الأَبَارِيقِ وَالْكُؤُوسِ وَأُمُوراً أُخَرَ كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ›. (٩) ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: ‹حَسَناً! رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ اللهِ لِتَحْفَظُوا تَقْلِيدَكُمْ. (١٠) لأَنَّ مُوسَى قَالَ: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَمَنْ يَشْتِمْ أَباً أَوْ أُمّاً فَلْيَمُتْ مَوْتاً. (١١) وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ: إِنْ قَالَ إِنْسَانٌ لأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: قُرْبَانٌ أَيْ هَدِيَّةٌ هُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي، (١٢) فَلاَ تَدَعُونَهُ فِي مَا بَعْدُ يَفْعَلُ شَيْئاً لأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ. (١٣) مُبْطِلِينَ كَلاَمَ اللهِ بِتَقْلِيدِكُمُ الَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ. وَأُمُوراً كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ.››

س. ما الأمور التي يقارن بينها يسوع في الآيتيْن ٨ و ٩؟

يقارن يسوع بين كلمة الله وتقليد الشيوخ.

خلفية تاريخية
تقليد الشيوخ

نشأ تقليد الشيوخ لأن الفريسيين جعلوا من الناموس إلهاً وأرادوا أن يحموا أنفسهم من أي احتمال لعصيان الناموس. أضافوا قوانين كثيرة أكثر من القوانين الموجودة في الناموس وذلك ليحرصوا على أن لا يقترب الناس حتى من التفكير بعصيان الناموس. هذا يدعى «التسييج حول الناموس،» وهذا جعلهم يفشلون في إدراك قلب الناموس الذي هو المحبة. بكلمات أخرى، ليس ناموس الله خطأ. لكننا إن رفعنا التقاليد البشرية إلى مستوى ناموس الله، فعندئذٍ نخلق الناموسية.

مبدأ: تتبنى الناموسية قانوناً جيداً ولا تعطي أي قيمة أو أهميّة للإنسان.

علِّم: الناموسية

- **<u>تعطينا الناموسية العذر كي نكون قساة وغير متعاطفين مع الآخرين.</u>** يعطي يسوع مثالاً في الآيات ٩-١٣ عن كيفية استخدام الفريسيّين ناموسيتهم لكي يدمّروا الناموس! فبدلاً من أن يهتموا بوالديهم المسنين، فإنهم «يكرسون» كل أموالهم لله، ولكن في نفس الوقت يحتفظون بها! حين يحتاج والدوهم إلى المساعدة يقولون لهم: «أنا لا أقدر أن أساعدكم لأنني قد أعطيت كل مالي لله.» وهكذا يكسرون الوصية الخامسة التي تقول: «أكرم أباك وأمك.»
- **<u>تنسى الناموسية أن قلب الناموس هو الاهتمام بالناس.</u>** يقول يسوع في لوقا ١٠: ٢٦-٢٧، متى ٢٢: ٣٤-٤٠، مرقس ١٢: ٢٨-٣١ إن قلب الناموس هو المحبة. يدور مثل السامري الصالح حول هذا المبدأ. تكسر الناموسية ناموس الله على الرغم من أنها تدَّعي حفظه.
- **<u>تستخدم الناموسية الناموس لتجعلنا نشعر بالرضا عن أنفسنا بدلاً من جعلنا نرى كيف يقودنا الناموس إلى إدراك إحتياجنا إلى مخلص.</u>** لقد أساء الفريسيون فهم القداسة الحقيقية. ليست القداسة الحقيقية هي الصعود إلى الأعلى، بل النزول على ركبنا. يُظهر الناموس نقائصنا وحاجتنا للرحمة. بداية القداسة هي حالة الذهول التي يجب ان تصيبك بسبب نجاسة قلبك. الناموس الذي وُجِد لكي يرينا حاجتنا إلى الله أصبح وسيلة لنا لكي نستقل عن الله.

٣. تعليم يسوع عن القلب ١٠ دقائق

يستمر يسوع بتوضيح المشكلة الرئيسية في الناموسية.

مرقس ٧: ١٤-١٥، ٢١-٢٣

«(١٤) ثُمَّ دَعَا كُلَّ الْجَمْعِ وَقَالَ لَهُمُ: «اسْمَعُوا مِنِّي كُلُّكُمْ وَافْهَمُوا. (١٥) لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَارِجِ الإِنْسَانِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ يَقْدِرُ أَنْ يُنَجِّسَهُ لَكِنَّ الأَشْيَاءَ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهُ هِيَ الَّتِي تُنَجِّسُ الإِنْسَانَ ....(٢١) لأَنَّهُ مِنَ الدَّاخِلِ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ تَخْرُجُ الأَفْكَارُ الشِّرِّيرَةُ: زِنىً فِسْقٌ قَتْلٌ. (٢٢) سِرْقَةٌ طَمَعٌ خُبْثٌ مَكْرٌ عَهَارَةٌ عَيْنٌ شِرِّيرَةٌ تَجْدِيفٌ كِبْرِيَاءُ جَهْلٌ. (٢٣) جَمِيعُ هَذِهِ الشُّرُورِ تَخْرُجُ مِنَ الدَّاخِلِ وَتُنَجِّسُ الإِنْسَانَ.»

س. ما الأمر المفاجئ بل والمدهش في ما يقوله يسوع؟

- يعتقد معظمنا أننا صالحون- وهذا يعني أننا لن نصِف أنفسنا بنفس الصفات التي ذكرها يسوع في الآيات ٢٢ و ٢٣.
- يهتم معضمنا بالمظهر الخارجي، وكيف نظهر أمام الآخرين.

دعونا الآن نفحص دقة تقييم يسوع لحالة قلب الإنسان.

س. هل سبق أن احتجت أنْ تعلِّم طفلاً كيف يخطئ؟ لا.

س. إن كان الأطفال صالحين بالفطرة، فلماذا يخطئون بشكل فطري ويجب تعليمهم أن يعملوا الأشياء الصحيحة؟

[ربما تحتاج لأن تسهب في توضيح هذه النقطة إذا كان هناك أشخاص غير مؤمنين ضمن مجموعتك.]

علِّم: أليس هذا تأكيداً على ما يقوله يسوع؟ فإن كنا صالحين بالفطرة فلماذا نُخطئ بشكل تلقائي وطبيعي ونحتاج أن نتعلم كيف نعمل الصواب؟[٢]

[ملاحظة: لا تحتاج هذه الأسئلة إلى إجابة، لأن جوابها واضح جداً، يجب أن تتأكد من أن المجموعة تدرك هذا الأمر.]

س. تخيل أنّ عندك مفكرة أو شريط فيديو موجود فيه كل شيء قلته، أو عملته، أو فكرت به طوال حياتك. وضاع منك هذا الشريط في مكان ما يمكن لأحد أن يجده. كم من الجهد ستبذل لكي تستعيده؟ ستبذل جهداً كبيراً. **كم من المال ستكون مستعداً لأنْ تدفع لكي تستعيده؟** الكثير من المال. **لماذا؟** لأننا جميعاً نخجل من أمور فعلناها وفكرنا بها أو قلناها.

علِّم: ما الذي تفترضه الناموسية بشأن الناس؟

تفترض الناموسية أن الناس صالحون بالفطرة. إن كان الناس صالحين فطرياً، فالأمر الوحيد الذي تحتاجه إليه هو تغيير خارجي. إتبع القليل من القوانين وهكذا ستُحل جميع مشاكل الحياة.

---

٢. أمثلة أخرى عن ميول قلوبنا نحو الشر:

- اطلب من أفراد المجموعة أن يصرفوا خمس دقائق يكتبون فيها على ورقة كل ما يتبادر إلى أذهانهم. ليس هناك أمور لا يجوز كتابتها. اكتبوا أيّ شيء يخطر على بالكم. ثم بعد ذلك اطلب منهم أن يحرقوا الأوراق. قد ترتعبون من الأمور التي تكتبونها.
- فكر بعادةٍ سيئة عندك، أو أمر خاطئ تقوم به أحياناً. ثم صمم على أن لا تعمله لمدة أسبوع. بعد ذلك ارجع إلى المجموعة واخبرهم بما حصل معك.

F. Scott Peck's book, The People of the Lie هو وسيلة مساعدة جيدة، فهو يحتوي على أوصاف رائعة لأشخاص أشرار يظهرون لطفاء.

س. ما مشكلة الناموسية إذاً؟

إنها لا تعالج المشكلة الحقيقية: قلب الإنسان القذِر جداً.

س. لماذا نميل نحن كبشر نحو الناموسية؟

[علِّم الأمور التي لا يقولونها: «دعني أقدّم لكم بعض الأفكار الإضافية.»]

- نحن نميل إلى الثقة بالنفس: «من السهل جداً أن نكون صالحين. فقط افعل ما أقوله لك.»
- نحن نميل إلى البر الذاتي: «جوهريّاً وبشكلٍ أساسيّ أنا شخص صالح. انظر إلى جميع الأشياء الجيدة التي أفعلها.»
- نحن نميل إلى الكبرياء: «لو أنك تقدر أن تصير مثلي، فعندئذ لن يكون لديك الكثير من المشاكل.»

علِّم: لماذا ننجذب نحو الناموسية؟

- نحن ننجذب نحو بساطة الناموسية وذلك لأن قلوبنا شريرة. إن كانت الكبرياء هي جوهر الشر، فإن عدم مقدرة قلوبنا الشريرة على رؤية شرنا الذاتي تصبح مفهومة.
- سهلٌ عليك أن تعتقد بأنك شخص صالح حين تركز فقط على السلوك الخارجي وليس على حالة قلبك الداخلية (متى ١٥: ١٧-٢٠).

س. لماذا لا يُغيِّرنا التركيز على قوانين من صنع البشر؟ لماذا لا يكفي أن «ننقي خارج الكأس فقط»؟

[علِّم الأمور التي لا يقولونها.]حين يكون القلب أو المصدر ملوثاً، فإن التركيز على الأمور الخارجية لن يأتي بأي نتيجة.

ارسم:

	شكل قلب الإنسان	الموقف من كيفية حصول التغيير
الناموسية	**أنا صالح جوهرياً**	**أنا لا أحتاج إلى تغيير جذري. كل ما أحتاج إليه هو تغيير سطحي. اتبّاع بعض القوانين سيفي بالغرض.**
المحبة	**أنا بحالة سيئة جداً. أحتاج إلى المساعدة**	**أنا أحتاج إلى تغيير جذري. أحتاج إلى مساعدة الله كي أعمل ذلك.**

توقف هنا إن كنت ستعلِّم الدرس على دُفعتين

٤. الرجاء الزائف المبني على القوانين ١٠ دقائق

س. إن كنت تعمل جاهداً لكي تأكل طعاماً صحياً بانتظام، فكيف تشعر، وبكل بصراحة، حين ترى شخصاً بديناً؟
ستشعر بأنك أفضل من ذلك الشخص.

س. هل يعطيك ذلك أيّة اشارة للسبب الذي يجعلنا ناموسيّين؟
الناموسية هي وسيلة تجعلك تشعر بالرضا عن نفسك.

س. كيف يشعر الفريسيون حين يقومون بعدّ ورقات النعناع في كل نبتة، ويقومون بوضع الورقة العاشرة جانباً وثم يأخذونها للمجمع في يوم السبت؟

- يشعرون بالرضا عن أنفسهم. عملهم هذا يقول لهم إنهم صالحون.
- هذا أمرٌ يمكن عمله ذاتياً.
- الناموسية أسهل من المحبة بكثير. فهي تبسط الحياة وذلك بأن تستبدل عمل المحبة الشاق الذي يقود إلى التواضع، بمجرد قانون.[٣]

مثال توضيحي: [شارك مع المجموعة أمراً تفعله أنت (كمعلم)، أو قانوناً معيناً في حياتك يجعلك تشعر في بعض الأوقات أنك أفضل من الآخرين.]

س. هل تستطيع أن تفكر بأمرٍ جيد تفعله، يجعلك تشعر بأنك أفضل من الآخرين؟
كل واحد منا يميل إلى فعل ذلك.

مبدأ: تنظر المحبة إلى الناس في وقت احتياجهم. تريد الناموسية من الناس أن ينظروا إليك وأنت في أفضل أحوالك.

س. ما بعض الأمور التي نعملها لتحسين صورتنا، والتي تشبه ما يعمله الفريسيون حين «ينظفون خارج الكأس»؟ (ماذا نعمل لكي نظهر بشكل جيد؟) تركز هذه الأشياء على خارج الإنسان فقط.

علِّم: ليست ممارسة الرياضة أمراً خاطئاً بحد ذاته، لكن يمكن أن يجعلنا أيُّ أمر نعمله نشعر بالتفوق على الآخرين. الناموسية هي إنجيل مزيف يركز على إخفاقات الآخرين وعلى أدائنا الجيد ونجاحنا.

اقرأ: متى ٢٣: ٥: «وَكُلَّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ.»

---

٣. الناموسية تبسط الأمر باستبدال المحبة بمجرد قانون. هل تذكرون كيف أدان التلاميذ الرجل الأعمى، مفترضين أن الخطيئة هي سبب عماه؟ نقرأ في إنجيل يوحنا قبل هذه الحادثة بقليل أن يسوع شفى رجلاً مفلوجاً وصرفه قائلاً: «فَلاَ تُخْطِئْ أَيْضاً لِئَلَّا يَكُونَ لَكَ أَشَرّ» (يوحنا 5: 14). ناموسيتنا في الوقت الحاضر تريد أن تُبسّط الحياة بإنكار احتمال أن الخطيئة تسبب المرض. يقاوم يسوع هذا التبسيط بتأكيده على هذا الاحتمال.

٥. جميل لكن مكسور ١٠ دقائق

س. هل وصف يسوع للقلب مشجع أم محبط؟ [ستحصل على إجابات متنوعة. علِّم الذي لا يقولونه.] إنه مُحبِط لأن ذلك يعني أنَّ لدينا مشكلة حقيقية. وهو أيضاً مشجع لأن ذلك يعني أنه يمكن أن يُغفر لنا.

الثقافة الحديثة: غير مهيّأ للحياة

- **الزواج:** إذا دخلت إلى العلاقة الزوجية مفترضاً أن شريك حياتك صالح في جوهره فربما ستُصدَم حين تكتشف «حقيقته.» ربما هذا هو سبب شيوع الطلاق في العالم.
- **تربية الأبناء:** بنفس الطريقة، فإن الوالدين يندهشون من مستوى الأنانية الذي يمكن أن يصل إليه أبناؤهم. فبدلاً من أن نؤدبهم نرى أن بعض مجتمعاتنا تقول للوالدين إن الحل الذي يحتاجون إليه هوالتحاور مع أبنائهم.

الحياة العصرية: السخرية.

ولذلك فإن صفوة المجتمع في تشاؤم متزايد حول قلب الإنسان. فبينما يواجه الناس الحياة يفقدون تفاؤلهم البسيط ويصبحون متشائمين من السلوك البشري، مفترضين وجود دوافع أنانية حتى خلف السلوك الجيد. كتب سيجموند فرويد في رسالته إلى القس أوسكار بيفيشر: «لقد وجدت القليل من الصلاح في البشر ككل. بحسب خبرتي فإن معظمهم قمامة.» [٤] إن رأي فرويد لا يحمل إلا القليل من الأمل للجنس البشري. يا للعجب، المجتمع يرفض رأي يسوع في قلب الإنسان باعتباره متشائماً جداً ولكنه ينتهي برأي أكثر تشاؤماً مما فهموه من رأي يسوع.[٥]

مثال توضيحي (إختياري): جميل لكن مكسور

اشترِ مزهرية رخيصة الثمن واحضر معك إلى الدرس مطرقة ومنشفة. اطلب من أفراد المجموعة أن يتخيلوا أن هذه المزهرية يابانية الصنع وثمنها باهظ جداً. لف المزهرية بالمنشفة واضربها بالمطرقة بقوة حتى تكسرها. أرِهم المزهرية المكسَّرة إلى قطع عديدة، وأشرح لهم قائلاً: إنّ هذا هو رأي يسوع (والإنجيل) فينا. جميل لكن مكسور.

نحن مخلوقون على صورة الله، لكننا تمردنا، وكل واحد منّا يريد أن يكون إلهاً في عالمه الصغير. يسمي الله هذا التمرد «خطية». [هذا المثال التوضيحي قوي وواضح جداً ويأتي دائماً بنتائج جيدة.]

---

٤. Sigmund Freud and Oskar Pfister, Psychoanalysis and Faith: The Letters of Sigmund Freud and Oskar Pfister. Translated by E. Mosbacher. H. Men & E. L. Freud , eds. (New York: Basic, 1963), p. 61

٥. ساد تفاؤل كبير في القرن التاسِع عشر بين أصحاب النفوذ في المجتمع، الذين آمنوا بصلاح قلب الإنسان وتطور البشرية من خلال التكنولوجيا. سبَّبت الحروب والنزاعات في القرن العشرين خيبة أمل كبيرة لعلماء الاجتماع، لكن الثقافة الشعبية ما زالت تعتبر الناس صالحين جوهرياً.

٦. يقدم يسوع الرجاء

٥ دقائق

علِّم: يوازن الإنجيل بين دافعين متناقضين لقلب الإنسان: شرٌّ عظيم وجمال فائق. لقد حُكم على الجنس البشري التأرجح بين التفاؤل الفطري البسيط والتشاؤم اليائس. يميز الكتاب المقدس المشكلة بوضوح فائق ويقدم الحل:
رسالة الإنجيل.

اقرأ: مرقس ١: ١٤-١٥ – يكرز يسوع بالأخبار السارة

(١٤) وَبَعْدَ مَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللهِ (١٥) وَيَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللهِ فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ».

ربط ببشارة الإنجيل: تُترجم عبارة «الأخبار السّارة» من اللغة اليونانية بكلمة «الإنجيل».

س. ما الأمران اللذان يقول يسوع للناس إنه يجب أن يعملوهما؟ ١) توبوا و ٢) آمنوا بالإنجيل.

علِّم: تعني التوبة أنه يجب أولاً أن نسمع الأخبار السيئة عن أنفسنا. الأخبار السيئة هي إنني أنا نفسي المشكلة. عندئذٍ أستطيع أن أصدق الأخبار السارة أن يسوع هو الحل. الأخبار السارة هي أن يسوع يخلصني من نفسي.

س. ارجع بفكرك إلى المثل الذي قاله يسوع عن الفريسي والعشَّار. كيف تبدأ بالتوبة والإيمان؟ كيف تغيّر نفسك؟
نحن لا نقدر أن نغيّر أنفسنا. نحتاج لأن نتكلم مع الله مثلما تكلم معه العشَّار في الهيكل: «ارحمني يا رب أنا الخاطئ.» أخبره بمشاكلك. أخبره بالخطب الذي يعتريك واطلب منه المساعدة. هذه هي الطريقة التي تحصل فيها على معونة الله.

علِّم: نحن لسنا عطوفين فطريّاً. لا نقدر أن نحب مثلما يحب يسوع. وجود نموذج جيد للمحبة - حتى لو كان يسوع نفسه- ليس كافياً. نحن بحاجة لأكثر من نموذج جيد لنتبعه، نحتاج لقلب جديد يسكن فيه يسوع بنفسه. وهذا هو بالضبط ما يفعله يسوع لنا! لهذا السبب جاء ليموت. هذا هو المحور الذي يدور حوله الإنجيل بالكامل.

فكرة تعليمية:

هذا وقت ممتاز لكي تتحدث عن الكفارة لأن التركيز على قلب الإنسان مُحبِط جداً. ربما تحتاج لأن تقدم الإنجيل مئة مرة قبل أن يفهمه الشخص. أنت معتاد على سماعه، لكن غير المؤمنين ليسوا معتادين على ذلك. فقط قدمه لهم. لا تضغط عليهم كي يأخذوا قراراً سريعاً. لا يفهم بعض الناس الكفارة إلا بعد أن يصبحوا مسيحيين.

ملاحظات تعليمية:
هناك أربع مراحل لتعليم مفهوم جديد. أولاً، تقديم الفكرة. قدمنا في الدرس الماضي مفهوم قلب الإنسان الخاطئ. فقط قدمه بكل بساطة، لا تحاول أن تجعل الأشخاص يفهمونه تماماً. أنت تقوم بفتح ملف فارغ يمكنك أن تضيف إليه لاحقاً. ثانياً، تعليم الفكرة ببطء لكي يبدأوا بفهمها. ثالثاً، تريدهم الآن أن يصلوا إلى مرحلة الفهم الكامل للفكرة. أخيراً، عمل مراجعة للفكرة حتى لا ينسوها. من المفيد لك أن تعرف هذه المراحل حتى لا تصاب بخيبة أمل أثناء مراحل التعلُّم.

الدرس ٩

الناموسية العملية

مُلخّص

نرى في القصتين التاليتين عن مريم ومارثا كيف تعمل الناموسية. تأخذ الناموسية قانوناً جيداً وتستخدم بطريقة لا يكون فيها أي قيمة أو أهمية للشخص. في الختام سنرى كيف أن أصنامنا تسيطر علينا وتشكل طريقة تعاملنا مع الآخرين وتجعلنا ننسى الناس.

مخطط الدرس

١. ناموسية مارثا	١٥ دقيقة	
٢. ناموسيتنا	١٠ دقائق	
٣. ناموسية يهوذا	١٠ دقائق	
٤. ربط ببشارة الإنجيل: أصنام	١٥ دقيقة	
٥. عمى الناموسي	٥ دقائق	**المجموع الكلي ٥٥ دقيقة**

أهداف الدرس

يسوع: لدى كل شخص منا شغف رئيسي في حياته. يسوع هو الشغف الرئيسي الذي تدور حوله حياة مريم.
المحبة: تجعلنا قوانيننا البسيطة ننسى الناس أحياناً، وتعيق قدرتنا على محبة الآخرين.

تحضير الدرس

أفضل طريقة لتحضير هذا الدرس هي أن تفكر بمواقف كنت فيها ناموسياً، بمرّات استخدمت فيها القوانين لكي تدوس على الناس. اصرف الوقت الكافي لكي تفكر بهذا الأمر في حياتك الشخصية، ليس فقط كي تأتي بمثال توضيحي جيد بل لكي تُعلِّم بأمانة ودون نفاق. يجب أن تتوافق كلماتك مع حياتك دائماً.

١. ناموسية مارثا ١٥ دقيقة

مراجعة: نظرنا في الأسبوع الماضي إلى عائق ثالث للتحنّن: الناموسية. أول عائقين هما الإدانة والبر الذاتي. ورأينا كذلك كيف تأخذ الناموسية قوانين جيدة ولا تعطي أي قيمة أو أهميّة للناس. سنرى هذا الأسبوع كيف يتعامل يسوع مع الناموسية التي في أصدقائه.

اقرأ: لوقا ١٠: ٣٨-٤٢ – مريم ومارثا

«(٣٨) وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ دَخَلَ قَرْيَةً فَقَبِلَتْهُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا مَرْثَا فِي بَيْتِهَا. (٣٩) وَكَانَتْ لِهَذِهِ أُخْتٌ تُدْعَى مَرْيَمَ الَّتِي جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَكَانَتْ تَسْمَعُ كَلاَمَهُ.(٤٠) وَأَمَّا مَرْثَا فَكَانَتْ مُرْتَبِكَةً فِي خِدْمَةٍ كَثِيرَةٍ فَوَقَفَتْ وَقَالَتْ: «يَا رَبُّ أَمَا تُبَالِي بِأَنَّ أُخْتِي قَدْ تَرَكَتْنِي أَخْدِمُ وَحْدِي؟ فَقُلْ لَهَا أَنْ تُعِينَنِي!» (٤١) فَأَجَابَ يَسُوعُ: «مَرْثَا مَرْثَا أَنْتِ تَهْتَمِّينَ وَتَضْطَرِبِينَ لأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ (٤٢) وَلَكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ. فَاخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا.»

[استخدم لوحاً ورقياً أو لوحاً عادياً واقسمه إلى نصفين عموديْن. اكتب على أحد الجانبين الإجابات التي تصف مرثا، واكتب على الجانب الآخر الإجابات التي تصف مريم].

س. صِف شخصية مارثا. ما الأفكار والمعلومات التي تقدمها لنا القصة عنها؟
يبدو أنها الشخص المسؤول في البيت، حيث أنها التي دعت يسوع إلى بيتهم. هي تعطي الأوامر لمريم. احتمال كبير أن تكون هي الإبنة البكر. تركز بالكامل على عملها.

س. صِف شخصية مريم. ما الأفكار والمعلومات التي تقدمها لنا القصة عنها؟
هي أكثر هدوءاً، ومستمعة. تركّز بالكامل على يسوع.

س. ما الذي أزعج مارثا؟ مريم جالسة تستمع ليسوع بينما هناك الكثير من العمل يجب أن يُنجَز.

س. ما المبدأ الجيد الموجود في ذهن مارثا؟ عندما يكون هناك الكثير من العمل يجب علينا جميعاً أن نساعد لإتمامه.

س. هل هذا المبدأ سيّئ بحد ذاته؟ لا. فما المشكلة إذاً؟ مارثا تسيء استخدام هذا المبدأ.

س. كيف تسيء مارثا استخدام هذا المبدأ؟

خلفية تاريخية
طلاب ذكور فقط

قد تكون مارثا منزعجة لكوْن «عادة الجلوس عند قدمي معلِّم (حَبْر)» هي من صفات التلاميذ الذكور. يبدو أن مريم تقوم بدورٍ هو لتلاميذ يسوع الذكور. هي لم تتجاهل العمل النسائي فحسب بل أخذت دوراً مخصَّصاً للذكور فقط.

س. من الأشخاص الذين تضايقت منهم مارثا؟ مريم ويسوع.

س. لماذا؟ مريم، لأنها كسرت المبدأ، ويسوع لأنه لم يفرض المبدأ على مريم.

س. كيف يمكن أن تصف تصرف مارثا ونغمة صوتها عندما تكلمت مع يسوع؟ ما الانطباع الذي نأخذه عنها من نبرة صوتها؟
[اكتب اجاباتهم. إن واجهت صعوبة بالحصول على إجابات، إلجأ إلى أسئلة الاختيار من متعدد: «هل هي لطيفة أم خشنة؟»] معاملتها خشنة، وهي كثيرة المطالب، وعندها بر ذاتي.

س. ما العبارات أو الكلمات المحددة التي تستخدمها مارثا والتي تكشف عن موقفها؟
«يَا رَبُّ أَمَا تُبَالِي،» وأيضاً «أُخْتِي قَدْ تَرَكَتْنِي أَخْدِمُ وَحْدِي.» لاحظ كيف أنها لم تخاطب مريم بل يسوع.

س. كيف كان من الممكن لمارثا أن تحب مريم بدلاً من أن تدينها؟ كان من الممكن لمارثا أن تفرح لأنّها بخدمتها تلك أتاحت الفرصة لاختها مريم بأن تجلس وتتعلم من يسوع وتستمع إليه.

علِّم: مشكلة الناموسية.

عندما تعرف معنى المحبة فستقدر أن ترى كيف أن طلب مارثا للإنصاف هو مجرد قناع للأنانية. تركز الناموسية على القانون وتهمل الإنسان. القانون ليس سيئاً، لكن أنانيتنا تستخدم القانون كسلاح. لم تفكر مارثا بمريم أو بعالمها، لأنها كانت تفكر فقط بعملها وبقوانينها الخاصة. أرادت مارثا أن تكون حياتها منصفة. المشكله هنا أن المحبة غير منصفة. بحكم التعريف، المحبة غير مستوية وغير منصفة. علاوة على ذلك، عندما نركز على القوانين بدلاً من النّاس فإن برنا الذاتي سيعمينا.

هل تذكر القصة الواردة في الدرس السابع؟ لم يقدر الفريسي أن يرى توبة العشَّار ولا حاجته هو لله، على الرغم من أن ذلك حصل أمام عينيه.

[السؤالان التاليان يربطان هذا المبدأ بالدروس السابقة. يمكنك عمل مراجعة مختصرة مع المجموعة، إذا دعت الحاجة إلى ذلك.]

س. في الدرس الرابع، ما المبدأ الجيد الذي كان في ذهن التلاميذ في يوحنا٩: ٢؟ سلوك سيء (الخطيئة) له عواقب.

س. في الدرس السادس: ما المبدأ الجيد الذي كان في ذهن سمعان في لوقا ٧: ٣٩؟
الشخص الذي يرتكب الزنا يدمر عائلات.

٢. ناموسيتنا — ١٠ دقائق

ملاحظة للمعلم: من الأفضل أن تستخدم قصة من حياتك الشخصية كمثال توضيحي عن ظرْفٍ كنت فيه ناموسياً. تذكر المبدأ في الدرس الثامن- «الناموسية تأخذ قانوناً جيد ولا تعطي قيمة أو أهميّة للشخص»- يجب أن تظهر القصة التي ستختارها كيف فعلت ذلك. هناك قصص إضافية موجودة في الملحق لمساعدتك.

س. اسأل نفسك: «ما القوانين التي عندي والتي تجعل مني في بعض الأحيان شخصاً ناموسيّاً؟» إن تَعثَّرتَ في الجواب عن هذا السؤال، جرّب إكمال هذه الجملة وأنت تفكر في أبنائك أو شريك حياتك أو صديق:«أنا دائماً...» [يمكنك الطلب من جميع أفراد المجموعة أن يفكروا بهذا السؤال كل واحدٍ وحدَه بهدوء، ثم بعد دقيقة اعمل مجموعات صغيرة واطلب من كل شخص أن يشارك مع مجموعته الأفكار التي أتت إلى ذهنه.]

فكرة تعليمية:

سوف تتفاجأ من كمية الطاقة التي ستتولد في مجموعة خاملة (١٥-٢٠ شخص أو أكثر) عندما تقسمهم لمجموعات صغيرة مؤلفة من ٣-٥ أشخاص للمناقشة ثم يرجعوا ليشكلوا مجموعة كبيرة لكي يشاركوا ما تعلموه في المجموعات الصغيرة. عندما يشعر المشاركون براحة في أن يشاركوا ضمن المجموعات الصغيرة فسوف يتشجعون للمشاركة ضمن مجموعات كبيرة. يتشجّع الناس دائماً عندما يعرفون أن كل الآخرين يصارعون نفس الأمور التي يصارعون معها. هذه إحدى مُتَع المجموعات الصغيرة.

س. هل تقدر أن تفكر بمرّةٍ عاملك فيها شخص ما بحسب قوانينه وتجاهلك أنت كشخص؟ صف ما الذي حصل. ما القانون الذي استخدمه؟ بماذا جعلك ذلك تشعر؟

توقف هنا إن كنت ستُعلِّم الدرس على دُفعتين

٣. ناموسية يهوذا

١٠ دقائق

اقرأ: يوحنا ١٢: ١-٨ تدهن مريم يسوع بالطيب

«(١) ثُمَّ قَبْلَ الْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الْمَيْتُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ.(٢) فَصَنَعُوا لَهُ هُنَاكَ عَشَاءً. وَكَانَتْ مَرْثَا تَخْدِمُ وَأَمَّا لِعَازَرُ فَكَانَ أَحَدَ الْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ.(٣) فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ مَناً مِنْ طِيبٍ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ وَدَهَنَتْ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا فَامْتَلأَ الْبَيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطِّيبِ. (٤) فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تلاَمِيذِهِ وَهُوَ يَهُوذَا سِمْعَانُ الإِسْخَرْيُوطِيُّ الْمُزْمِعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ: (٥) ‹لِمَاذَا لَمْ يُبَعْ هَذَا الطِّيبُ بِثلاَثَمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَ لِلْفُقَرَاءِ؟›(٦) قَالَ هَذَا لَيْسَ لأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ بَلْ لأَنَّهُ كَانَ سَارِقاً وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ.(٧) فَقَالَ يَسُوعُ: ‹اتْرُكُوهَا. إِنَّهَا لِيَوْمِ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظَتْهُ (٨) لأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ›.»

خلفية تاريخية
المَهْر

كانت«الأجرة السنوية للعامل» في القرن الأول الميلادي حوالي ٣٠٠ دينار. من المؤكد أن هذا العطر كان مهر مريم. ليس هو مدخرات عمرها فحسب، لكنه مدخل الحياة الزوجية لها، الأطفال، والقبول في المجتمع.

س. ما التشابه الذي يمكن أن نراه في مريم ومارثا مقارنةً مع آخر مرة رأيناهم فيها؟ مارثا تخدم، ومريم تجلس مرة أخرى عند أقدام يسوع.

س. بالنسبة ليهوذا، ما المبدأ الجيد الذي خالفته مريم؟عدم تبذير المال.

س. ما الدافع الحقيقي الذي كان عند يهوذا عندما وبّخ مريم؟ كان يريد أن يسرق النقود.

اقرأ: مرقس ١٤: ١٠-١١

[مرقس يضيف التفاصيل عن خيانة يهوذا يسوع بعد هذه الحادثة مباشرةً.]

«(١٠) ثُمَّ إِنَّ يَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ وَاحِداً مِنَ الاِثْنَيْ عَشَرَ مَضَى إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ.(١١) وَلَمَّا سَمِعُوا فَرِحُوا وَوَعَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ فِضَّةً. وَكَانَ يَطْلُبُ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ فِي فُرْصَةٍ مُوافِقَةٍ.»

س. ما الذي يفعله يهوذا مباشرةً بعدما وبّخهُ يسوع؟ يذهب ويسلّم يسوع.

س. على مَن انصَبّ غضب يهوذا حقيقةً؟ يسوع.

س. كيف نعرف أن توبيخ يهوذا لمريم لم يكن صادقاً؟ لم يكن صادقاً، ليس فقط لأنه كان يريد أن يسرق النقود ولكن لأنه لم يوبّخ يسوع، الذي هو موضوع غضبه.

٤. ربط ببشارة الإنجيل: أصنام ١٥ دقيقة

علِّم:
- تدور حياة كل واحد منّاً حول شيء آخر غير نفسه.
- يعلِّم الكتاب المقدَّس أن الناس مخلوقون على صورة الله (تكوين ١: ٢٦، ٢٧). لقد خُلقنا لنعبد، لنكون في علاقة مع الله.
- يُخبرنا الكتاب المقدس أنه عندما لا نعبد الله، فَحتْماً سوف نعبد شيئاً آخر من خليقة الله - المال، الشهرة، الجنس، الملذات، القوة، إلخ. (رومية ١: ٢١-٢٣). هذا يسمى عبادة أوثان.
- كل المجتمعات عبر كل التاريخ وحول العالم كانت تعبد شيئاً ما.

ارسم: الجدول التالي بحيث تكتب أسماء الأشخاص في العمود الأول. وفي طرحك الأسئلة التالية املأ العمودين الثاني والثالث.]

الشخص	صنم	كيف يشكل الصنم السلوك
مارثا	العمل، المظهر	هجومية، كثيرة المطالب
يهوذا	المال، الفعَّالية	لص، لئيم
مريم	يسوع	هادئة، قانعة، كريمة
أنت	؟	؟

علِّم: الصنم يغيرنا فنصبح مثل الأصنام التي نعبدها. مثلاً، إن كنت تحت سلطة صنم المظاهر فإنك ستصرف الوقت الطويل وأنت تفكر وتحاول الظهور بشكل جميل. سوف تدين الناس عندما تعتقد أن مظهرهم سيئاً. في النهاية سيتم تجاهُل قلبك من الداخل، وستصبح ضحلاً بمستوى ضحالة صنم المظاهر.

س. فكروا بهاتين القصتين عن مريم ومارثا، وأخبروني ما الذي يعبده كل شخص من هؤلاء الثلاثة.

س. ما الذي تتمركز حوله حياة مارثا؟ ما المهم بالنسبة لها؟ العمل و القوانين الاجتماعية.

س. ما الذي تتمركز حوله حياة يهوذا؟ المال.

س. ما الذي تتمركز حوله حياة مريم؟ يسوع.

علِّم: عبادة الأوثان.

يعلِّم الكتاب المقدس أن عبادة الأوثان تقود إلى الانحراف الجنسي وتدمير العلاقات (رومية ١: ٢٤-٣٢). المشكلة الأساسية في علاقاتنا الشخصية هي أن علاقتنا مع الله مكسورة. إصلاح علاقتنا مع الله هو بداية عملية إصلاح علاقتنا مع الآخرين. (في الواقع، يقول يسوع الشيء نفسه عندما يقول لسمعان: «قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ لأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيراً. وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلاً.»)

س. ما شكل سلوك مارثا الناتج عن عبادتها للأصنام؟ سلوك هجومي وكثير المطالب.

س. ما شكل سلوك يهوذا الناتج عن عبادته للأصنام؟ كان لئيماً مع مريم. هو شخص منافق— يتظاهر بأنه يهتم بأمر الفقراء. هو أعمى عن المحبة الحقيقية - ولا يقدر أن يرى محبة مريم ليسوع. هو فقط يرى تبذير المال.

س. ما نوع سلوك مريم الناتج عن عبادتها؟ محبة عميقة ليسوع. قلب راضٍ وقانعٍ جالس عند قدمي يسوع.

علِّم: مركز لحياتك

في الغالب، مركز حياة مارثا هو رأي الآخرين. إن كان الطّعام غير معدٍّ بشكل ممتاز فقد يهين ذلك الضيوف. لكن حياة مريم متمركزة حول يسوع. ويسوع يمدحها لأنها جعلته مركزاً لحياتها. اختارت الأمر الأفضل.

س. حول مَن/ماذا تتمركز حياتك؟ [إن شاركت معهم عن صنم تتصارع معه في قلبك فسيشجعهم ذلك على أن يشاركوا عن أصنامهم أيضاً.]

س. ما نوع السلوك الذي يولده هذا الصّنم عندك؟

٥. عمى الناموسي — ٥ دقائق

علِّم: في كل قصة من القصص التي درسناها في الأسابيع الماضية، الشخص المشتكي هو أعمى عن حقيقة أنّ عنده المشكلة نفسها التي عند الشخص الآخر الذي يشتكي عليه. يعمينا برنا الذاتي عن حالة قلوبنا الحقيقية.

ارسم: الجدول التالي واسأل الأسئلة التالية بينما تملأه:

«الشكوى التي عند_____؟»
«وضّح كيف أن ذلك الشخص يعمل الأمر نفسه مع الآخرين؟»
«ما تأثير عماه على سلوكه نحو الآخرين؟»

الشكوى	كيف يفعلون هم الشيء نفسه
مارثا: مريم تضيع الوقت، ويسوع غير مهتم.	مارثا لم تهتم لا ليسوع ولا لمريم. بدلاً من أن تطلب المساعدة بهدوء ولطف، تدين يسوع بسبب ما تفعله هي.
يهوذا: مريم تبذر الأموال.	كان يهوذا يسرق الأموال.
سمعان: يسوع أعمى عن رؤية المرأة الزانية.	سمعان أعمى عن رؤية يسوع والمرأة الزانية.

اقرأ: متى ٧:١-٢

(١) «لاَ تَدِينُوا لِكَيْ لاَ تُدَانُوا (٢) لأَنَّكُمْ بِالدَّيْنُونَةِ الَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ.»

اقرأ: رومية ١:٢:

«لِذَلِكَ أَنْتَ بِلاَ عُذْرٍ أَيُّهَا الإِنْسَانُ كُلُّ مَنْ يَدِينُ. لأَنَّكَ فِي مَا تَدِينُ غَيْرَكَ تَحْكُمُ عَلَى نَفْسِكَ. لأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ تَفْعَلُ تِلْكَ الأُمُورَ بِعَيْنِهَا.»

علِّم:

- جرب أن تعمل هذا الأمر: اعمل قائمة بالأشياء التي تزعجك في الآخرين. احتفظ بالقائمة أمامك واسأل نفسك السؤال التالي «هل أفعل أنا بعض هذه الأمور؟»
- ربما أنك لا تعمل الأمور التي يعملها الآخرون بالضبط. مثلاً، لم يرتكب الفريسيون الزنا فعلياً لكنهم نظروا إلى امرأة بشهوة (متى ٥: ٢١-٤٨).
- ثم بعد ذلك اسأل السؤال التالي لشخص أو شخصين من الذين يعرفونك معرفة جيدة: «هل أفعل أنا أي من هذه الأمور؟»

ملحق

[قصص من حياة المؤلف يوضح فيها كيف كان ناموسياً]

مثال توضيحي: استئجار فيلم فيديو

«كنا نمرُّ في ضيقة مالية، وكنت قد ادخرت القليل من المال. قمنا باستئجار فيديو لنشاهده في المساء كعائلة وعندما حان وقت إعادة الفيلم كانت زوجتي تريد مني أن أدفع تكلفة إيجار الفيديو من النقود التي ادخرتها. تضايقت من ذلك وتجادلت مع زوجتي حول من الذي يجب أن يدفع ثلاثة دولارات تكلفة استئجار الفيلم. كان قانوني: تكلفة استئجار فيلم الفيديو لعائلة الميلرز يجب أن توزع على الجميع بالتساوي. لاحقاً أدركت أنه بمجادلتي مع زوجتي، كنت كأني أقول لها إن قيمتها أقل من ثمن استئجار فيلم الفيديو. (وتذكرت أيضاً أنني كنت قد وافقت مسبقاً على دفع تكلفة استئجار الفيلم من مدخراتي.) لقد أخذت مبدأً جيداً- المشاركة- ولكني استخدمته لهدف أناني. كانت النتيجة أنني آذيت زوجتي.»

مقتبس من (Love Walked Among Us): Paul Miller).

مثال توضيحي: ماء مسكوب

«صعقني المثال الذي قدمته يا بول عن جدالك مع زوجتك حول تكلفة استئجار الفيديو مثل البرق. لقد ذكرت أنك بهذا التصرف كنت تقول لها إن قيمتها أقل من ثلاثة دولارات. أنا أفعل ذلك باستمرار. بالطبع، أنا دائماً أقول إن الشخص أهم من بعض الأشياء. لكن هذه عبارة عن حقيقة مجردة بالنسبة لي. فسلوكي يُظهِر أنني في بعض الأحيان أعامل الناس وكأن قيمتهم أقل من قيمة استئجار فيديو. على سبيل المثال: عندما كانت ابنتي الصغيرة تكسر شيئاً أو تسكب أو تهدر شيئاً ما، كنت أتوقف وأسأل نفسي، هل قيمتها أقل من قيمة الماء المسكوب في كل مكان على الأرض؟ أو من كأس مكسور؟ أو طبق من الطعام؟ أو من الوقت الذي أحتاجه لتنظيف هذه الفوضى؟ ساعدني هذا التفكير حتى لا أتضايق منها. لم يكن سلوكي مجرد قناع لتغطية انزعاجي بطريقة أفضل أو أني تظاهرت بأني أم لطيفة، إلخ، لكنني لم أتضايق حقيقةً، وذلك لأنني رأيت الأمر من منظور مَن هو الأهم - ابنتي أم الشيء موضوع المشكلة؟»

- ليبي جروفز (Libbie Groves)، أم لثلاثة أبناء.

الدرس ١٠

التجسُّد

مُلخّص

عندما يحب يسوع الناس فإنه يضع نفسه مكانهم. إنه يتجسَّد. في الحقيقة، إن القاعدة الذهبية المذكورة في (متى ٧: ١٢، لوقا ٦: ٣١) هي «دليل للتجسد.»

مخطط الدرس

١.	يدخل التجسُّد إلى العمق من خلال طرح الأسئلة	١٥ دقيقة
٢.	مشهدان من الإنجيل – نرى فيهما تجسُّد يسوع	١٥ دقيقة
٣.	القاعدة الذهبية: يدعونا يسوع لنتجسّد	١٥ دقيقة
٤.	من الذي سيأخذ الخطوة الأولى؟ تطبيق	١٠ دقائق **المجموع الكلي ٥٥ دقيقة**

أهداف الدرس

يسوع: لا يتجسد في حياة الأفراد فقط، بل إن حياته بالكامل هي تجسُّد بالمعنى الحرفي. تجسده يخلق الإنجيل، والإنجيل هو الذي يعطينا القوة لنحب.
المحبة: المحبة دائماً تتضمن التجسُّد - التّأنّي والدخول إلى عالم شخص أخر.

فكرة تعليمية:

أهمية المراجعة والتوقع: من المهم في بداية كل درس أن نقوم بمراجعة درسين أو ثلاثة دروس ماضية لكي يعرف أفراد المجموعة أين هم الآن ضمن سياق الوحدة ككلّ. مِن المفيد أيضاً أن تخبر المجموعة إلى أين تتجه. الوحدة التالية ستكون عن الأمانة، والتي تشكّل نوعاً من التوازن مع مواد هذه الوحدة عن التحنُّن. ينسى الناس الصورة الكلية للموضوع. إن أخبرتهم باستمرار أين أنت بالنسبة للصورة الكلية، عندئذ لن يشعروا بأنهم تائهون.

تحضير الدرس

نستخدم كلمة «تجسُّد» في هذا الدرس بمعناها كاسم وكفعل. المعنى في صيغة اسم هو المعروف أكثر بين الناس، وهو يشير إلى التجسُّد الفعلي والجسدي ليسوع. استخدام الكلمة في صيغة فعل (يتجسَّد) ليس معروفاً بشكل كبير لكنه معروفٌ بين اللاهوتيون وبعض المرشدين المسيحيين. سيكون استخدام الكلمة بهذه الصيغة جديداً بالنسبة لبعض المشاركين. أن تتجسَّد يعني أن تضع نفسك في مكان شخص أخر، تدخل إلى عالمه بطريقة تجعلك تفهمه كما لو كان عالمك أنت. كما عملت في الدروس الأخرى، أهم جزء في التحضير هو أن تتجسَّد أنت مع أشخاص آخرين هذا الأسبوع، أن تضع نفسك مكانهم. فكر بحادثة أو اثنتين حصلتا معك خلال هذا الأسبوع، حيث فشلت أن تتجسد في حياة الآخرين. ابحث خلال هذا الأسبوع عن فرص لكي تتجسد في حياة الآخرين وكن مستعداً لأن تشارك مع المجموعة عمّا اختبرته عندما فعلت ذلك.

١. يدخل التجسُّد إلى العمق من خلال طرح الأسئلة ١٥ دقيقة

مراجعة: خلال دراستنا للتحنُّن، رأينا أن التحنُّن هو تحرك نحو الأشخاص يبدأ بالنظر إليهم. بعد ذلك درسنا ثلاثة أعداء للتحنُّن: الإدانة، البر الذاتي، والناموسية. والآن في آخر درسين عن التحنُّن، سنعود إلى الجانب الإيجابي ونتعلم أكثر عن الطريقة التي يعمل بها التحنُّن.

س. هل نفضّل أن نسأل الناس أسئلة أم نخبرهم بما يجب عليهم عمله؟ لماذا؟ [وقت لإثارة الأفكار]

اقرأ: مرقس١٠:٤٦-٥٢ - يسوع وبارتيماوس الأعمى

«(٤٦) وَجَاءُوا إِلَى أَرِيحَا. وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ أَرِيحَا مَعَ تَلاَمِيذِهِ وَجَمْعٍ غَفِيرٍ كَانَ بَارْتِيمَاوُسُ الأَعْمَى ابْنُ تِيمَاوُسَ جَالِساً عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي.
(٤٧) فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ ابْتَدَأَ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي!»
(٤٨) فَانْتَهَرَهُ كَثِيرُونَ لِيَسْكُتَ فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيراً: «يَا ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي».(٤٩) فَوَقَفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى. فَنَادَوُا الأَعْمَى قَائِلِينَ لَهُ: «ثِقْ. قُمْ. هُوَذَا يُنَادِيكَ».(٥٠) فَطَرَحَ رِدَاءَهُ وَقَامَ وَجَاءَ إِلَى يَسُوعَ.(٥١) فَسَأَلَهُ يَسُوعُ: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ لَهُ الأَعْمَى: «يَا سَيِّدِي أَنْ أُبْصِرَ».(٥٢) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ. إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». فَلِلْوَقْتِ أَبْصَرَ وَتَبِعَ يَسُوعَ فِي الطَّرِيقِ.»

خلفية تاريخية
ابن داود

عندما نادى بارتيماوس يسوع وقال له: «يا ابن داود،» كان بذلك يقر أن يسوع هو من نسل ملكي، بما أن داود هو ملك من ملوك إسرائيل القُدماء.

مدينة أريحا. ارسم خريطة لتوضيح موقع مدينة أريحا بالنسبة لأورشليم. هي أقدم مدينة ما زالت مأهولة بالسكان، فيرجع تاريخها إلى ٦٠٠٠ قبل الميلاد. كما أنها أكثر مدينة انخفاضاً عن سطح البحر. كان لهيرودس قصرٌ فيها استخدمه كمشْتى. يسير يسوع في رحلته الأخيرة صاعداً نحو أورشليم ويمر عبر أريحا. وبعد أن يشفي بارتيماوس بدقائق قليلة يلتقي مع زكّا. هذا هو المكان الذي بدأ منه السامري الصالح رحلته صاعداً إلى أورشليم.

ارسم:

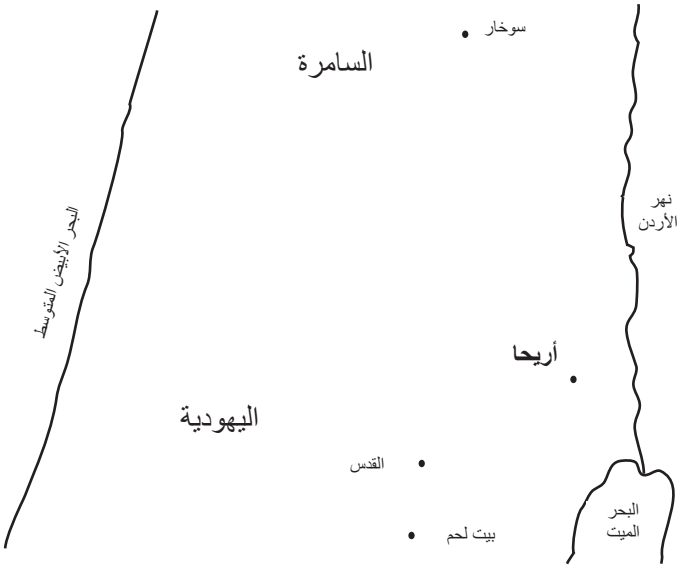

فكرة تعليمية:

إن قمت بتمثيل مشهد شفاء يسوع لبارتيماوس فستساعد المشاركين على فهم السؤال التالي. إجعل شخصاً يقوم بدور يسوع وشخصاً آخر يقوم بدور بارتيماوس. تساعدنا مشاهدة هذا الأمر يحدث أمامنا على فهم السؤال.

سنركّز في الأسئلة التالية على الحوار الذي حصل بين يسوع وبارتيماوس.

س. ما الغريب في سؤال يسوع لهذا الرجل: «ماذا تريد أن أفعل لك؟» هذا سؤال غريب جداً لأنه من الواضح أن الرجل أعمى. فهو يصرخ بأعلى صوته ويطلب من يسوع أن يساعده. [إن تعثروا في فهم السؤال، قدم لهم تلميحاً وقل:«أليس ما يريده هذا الرجل واضحاً؟»]

س. ما الفائدة من طرح يسوع هذا السؤال عليه؟ ما تأثيره على هذا الرجل؟

[ستحصل على إجابات متنوعة. اقبل هذه الإجابات ولكن احرص على أن تحصل من المجموعة على الإجابات التالية. هذا السؤال مهم جداً لهذا الجزء من الدرس.] يعامل يسوع الرجل باحترام حين يسأله: ماذا تريد أن أفعل لك.

- يعامل يسوع الرجل باحترام حين يسأله عن ماذا يريده أن يفعل له.
- يعطي كرامة للرجل الأعمى، لأن طرح سؤالاً عليه لا يُنقِص من إنسانيته.

س. كيف يغيّر تحنُّن يسوع علاقته بهذا الرجل؟ [هذا السؤال هو نفس السؤال السابق ولكن بطريقة مختلفة قد تعطيك بعض الإجابات المختلفة.] بدلاً من أن يتعامل معه يسوع من منطلق الشخص المتفوق عليه، ينزل إلى مستواه ويجعل نفسه متساوياً معه.

س. أيهما الأسرع، طرح السؤال على الرجل أم شفاؤه مباشرة؟ شفاء الرجل دون تأخير هو الأسرع.

علِّم:

- لا تُحدَّد هوية وقيمة بارتيماوس الحقيقيّة بكونه أعمى. فإن قيمته كإنسان تتخطى إلى حدٍ كبير كونه أعمى. لا يفترض يسوع أي شيء بشأن بارتيماوس.
- مثلما كانت أرملة نايين في الدرس الأول محور المعجزة (لوقا ٧: ١١-١٦)، بارتيماوس وليس عماه هو محور هذه المعجزة. ليس هو مجرد رجل أعمى يحتاج إلى الشفاء، لكنه شخص يحتاج إلى المحبة.
- يفسح التحنُّن المجال للآخرين في أن يكونوا على طبيعتهم ولا يقرر مسبقاً ما الذي يحتاج إليه الناس. ولا يعامل الآخرين كأنهم آلات معطلة تحتاج إلى الإصلاح. التحنُّن هو تعامل شخص مع شخص آخر، وليس تعامل الشافي مع العاجز.

علِّم: الطريقة الأبوية، هي عكس التجسُّد

- **التجسُّد** يسعى للدخول إلى عمق الشخص ليعرف ما احتياجه، بعكس الوقوف خارجاً ومساعدته. عندما أتجسَّد في حياتك فأنا اتأنى وأفكر بعالمك أنت. إنّ أكثر شخص يمكنه أن يساعدني في أنْ أفكر عن عالمك هو أنت.
- **الطريقة الأبوية،** أنت تكون فوق الشخص عندما تقدم له المساعدة. الطريقة الأبوية تشوشنا، فمن ناحية، هناك شخص ما يساعدك ولكن في الوقت نفسه تشعر أنّ إنسانيتك لم تَحظَ بالاحترام.

ارسم: جدولاً للطريقة الأبوية مقارنةً مع المحبة

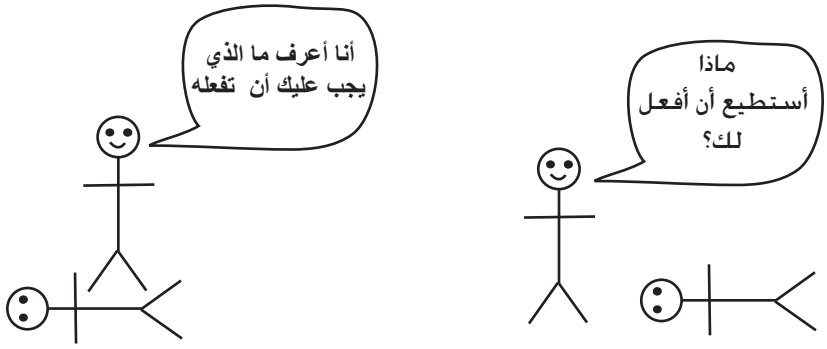

س. ما المخيف عندما تسأل شخصاً هذا السؤال: «ماذا أستطيع أن أفعل لك؟» إنت بذلك تضع نفسك أمام احتمالية التزام ومسؤوليّة بلا حدود.

علِّم: في الوقت نفسه، عندما نسأل السؤال الذي سأله يسوع: «ماذا أستطيع أن أفعل لك؟» فإن هذا نوع من المغامرة. في كثير من الأحيان، يفاجئك الناس بالأمور التي يريدونها. عادةً لا تكون أموراً ضخمة بالحجم الذي تعتقده. قد تحتاج لأن تسأل هذا السؤال مرتين أو ثلاث مرات عندما تتعامل مع شخص منهك جداً. الأشخاص المنهكون معتادون على أن يقدّم لهم الآخرون وعوداً غير صادقة، حتى إنه يمكن أن لا يعاملوا سؤالك على محمل الجد حين تقول لهم إنك مستعد لمساعدتهم.

ربط ببشارة الإنجيل: إنَّ تقدُّم يسوع نحو بارتيماوس واستجابته لصراخه وطلبه للمساعدة إنما هو مثال مصغّر لتجسده. كانت حياة يسوع بالكامل عبارة عن تجسّد- لقد صار مثلنا، وفي النهاية مات من أجلنا لكي نحصل نحن على الرحمة. أخذت الكنيسة في العصور الأولى صرخة بارتيماوس وعملت منها صلاة اسمها «صلاة يسوع»: «يا رب يسوع المسيح، يا إبن داود ارحمني أنا الخاطي.» إن «سؤال يسوع» هو وصف بسيط للمحبة.

٢. مشهدان من الإنجيل – نرى يسوع يتجسد فيهما ١٥ دقيقة

دعونا نقرأ قصتين نرى فيهما يسوع يتجسد في حياة الآخرين.

القصة الأولى

اقرأ: مرقس ٨:١-٤ – إشباع الـ ٤٠٠٠

«(١) فِي تِلْكَ الأَيَّامِ إِذْ كَانَ الْجَمْعُ كَثِيراً جِدّاً وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ دَعَا يَسُوعُ تَلاَمِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: (٢) ‹إِنِّي أُشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ لأَنَّ الآنَ لَهُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ يَمْكُثُونَ مَعِي وَلَيْسَ لَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. (٣) وَإِنْ صَرَفْتُهُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ صَائِمِينَ يُخَوِّرُونَ فِي الطَّرِيقِ لأَنَّ قَوْماً مِنْهُمْ جَاءُوا مِنْ بَعِيدٍ›.(٤) فَأَجَابَهُ تَلاَمِيذُهُ: ‹مِنْ أَيْنَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُشْبِعَ هَؤُلاَءِ خُبْزاً هُنَا فِي الْبَرِّيَّةِ؟›»

خلفية تاريخية
(الديكابوليس) المدن العشر

يحدث المشهد في منطقة تدعى «الديكابوليس» المدن العشر – دُعيَت بهذا الاسم لأنها تشمل عشر مدن ضمن حدودها. إنها منطقة أممية (غير يهودية)، ولم يكن لليهود عادةً اتصال مع الأمم ولا حتى يهتمون لأمرهم.

ارسم: خريطة لشمال فلسطين

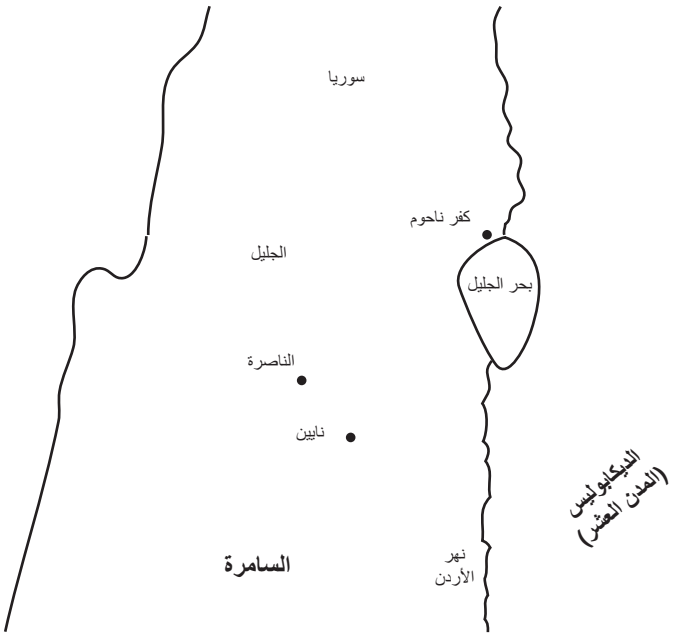

س. في الأعداد ١إلى ٣، ما الأمور التي يلاحظها يسوع عن الناس؟

[اكتب اجاباتهم، علم ما لا يقولونه.] يذكر ثلاث حقائق واضحة: ١) الآن لهم ثلاثة أيام معي، ٢) ليس لهم ما يأكلون، ٣) لأن قوماً منهم جاءوا من بعيد. يستنتج يسوع من هذه الحقائق الثلاثة: «إن صرفتهم إلى بيوتهم صائمين يخورون في الطريق.»

س. لماذا يذكر هذه الأمور؟ أليست واضحة للعيان؟ ما الذي يفعله يسوع هنا؟

[اكتب إجاباتهم. علِّم ما لا يقولونه.]

- لاشيء واضح إن لم تختبره بشكلٍ شخصي.
- يضع يسوع نفسه مكان الأشخاص الآخرين.
- يعرف يسوع تماماً معنى الجوع. لقد صام أربعين يوماً دون أي طعام. يقدم يسوع نموذجاً للتلاميذ عن ما هيّة وحقيقة التجسُّد.

علِّم: التجسُّد

- اهتمام يسوع إنما هو مجرد تجسُّد بسيط. الكلمة الإنجليزية incarnation تشتق من كلمة لاتينية مكوّنة من جزأيْن (in + carnes) فهي عبارة عن كلمتين «في» + «لحم» («لحم» – كما في «آكل اللحم»). المعنى الحرفي لهذه الكلمة في اللاتينية هو: «داخل [جسد شخص ما].»عندما يحب يسوع الناس فإنه يضع نفسه في مكانهم، يتجسد في واقعهم.

س. لماذا يأخذ يسوع كل هذا الوقت ليشرح لتلاميذه كيفية التحنُّن على هذه المجموعة من الناس؟ لماذا، بحسب رأيك، يتعمد يسوع الخروج عن مساره في هذه القصة، لُيري تلاميذه شكل وما هيّة التحنُّن مع هذه المجموعة من الناس تحديداً؟
[فكرة مُساعدة: ما المنطقة التي يتواجدون فيها؟] هم من الأمم، وليسوا جزءاً من جماعة التلاميذ. من الصعب رؤية احتياجات أشخاص تعتبرهم «أعداء لك» عندما لا يكونون قريبين منك.

القصة الثانية

اقرأ: متى ٩:٣٦: «وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ تَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ إِذْ كَانُوا مُنْزَعِجِينَ [منهكين] وَمُنْطَرِحِينَ [وبائسين] كَغَنَمٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا.»

س. ما نوع الاحتياجات التي يراها يسوع هنا؟ هو لا ينظر إلى احتياجاتهم الجسدية، بل إلى احتياجاتهم الروحية.

علِّم:
- تنظر المحبة دائماً إلى احتياجات الشخص الجسدية والروحية معاً.
- الكلمة التي تُرجِمت بمعنى «بائسين» في بعض الترجمات تعني حرفياً «مُنطرحين.» عندما تنقلب الغنم على ظهورها أو تستدير في الاتجاه الخاطئ، فسوف تعلق في مكانها لأنها غبية جداً.
- التعبير «كغنم لا راعي لها» يعكس حقيقة أنه من المستحيل على الخراف أن تكون وحدها. نحن نسمع عن قطط وكلاب ووعول وجواميس بريّة، لكن لم نسمع قط عن خراف برية.

٣. القاعدة الذهبية: يدعونا يسوع إلى التجسُّد — ١٥ دقيقة

علِّم: القاعدة الذهبية هي بالحقيقة دليل للتجسُّد.
- «فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً بِهِمْ لأَنَّ هَذَا هُوَ النَّامُوسُ وَالأَنْبِيَاءُ»(متى ٧: ١٢).
- «وَكَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضاً بِهِمْ هَكَذَا» (لوقا ٦: ٣١).

س. ما الأمران اللذان ينبغي عليك عملهما إن أردت أن تتبع القاعدة الذهبية؟ [اكتب الإجابتيْن على اللوح.]

اعملوا: «اعملوا للآخرين.»
فكروا: فكروا في ما «تريدونهم أن يعملوا لكم.»

س. ما الترتيب الذي يحصل فيه التفكير والعمل؟ أيهما يأتي أولاً؟ أولاً التفكير، ثم العمل.

س. لماذا يريدنا يسوع أن نفكر قبل أن نحب؟ [اكتب إجاباتهم على اللوح.]

- من الصعب جداً الدخول إلى عالم شخص آخر. ليس فعل ذلك بالأمر المعتاد لنا.
- إن لم نفكر قبل أن نحب، فسنعامل الآخرين معاملة الآباء لأبنائهم (نتبع الطريقة الأبوية).
- إنها طريقة لاحترام الناس.
- إن لم نفكر أولاً، فسنتكلم أولاً وسوف نؤذي الآخرين.

س. ماذا تحتاج لأن تعمل حتى تفكر بشخصٍ ما؟

- إبدأ بالتأني وإحضار مشكلتهم إلى حياتك.
- فكر بكل بساطة واسأل نفسك: «ماذا لو كنت أنا في نفس موقفهم؟ ما الشيء الذي سأريده؟»

علِّم: القاعدة الذهبية والتجسُّد

- القاعدة الذهبية هي دليل للتجسد. ندخل إلى عالمهم عندما نفكر بطبيعة ذلك العالم لو كنا نحن في داخله.
- هذا هو بالضبط ما يفعله يسوع عندما ينظر إلى الجمع. «الآنَ لَهُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّام يَمْكُثُونَ مَعِي ...»
- محور القاعدة الذهبية هو فهم الآخرين. فهم الآخرين لنا أمرٌ نتوق إليه جميعاً، ولكننا جميعاً بطيئون في تقديمه للآخرين.

علِّم: توافق تعاليم يسوع مع حياته- رأينا من خلال دراستنا للتحنُّن أن ما يعلمه يسوع يتوافق دائماً مع حياته. هذا يُدعى نزاهة واستقامة. لايختلف الحال في هذا الدرس. فإن تعاليم يسوع عن القاعدة الذهبية والأمثلة التي نقرأها في هذا الدرس تؤكد على نزاهته واستقامته.

٤. من الذي سيأخذ الخطوة الأولى؟ تطبيق ١٠ دقائق

س. إن كنت تسعى دائماً لفهم عالم ومشاعر الشخص الأخر، فمَن الذي سيفهمك أنت؟ متى تعتني بنفسك؟ هل إعتناؤك بنفسك أمرٌ مقبول؟ [وقت لاستنباط الإجابات حول هذا الموضوع. ساعد المجموعة على إدراك قيمة وأهميّة هذا الأمر.

ربط ببشارة الإنجيل: [أحد الأسباب لمراجعة ما يقوله الإنجيل هو أننا لا نريد من المشاركين تحويل المحبة إلى ناموسية. لا يمكنهم أن يحبوا إن لم يكن عندهم إيمان بيسوع ولم يكن الروح القدس فيهم.]

- الأناجيل، الكتب الأربعة الأولى في العهد الجديد ترينا كيف نحب، ولكن هدفها الرئيسي ليس أن تعطينا خريطة مفصلة كيف نحب، بل أن تظهر لنا كيف يحبنا الله. هو يفهمنا. فِكرُه مشغول بنا. إرسال الله ابنه يسوع إلى العالم، كان تجسُّداً حرفياً بيننا. طريقة اهتمام الآخرين بك أمرٌ غير مهم، فالله موجود دائماً معك ولأجلك. فهو مثل الأب في قصة الابن الضال، ينتظر عودتك إلى البيت.
- في يوم الخمسين، بعد خمسين يوماً من قيامته من الأموات، أتى يسوع مرة أخرى ليسكن جسداً بشرياً، ولكن في هذه المرة أتى عن طريق الروح القدس ليسكن فينا. يأتي الروح القدس بشخص يسوع إلى حياتنا. لن نحتاج لأن نحب بقوتنا الذاتية. إنّ روح يسوع فينا يقوينا لكي نحب الآخرين ونتجسد في حياتهم.

س. كيف تريد من الآخرين حولك أن يعاملوك عندما تمر بوقت عصيب في حياتك؟ وباعتقادك كيف يريدك الآخرون أن تعاملهم عندما يمرون في وقت عصيب في حياتهم؟ [وقت لاستثارة الأفكار مع المجموعة.] لماذا؟ لأننا نريد جميعنا أن نتأكد أننا لسنا وحيدين في هذه الحياة، وأنه يوجد من يفكر بنا ويريد أن يفهمنا ويدخل إلى عالمنا.

علِّم: إن ذلك هو ما تحمّله يسوع على الصليب. عندما كان يواجه الموت، سخروا به وقالوا: «خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا» (متى ٢٧: ٤٢). سخِر رؤساء الكهنة بيسوع لأنه لم يُخلِّص من الصلب. فقد خلَّص كثيرين، ولكنّه الآن، حين كان في حاجةٍ للخلاص، لم يكن هناك من يخلّصُه. هذا هو ما نخشاه حين نتجسّد في حياة إنسانٍ آخر. فإن كنت دائماً تسعى لإنقاذ وتخليص الآخرين، فمن سيأتي لإنقاذك وتخليصك حين ياتي الوقت الذي فيه تحتاج للإنقاذ؟ كان يسوع وحيداً تماماً، وعاد عليه تجسده بالألم. إنّ ذلك أمرٌ مخيف. لكن لأن يسوع احتمل أن يكون وحيداً عندما تجسّد، فنحن الآن لا نحتاج لأن نكون وحيدين. حين نؤمن بتجسّده لأجلنا، وهو ما أدّى إلى موته، فإنَّنا نُمنَح القوة على التجسُّد لأجل الآخرين، وهو ما سيقود إلى موت إرادتنا. إنّ حضور الروح القدس هو الدليل على أننا لسنا وحيدين، ويمنحنا الثقة لنتجسد، حتى عندما لايريد أحد أن يفهمنا.

س. فكر لمدة دقيقة ثم صف موقفاً تمنيت فيه لو أن أحداً ما أخذ الوقت لكي يفهم عالمك. [وقت مفتوح لاستثارة الأفكار. شارك مثالاً من حياتك الشخصية.]

الدرس ١١

التجسُّد يغيرنا

مُلخّص

سوف نرى في هذا الدرس الأخير من الوحدة الأولى كيف أن التجسُّد أمرٌ أساسيّ للمحبة. إنه طريقة للتقرب من الآخرين والتعامل معهم، وقد شكّلت كل تعاملات يسوع في كل قصة من القصص التي قرأناها في الوحدة الأولى. نحن نتعلم التحنُّن من خلال التجسُّد. أسلوب حياة يسوع الذي يتصف بالتحنُّن أصبح ممكناً من خلال تجسده في حياة الآخرين.

مخطط الدرس

١. التجسُّد والمحبة	١٠ دقائق	
٢. مراجعة الوحدة الأولى- موضوع التجسُّد	١٠ دقائق	
٣. الاقتداء بالتجسُّد – هل هو أمر ممكن؟	١٥ دقائق	**المجموع الكلي ٣٥ دقيقة**

مراجعة: درسنا في الدرس الماضي موضوع التجسُّد. ليس فقط كاسم بل أيضاً كفعل. كيف نتجسّد في حياة الآخرين؟ رأينا كيف تجسّد يسوع مع بارتيماوس الأعمى من خلال طرح الأسئلة، ومع الجمع الجائع من خلال النظر إليهم. وبعد ذلك تكلمنا عن القاعدة الذهبية وعن كونها دليلاً للتجسد، وطريقة لفهم الآخرين. بدون التجسّد في حياة الآخرين تكون محبتنا هزيلة. سوف نوسّع هذه الليلة المناقشة لنرى كيف أنّه لا يمكن فصل التجسُّد والمحبة عن بعضها البعض.

١. التجسُّد والمحبة ١٠ دقائق

س. ما الفرق بين دراسة البطالة (كموضوع للبحث في المدرسة) وأن يكون الشخص عاطلاً عن العمل؟ حين تدرس موضوع البطالة فستكون نظرتك إلى الموضوع نظرة باحث يرى المشكلة عن بعد. لكن حين تختبر البطالة فعلاً فإن ذلك يغيرك ويجعلك تحس بحقيقة المشكلة.

س. إن كنت عاطلاً عن العمل، فهل ستلجأ إلى صديق جرّب البطالة، أم إلى صديق لم يختبر البطالة في حياته يوماً؟ لماذا؟ الصديق الذي اختبر البطالة، على الأغلب، سيفهم بشكل أفضل ظرفك الذي تمر فيه.

مثال توضيحي: شخص عاطل عن العمل. إن رأيت شخصاً عاطلاً عن العمل، فربما تدينه مفكراً في نفسك: «إنّ ذلك لن يحدث لي أبداً،» أو «أنا أتساءل ما الذي فعله حتى أصبح عاطلاً عن العمل.» لكن إن صرت أنت نفسك عاطلاً عن العمل، فعندئذٍ تقدر أن تفهم معنى ذلك. لن تدين في ما بعد. في الحقيقة، سوف تتحنَّن على الشخص العاطل عن العمل بسبب المشكلة التي يمرّ بها. هذا هو ما حصل ليسوع، فقد أصبح، بمعنى ما، كشخص خسر وظيفته. يرينا هذا التشبيه مدى أهمية التجسُّد للمحبة. فإن لم نضع أنفسنا مكان الشخص الآخر – سواء كان ذلك عن طريق اختبارنا شخصياً لما يمر به، أو عن طريق التأني وأخذ الوقت لفهم الشخص، فإن محبتنا ستكون ضعيفة وهزيلة. ليس من الضروري أن نختبر الظروف نفسها بالضبط، لكن حين لا نكون قد اختبرنا موقفاً مماثلاً فسنحتاج لأن نجتهد أكثر لكي نصغي للشخص ونفهم عالمه.

اقرأ: عبرانيين ٤: ١٥، ٥: ٢: «لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ... قَادِراً أَنْ يَتَرَفَّقَ بِالْجُهَّالِ وَالضَّالِّينَ، إِذْ هُوَ أَيْضاً مُحَاطٌ بِالضُّعْفِ.»

حين كان يسوع مع الآب في السماء، لم يختبر يوماً الجوع أو الألم أو الوحدة. لقد كان محبة كاملة ولم يختبر هذه الأشياء.
حين يقول الكتاب المقدس إن يسوع تكمَّل بالآلام مع أنه هو كامل أساساً فإن هذا أمرٌ غامضٌ وغير مفهوم.
لكن ليس الأمر غامضاً لنا في ما يتعلق بفكرة أن الألم يساعدنا على المحبة. كونك كنت عاطلاً عن العمل يجعلك أكثر تعاطفاً مع العاطلين عن العمل! التجسُّد مهم جداً للمحبة.

٢. مراجعة الوحدة الأولى- موضوع التجسُّد ١٠ دقائق

سنقوم في هذا المقطع بمراجعة ثلاث قصص درسناها في الوحدة الأولى. إن كان بعض المشاركين غائبين عند دراسة إحدى القصص، فقم بمراجعة القصة باختصار قبل أن تطرح السؤال التالي:

س. كيف يتجسد يسوع مع الأرملة في لوقا ٧: ١٢-١٥؟
يتوقف حين يراها. توقف عن كل شيء آخر كان سيعمله لكي يشاركها ألمها بسبب خسارتها الكبيرة.

س. كيف يتجسد السامري الصالح في حياة الرجل الذي وجده مطروحاً على طريق أريحا المذكور في لوقا ١٠: ٣٠-٣٥؟ كيف يطبق القاعدة الذهبية؟
يرى الرجل المصاب ويذهب إليه ويساعده. يفكر السامري بعالم الرجل المصاب، وبالنتيجة يقوم بتضميد جروحه ويأخذه إلى مكان آمن يرتاح فيه.

س. هل يتجسد التلاميذ بشكل جيد مع الرجل الأعمى في يوحنا ٩: ١-٧؟ كيف يتجسد يسوع معه؟
بدلاً من أن يتحرّك التلاميذ نحو الرجل الأعمى، بَقوا بعيدين عنه يدينونه ويحللونه. من الناحية الأخرى يقترب يسوع إليه ويسأله كيف يمكن أن يساعده.

س. لماذا لا يقدر سمعان الفريسي في لوقا ٧: ٣٦-٥٠ أن يتجسد مع المرأة الزانية التي سببت الفوضى في وليمته؟
يرى سمعان نفسه أكثر صلاحاً ورفعةً مما هو واقع حاله، وهذا الأمر يعميه عن رؤية المرأة على حقيقتها. هو غير قادر على فهم عبادتها ليسوع، فهو يدين سلوكها الذي بحسب رأيه سلوك غير مناسب.

س. لماذا لا يقدر سمعان أن يتجسد مع يسوع؟
هو لا يفهم كيف يسمح يسوع، الذي من المفروض أنه نبي من عند الله، لامرأة خاطئة أن تعامله بهذا الشكل أمام الناس. إنّ أفكار سمعان من نحو يسوع تكشف كيف أنه يدين يسوع أيضاً. إنّ برّه الذاتي يمنعه من رؤية يسوع كنبي حقيقي من عند الله.

س. من الناحية الأخرى، كيف يتجسد يسوع مع المرأة؟
يرى يسوع هذه المرأة بصفتها إنساناً خاطئاً ومكسوراً، وبحاجة إلى الرحمة والغفران. يقبل محبتها وتكريسها ويتعامل معها برفق. المسيح، بحسب إشعياء ٤٢: ٣ قصبة مرضوضة لا يقصف.

س. كيف يتجسد يسوع مع سمعان؟
- يحكي يسوع مثلاً لسمعان ليساعده على التفكير بعالمه بالمقارنة مع عالم المرأة. على الرغم من أن سمعان خاطئ بنفس مقدار خطيئة المرأة، إلا أن يسوع في المثل جعل دَيْنَه أقل من دَين المرأة. سمعان هو الخاطئ المدين بخمسين ديناراً والمرأة هي الخاطئ المدين بخمسمئة دينار.
- قد تحتاج لأن تعلّم هذا، ولكن حاول أولاً أن تستنبط الأفكار والأجابات منهم.
- يحاول يسوع أن يحصل على تجاوب من سمعان وذلك عن طريق طرح سؤال عليه.

س. كيف يساعد يسوع سمعان على التجسُّد؟
يدعو يسوع سمعان إلى أن ينظر إلى المرأة وأن يقدّر عمل العبادة الذي تقوم به.
يقوم بتسليط الضوء على ضيافة سمعان المتواضعة جداً بالمقارنة مع محبة المرأة.
مثل الشخصين المدينين الذي قاله يسوع هو دعوة لسمعان لكي يتوب.

٣. الاقتداء بالتجسُّد – هل هو أمرٌ ممكن؟ ١٥دقيقة

اقرأ: الجزء التالي هو مقتطفات من عظة لِـ ب.ب. ورفيلد بعنوان «الإقتداء بالتجسُّد»:

وصلت تضحية المسيح بنفسه إلى أبعد الحدود... لقد قبل الله من أجلنا، أن لا يعمل أي اعتبار لنفسه. سمح الله لفكرة «سأموت عن البشر» بأن تدخل إلى السعادة والنعيم اللامحدوديْن للإله المبارك. كانت محبته قوية جداً، وكان القصد الإلهي للخلاص عظيماً جداً لدرجة أنه لم يهتم لجلاله الإلهي، ولا لسعادته الكاملة، ولا لمساواته مع الله، لكنه وهو منشغل بنا وباحتياجاتنا، وبشقاوتنا، وبعجزنا - لم يعمل أي اعتبار لنفسه.

إن كان هذا هو مثالنا، فما الحد الذي يمكن أن نضعه لتضحيتنا بأنفسنا؟ دعونا نتذكر أننا لسنا بعد لأنفسنا بل للمسيح، اشتُرينا بثمن عظيم دمه الثمين، ونحيا الآن لا لأنفسنا بل له – نخدمه من خلال خدمتنا لهم. حين تدعونا خدمة المسيح فليفنَ كل فكر عن كرامتنا، وممتلكاتنا، وحقوقنا، وليهلك بعيداً. ليكن فينا الفكر الذي كان فيه. فإنه لم يعمل أي اعتبار لنفسه. ومع أنه كان هو الله، أطاع حتى الموت، موت الصليب. حين يكون لنا مثل هذا الذهن فلن يكون هناك حد لبذل النفس.

لا تسمح لنا التضحية بالنفس بأن نكون لا مبالين بأوضاع الناس الذين نتقابل معهم: لكنها تعني الانشغال الكامل بهم. تعني نسيان النفس من أجل الآخرين. وتعني الدخول إلى آمال ومخاوف وأشواق ويأس كل شخص: وتعني أيضاً ظهور عمل الروح في عدة نواحي من خلال أعمال متعددة الأشكال وتضاعُف مشاعر التحنُّن مع الآخرين. إنها لا تعني أن نحيا حياة واحدة فقط بل ألف حياة - ونربط أنفسنا برُبُط التحنُّن والمحبة مع ألف

نفس حتى تصبح حياتهم هي حياتنا...

فقط حين نتمثل بالمسيح، وبطاعة المحبة له ولدعوته وللمثال الذي تركه لنا، نستطيع أن نتنازل عن أنفسنا ونقدمها بكل سهولة لأجل الآخرين، عندئذٍ نقدر أن ندرك حقيقة القول عنه: «لذلك رفّعه الله أيضاً.» إن طريق بذل النفس هو طريق المجد.[١]

س. كيف تشعر بعد سماعك ذلك؟ مندهش. يبدو أنه هناك مبالغة في الأمر.

علِّم: المحبة مدهشة، خاصة حين نأخذ أمر يسوع لنا بأن نحب بكل صدقٍ واجتهاد. **كيف يمكنك أن تحب بهذا الشكل؟**

١. يوحنا ١٥: ٥ «بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً.» لا يقدّم يسوع المثال لنا فقط بل أيضاً القوة وذلك من خلال موته على الصليب ومن ثمّ إرساله الروح القدس - الذي هو يسوع نفسه - ليحيا فينا.

٢. تلخيص في ثلاث نقاط:

أ. يرينا شخص يسوع وحياته ما شكل المحبة.

ب. يكسر عمل يسوع على الصليب قوة الذات في حياتنا.

ج. يحضر روح يسوع شخص يسوع إلى قلوبنا.

٣. لوقا ١٠: ٢٥-٣٧. **مثل السامري الصالح.** الشخص الخبير في الناموس ليس مهتماً بفكرة المحبة نفسها بل بالمدى الذي تصل إليه هذه المحبة. مشكلته أنه لا يريد أن يقدّم المحبة لأشخاص من خارج مجموعته الخاصة. يريد أن يضيّق حدود وصية يسوع لتشمل أصدقاءه وعشيرته فقط. لذا فإن يسوع يجيب في هذا المثل عن سؤال: «مَن الذي يجب أن أحبه؟» وأيضاً، «مَن المحتاج الذي وضعه الله في طريقك؟ مَن الشخص الموجود على طريق أريحا الخاصّة بك؟»

علِّم: إدراك معنى تجسُّده يشكِّل تجسُّدنا

كيف يساعدنا إدراك معنى تجسّد الله من خلال يسوع على التجسُّد مع الآخرين؟ إنه يعطينا مثالاً نتبعه. وإلا فيمكن أن تصبح طاعتنا متمحورة حول ذواتنا، أو منفصلة وبعيدة عن واقع الحياة اليومية للآخرين. إنْ لم يؤدي تجسّدنا إلى تعامل حقيقي وملموس مع أشخاص حقيقين، فربما يعني ذلك أننا لا نفهم تجسّد يسوع بشكلٍ كافٍ، وكيف يجب علينا أن ندخل إلى عالم شخص أخر. نقدر أن نعمل الخير، لكننا نعمله إما من فوق الشخص (الطريقة الأبوية) أو نكون انتقاديين للشخص (ديّانين). يتعامل التجسُّد مع قلوبنا ويشكلها بقدر ما يشكل قلب الشخص الذي نتجسد معه. إنّ فِعل التجسّد يغيرنا لنصبح أشخاصاً محبين بصورة أفضل. يجعلنا التجسّد نُشبه يسوع أكثر فأكثر.

ارسم: عمودين - واكتب كلمة «أنا» في أحد العمودين وكلمة «يسوع» في العمود الآخر.

أنا	يسوع

س. كيف ترى يسوع حين تجسّد وما الاختلاف الذي تراه بين تجسّده وتجسّدك؟ ما بعض الطرق التي قد تساعدك على النمو في هذه الناحية.

١. اقتبست وحررت من The Person and Work of Christ, by Benjamin B. Warfield, pp. 572-575